تنزيه الأنساب من
عبث الكُتّاب

تنزيه الأنساب من
عبث الكُتّاب

تنزيه الأنساب من عبث الكُتّاب

في الرد على ما جاء عند ابن مروي في كِتَابِهِ الْمُسَمَّى تاريخ قبيلة مطير

جمع ودراسة

محمد مرزوق الأحيمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}

سورة الأنفال الآية (٢٧)

صفحة فارغة

مقدمة الكتاب

الحمد لله كما يحب أن يحمد، أحمده جل وعلا حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، واشكره تعالى فالشكر كله له والمنة، والصلاة والسلام ما عسعس ليل وتنفس صباح على الهادي البشير النذير، إمام المتقين وقائد الغر الميامين صلاةً وسلاماً إلى يوم الدين وبعد:

لعل المتابع عن كثب لما يحدث في الساحة من لغط وخلط وأخذ ورد؛ ممن هم ليسوا بأهل لما أُخِذَ ورد فيه أو عنه، زمانٌ نطق فيه الرويبظة ووُكِلَ الأمرُ فيه إلى غير أهله، وكثر فيه أدعياء الكتابة ولقطائها،

لقيط في الكتابة يدعيها
كدعوى العجل في بغض السمادِ

فدع عنك الكتابة لست منها
ولو لطّخت وجهك بالمدادِ

لا يكلفون أنفسهم عناء البحث والتثبت، أغرتهم المادة والشهرة، زينها لهم الشيطان فباعوا واشتروا بالربا والرياء؛ يؤجرون عقولهم للآخرين يديرونها كيفما يشاؤون، وقديما قيل (لا يصطاد في المياه العكرة إلا النكرة)، بلغت به الدعة والراحة حتى إذا لم يجد ما يشغله أشغل نفسه بأنساب الخلق يضعها كيف يشاء عبث وسوء خلق

إذا رزق الفتى قلباً سـقيماً   تقلب في الأمور كما يشـاء

يريد الواحد منهم أن يصنع لنفسه بطولة مزورة يظهر فيها بأنه حامي الحمى وعالم العلماء، يقول الأعمش: "إنما يُهلك الناس رجلان: نصف عالم ونصف طبيب" حملني على أن أقوم بهذا الرد ما تعرض له صاحب كتاب تاريخ قبيلة مطير من عبث في نسب القبيلة، على غير منهج أو دليل، نَسب فيه قبيلة مطير؛ تارة إلى الحكم بن سعد العشيرة وتارة إلى خثعم و إلى طي، يُريد أن يثبت أن قبيلة مطير تنتسب إلى قحطان وكفى، لا يعنيه التحقيق في الأقوال التي استشهد بها بقدر ما يبحث عن الكم، ليس في كتابه من القيمة العلمية ما يذكر ولا يقوم على منهج واضح، بتر النصوص على طريقة الشيعة الامامية، ودلس في مواضع عدة واستنتج استنتاجات مضحكة، خلاصة هذا الكتاب أنه ليس له قيمة علمية اعتبارية فأردت أن أزيل ما وضع من شبهات وأبين حقيقة منهجه، حيث قسّمت كتابي هذا على خمسة أبواب اختصرت خلالها للقارئ الكريم ما يستطيع من خلاله أن يقرأ كتابنا هذا القراءة الصحيحة فيما يتعلق بالأنساب وأصول العرب في الباب الأول، ثم استعرضت نسب قبيلة مطير(غطفان) من خلال القراءة والمقارنة للأحداث التاريخية التي مرت بغطفان منذ القرون الهجرية الأولى في الباب الثاني، ثم بينت ما يجب أن يتحلى به الكاتب بوجه

عام وكاتب النسب والتاريخ على وجه الخصوص ليعلم القارئ أن علم النسب من العلوم المهمة التي لا ينبغي أن يخوض غمارها إلا من تسلح بالعلم وتحلى بالخُلق وتقيد بالضوابط، استعرضتها من خلال الباب الثالث لأصل بالقارئ الكريم إلى البابين (الرابع والخامس) وقد أصبح في ذهنه من الإلمام بما سبقهما من الأبواب ما يؤهله للحكم على وهن ما استدل به صاحب (تاريخ مطير)، خصصت الباب الرابع للنسب وبينت موقفه من بني عبدالله ورأيه في تقسيم قبيلة مطير في الباب الخامس، ثم ألحقتها بملحق يحوي بعض الشهادات من بعض شيوخ القبيلة الذين حرصوا على ظهور هذا الكتاب، وأنا على ثقة أن ما سنبينه في استعراضنا هذا سوف يسقط كتابه بعون الله، فلا يصح معه الثقة بما ورد فيه، ولا يصح النقل عنه، والله من وراء القصد، وهو المستعان وعليه التكلان .

كان التقسيم على النحو التالي :

الباب الأول:(نظره عامة على النسب وأصول العرب)

الباب الثاني: (دراسة في نسب قبيلة مطير)

الباب الثالث: (الصفات والضوابط الواجب توفرها في كاتب التاريخ ولأنساب)

الباب الرابع: (الرد على ما جاء في كتاب تاريخ مطير - بنسب القبيله)

الباب الخامس: (الرد على ما جاء في كتاب تاريخ مطير – بنو عبدالله وتقسيم قبيلة مطير)

هذا ما سنتطرق إليه بين ثنايا هذا الكتاب اجتهدت فيه من أجل أن يجيب على كل تساؤلات المهتمين بنسب قبيلة مطير، صوابه من الله واحمده عليه، وخطأه من نفسي والشيطان واستغفر الله عنه .

محمد الأحيمر

الباب الأول

نظرة عامة على النسب وأصول العرب

١. **النسب** (تعريفة وأقسامه واصطلاحاته وأقسام الناس فيه)

٢. **ما يجب على الناظر معرفته في علم الأنساب .**

٣. **طبقات النسب .**

٤. **نبذة عن أصول العرب** (عدنان و قحطان) .

الباب الأول

نظرة عامة على النسب وأصول العرب

عـــام

العرب أكثر الأمم عناية بالأنساب، أولوه في جاهليتهم اهتماماً كبيراً، فجعلوه ميزان المنـــزلة والمكانة عندهم، يُنكِحون للحسب والنسب، ويتفاضلون فيما بينهم به؛ فأعلاهم نسباً أرفعهم شرفاً ومكانة، وأوضعهم أدناهم، فلما جاء الإسلام عني بها وجعل لها ضوابط؛ فأزال عنها ما كان من صبغة الجاهلية فلا مفاخرة في الإسلام إلا بالتقوى قال تعالى:(إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ[1]) فهي من العلوم المندوبة، وقد وردت في الشريعة كالعلم بنسب الرسول صلى الله عليه وسلم وكالتعارف بين الناس قال تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم

[1] آية ١٣، سورة الحجرات

[1] آية ١٣، سورة الحجرات

[2] الترمذي ، باب ما جاء في تعليم النسب ، رقم ١٩٧٩، ج٤ص٣٥١ ، صححه الألباني

مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ [١]) ولصلة الأرحام؛ قال صلى الله عليه وسلم: (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم[٢])وغيرها، تناول العرب (المسلمون الأوائل) هذا الباب حتى صيروه علماً، وصنفوا فيه المصنفات مثل المترلة، والوجيزة، والفريد، والملوك، وجمهرة النسب (لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي) وجمهرة أنساب العرب (لابن حزم الأندلسي)وغيرها الكثير، ويطلق علم الأنساب على ما يذكر فيه تسلسل القبائل والفخوذ وإن علا إلى الأصول أو دنى إلى الفروع والأفراد صلة أو عزوا "فهو علم لا ينبغي جهله بذوي الهمم[٣]" فالهدف منه هدف سامٍ وشريف، ولا ينبغي لمن لا يحسنه أن يخوض فيه بغير علم لما يترتب على ذلك من مفاسد كثيرة، لذا فإن هذا الباب يختصر للقارئ الكريم نبذة مبسطة، تعطيه التصور اللازم للقراءة في أنساب القبائل، واستعراضها الاستعراض الجيد، مما لا ينبغي للناظر في الأنساب جهله ليكون ملماً بأصول العرب وطبقات النسب، وتفرق القبائل من الشعوب وانحداراتها وتفرعاتها، وليس دون ذلك من علم النسب شيء؛ لأن القارئ إذا استعرض الأنساب وليس في تحصيله تصوراً

---

[١] آية ١٣، سورة الحجرات

[٢] الترمذي ، باب ما جاء في تعليم النسب ، رقم ١٩٧٩، ج٤ص٣٥١ ، صححه الألباني

[٣] ابن رسول ، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، تحقيق ك . و. ستر ستين ، دار الافاق العربية ، مقدمة المحقق ص١٤

عاماً لمبادئ النسب لم يستطع أن يميز الخطأ من الصواب، فأردت أن أجمع للقارئ من المعرفة بالنسب ما يعينه على فهمه الفهم الصحيح بعد أن علم أهميته ومكانته في الجاهلية والإسلام، موضحاً أقسامه واصطلاحاته وأقسام الناس فيه، مع النظر في أسسه وطبقاته وشذر من نسب عدنان وقحطان .

***

١. النسب

(تعريفه وأقسامه واصطلاحاته وأقسام الناس فيه)

أ. تعريف النسب:

لغة: من نسب بمعنى رفع وهو القرابة.

واصطلاحاً: هو رفع المنسوب للمنسوب إليه صلة أو عزوا.

علم النسب: هو علم يَدرس تسلسل القبائل والفخوذ وإن علا إلى الأصول أو دنى إلى الفروع صلة أو عزوا .

ب. أقسام النسب: وهي ثلاثة أقسام رئيسية كما أوردها صاحب كتاب تنقية النسب[١] كما يلي:

(١) نسب الآباء:

وهو نسب الصرحاء الخُلَّص من العرب المنحدرين من صلب جد القبيلة، على حد تعبير أهل الأنساب، وهذا النسب صريح لا شك فيه ولا مراء إذ أن الابن الأدنى ينسب كعادة العرب إلى الجد الأعلى المعروف يقيناً .

---

[١] سعد الحربي ، تنقية الأنساب ما يثبت وما لا يثبت به النسب ، ص ٣٤

(٢) نسب مكتسب:

وهو نسب الاستلحاق والأدعياء والأحلاف والموالي، وغيرهم ممن يلتحقون بقبائل أخرى بقصد الحماية أو الجوار أو الالتجاء أو الشراء أثناء الرق الذي كان منتشراً في الأزمنة السابقة أو غيره من مقتضيات الحال التي تستدعي مثل ذلك، وينقسم إلى قسمين:

(أ) حليف أو مستلحق عَرف نسبه الصحيح: ولكنه فضل البقاء في القبيلة التي التحق إليها عن طريق الحلف أو الجوار .

(ب) حليف أو مستلحق لا يعرف نسبه أصلا: قال الله تعالى:(فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡ)[1] وقد يكون هذا النسب صريح إذا كان الحليف أصلا من قبيلة ما، فحين تطول إقامته ينسى نسبه القديم ويحتفظ بنسبه الجديد فيأخذه عنه بنوه وأحفاده من بعده .

(٣) نسب الانتماء:

وهذا النسب يأتي بمن اشتهر باسم دولته كالجزائري والشامي والعراقي، وغيرهم، أو اشتهر باسم مدينته كالبخاري، والعسقلاني والشيرازي، وغيرهم أو اشتهر باسم حرفته، كالعطار، والنجار،

---

[1] الأحزاب ، آية ٥

وغيرهم، أو بعرقه كالفارسي، والعربي، أو من انتسب إلى غير ذلك، كالغساني، فهؤلاء نسبهم نسب انتماء وليس نسب عصبه .

ت. اصطلاحات النسب:

اصطلح أهل الأنساب على مصطلحات خاصه ذكرها صاحب تنقية النسب نذكر منها

١.صحيح النسب:

وهو ما ثبت نسبه عند علماء النسب ونص عليه جماعتهم المعروفون بالأمانة والصدق والورع .

٢.مقبول النسب:

وهو ما ثبت نسبه عند بعض النسابين وأنكره البعض الآخر من ذوي الصدق والأمانة والورع .

٣.مشهور النسب:

وهو من اشتهر بالسيادة و لم يعرف له نسباً حقيقياً .

٤.مردود النسب:

وهو من أدعى إلى قبيلة ليس هو فيها أصلاً .

ث. أصناف الناس حسب النسب

أربعة أصناف:

الأول: شخص عرف نفسه وعرف نسبه وإلى من ينسب وعلم ذلك علم اليقين بالأدلة الشرعية المعتبرة التي يتم بها التعارف ويحصل بها العلم وبما يدل عليه النسب من الأدلة البينة الواضحة، التي لا يصلها الشك والريبة فهذا معلوم النسب أصيل في قبيلته، كالنسب الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الثاني: شخص نسي نسبه الحقيقي لطول العهد وتباعد الأزمنة وتعاقب الأجيال وانتسب إلى قبيلة أخرى، و لم يعلم غيرها، فهذا يبقى على نسبه الذي هو فيه ويثبت عليه ولا حرج في ذلك، ولا يجوز التشكيك في ذلك ولا الطعن فيه إلا بدليل .

الثالث: شخص عرف نسبه الحقيقي وعلم انتماءه لغيره إما بالحلف أو الموالاة، واستمر في النسب الجديد فترة طويلة ولكنه لم ينكر نسبه السابق، فهذا له الحق أن يعود إلى نسبه السابق أو أن يبقى

في نسبه الجديد ولا شيء عليه في ذلك لأنه لم ينكر نسبه أصلاً و لم يتنكر له ولكن الظروف التي عاشها والوقائع التي ترتب عليها هذا الانتقال هي التي فرضت عليه ذلك فهو مخيَّر بين الاثنين كالانتساب إلى أحدهما أو الانتساب إليهما معا.

الرابع: شخص علم نسبه ولكنه تنكر له وانتسب إلى غيره عارفاً بأنه ليس له فيه نسب، فهذا دعيٌّ ناكراً لأصله كارهاً له وهو الذي ينطبق عليه التحذير الذي حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانتفاء من النسب، وادعاء نسباً ليس له فيه حق .

***

٢.ما يجب على الناظر معرفته في علم الأنساب

على الناظر في علم الأنساب أن يعرف عشرة أمور أوردها صاحب تذكرة الألباب بأصول الأنساب[١] وهي كالتالي:

(أ). قال الماوردي: إذا تباعدت الأنساب، صارت القبائل شعوباً والعمائر قبائل .

(**ب**). ذكر الجوهري أن القبيلة هم بنو أب واحد، وقال ابن حزم: جميع قبائل العرب راجعة إلى أبٍ واحد سوى ثلاث قبائل هي تنوخ والعتق وغسّان فإن كل قبيلة منهم مجتمعة من عدة بطون.

(**ت**). تخصيص الرجل من رجال العرب بانتساب القبيلة إليه دون غيره من قومه، بأن يشتهر اسمه بهم لرياسة أو شجاعة أو كثرة ولد أو غيره فتنتسب بنوه وسائر أعقابه إليه وربما انضم إلى النسبة إليه غير أعقابه من عشيرته كإخوته ونحوهم، فإذا أتى من عقبه من اشتهر منهم أيضا بسبب من الأسباب المتقدمة نُسب إليه بنوه وجعلت قبيلة ثانية فإذا اشتمل النسب على طبقتين فأكثر كهاشم، وقريش، ومضر، وعدنان؛ جاز لمن في الدرجة الأخيرة من النسب أن ينتسب إلى الجميع

[١] البتي، تذكرة الألباب بأصول الأنساب ، تحقيق د علي عمر، المقدمة

فيجوز لبني هاشم أن ينسبوا إلى هاشم وإلى قريش وإلى مضر وإلى عدنان فيقال في أحدهم الهاشمي، والقرشي، والمضري، والعدناني بل قال الجوهري: إن النسبة إلى الأعلى تغني عن النسبة إلى الأسفل، وذكر غيره أنه يجوز الجمع في النسب بين الطبقة العليا والطبقة السفلى وبعضهم يرى تقديم العليا على السفلى، مثل أن يقال القرشي العدوي وبعضهم يرى تقديم السفلى على العليا، فيقال العدوي القرشي .

(ث). قد ينضم الرجل إلى غير قبيلته بالحلف والموالاة فينسب إليهم فيقال فلان حليف بني فلان أو مولاهم .

(ج). إذا كان الرجل من قبيلة، ثم دخل في قبيلة أخرى، جاز أن يُنسَبَ إلى قبيلته الأولى، أو أن يُنسَبَ إلى القبيلة الثانية التي دخل فيها، أو أن يُنسَبَ إليهما جميعاً مثل أن يقال التميمي ثم الواصلي، أو الواصلي ثم التميمي وما أشبه ذلك.

(ح). القبائل في الغالب تسمى باسم أبي القبيلة، كربيعة ومضر ونحوهما وقد تسمى القبيلة باسم الأم كخندف وبجيلة ونحوهما، وقد تسمى باسم خاصة خَصّت أصل تلك القبيلة وربما وقع النسب على القبيلة لحدوث سبب كغسان، حيث نزلوا على ماء يقال له غسان فنسبوا إليه .

(خ). أسماء القبائل في اصطلاح العرب، خمسة:

الأول: أن يطلق على القبيلة لفظ الأب كعاد وثمود ومدين، ورد في القرآن (وإلى عاد ... وإلى ثمود ... وإلى مدين ...) والمراد بني عاد، وبني ثمود ونحو ذلك، وأكثر ما يكون ذلك في الشعوب والقبائل العظام، بخلاف البطون والأفخاذ.

الثاني: أن يطلق على القبيلة لفظ البنوة، فيقال بنو فلان وأكثر ما يكون في البطون والأفخاذ .

الثالث: أن يرد ذكر القبيلة بلفظ الجمع مع الألف واللام (كالطالبيين) ونحو ذلك، وأكثر ما يكون في المتأخرين دون غيرهم.

الرابع: أن يعبر عنها بآل فلان كآل ربيعة ونحوه، وأكثر ما يكون ذلك في الأزمنة المتأخرة والمراد بالآل الأهل.

الخامس: أن يعبر عنها بأولاد فلان ولا يوجد ذلك إلا في المتأخرين.

(د). أسماء غالب العرب منقولة عما يدور في خزانة خيالهم مما يخالطونه ويجاورونه إما من الحيوان المفترس كأسد وإما من النبات

كحنظله، وإما من الحشرات كحنش، وإما من أجزاء الأرض كفهر وصخر ونحو ذلك .

(**ذ**). الغالب على العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء ككلب ومرة، وعبيدهم بمحبوب الأسماء كفلاح ونجاح ونحوه .

(ر). إذا كان في القبيلة اسمان متوافقان كالحارث والحارث وأحدهما من ولد الآخر أو بعده في الوجود عبروا عن الولد أو السابق منهما بالأكبر وعن الولد أو المتأخر منهما بالأصغر وربما وقع ذلك في الأخوين إذا كان احدهما أكبر من الآخر.

***

٣.طبقات أنساب العرب

طبقات النسب عند العرب ست طبقات أعلاها؛ الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة[١]، نوضحها على النحو التالي:

أولاً: (الشَّعب) بفتح الشين، وهو النسب الأبعد الذي تُنسب إليه القبائل، جمعه شُعوب، وسمي شَعباً لأن القبائل تتشعب منه .

ثانياً: (القبيلة) وهي ما انقسم فيه الشعب، كربيعة ومضر، وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها وربما سميت القبائل جماجم .

ثالثاً: (العِمارة) بكسر العين وتجمع على عمائر، وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة، كقريش وكنانة .

رابعاً: (البَطن) وتجمع على بطون أو أبطُن، وهي ما انقسم فيه أنساب العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم .

خامساً: (الفَخِذ) وتجمع على أفخاذ، وهي ما انقسم فيه أنساب البطن، كبني هاشم وبني أمية .

سادساً: (الفصيلة) وهي ما انقسم فيه أنساب الفَخِذ كآل العباس.

---

[١] البتي ، تذكرة الألباب (مصدر سابق) ، ص١٠

فالفخذ يجمع الفصائل، والبطن تجمع الأفخاذ، والعمارة تجمع البطون، والقبيلة تجمع العمائر، والشَّعب يجمع القبائل، ويعلوا بعض على بعض بشرطين هما: قدم المولد وكثرة الولد، وليس دون الفصيلة إلا الرجل وولده، قال (النووي) في (تحرير التنبيه) "وزاد بعضهم العشيرة قبل الفصيلة"، وقال الجوهري "وعشيرة الرجل رهطه الأدنون"، وحكى أبو عبيد عن ابن الكلبي، عن أبيه "تقديم الشعب، ثم القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة، ثم الفخذ، فأقام الفصيلة مقام العمارة في ذكرها بعد القبيلة والعمارة مقام الفصيلة في ذكرها قبل الفخذ، ولم يذكر من خالفه[١]" وزاد بعضهم الجذم قبل الشعب، ولذلك قيل ترجع العرب إلى جذمين هما: (عدنان وقحطان) والمشهور في وقتنا هذا القبيلة، والبطن، والفخذ، فيعبر بالقبيلة عن العمارة، وربما يزاد الآل أو ذوي وهي كالآل وكبني وربما أقاموها مقام الفصيلة فيقال آل فلان أو بني فلان أو ذوي فلان .

***

[١] السويدي ، سبائك الذهب ،تحقيق كامل الهنداوي ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ ط ٤ ص ١٤

٤ .نبذة عن أصول العرب (عدنان وقحطان)

ترجع العرب إلى أصلين (عدنان وقحطان) وزاد ابن حزم (قضاعة) على اختلاف فيه[١] فقيل أنها جذم ثالث وقيل أنها عدنانية وقيل قحطانية وهو الأرجح[٢] .

أولا: عدنان

وهو من ولد إسماعيل بلا شك إلا أن تسمية الآباء بينه وبين إسماعيل عليه السلام قد جهلت؛ فعن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتهى في النسبة إلى عدنان أمسك ثم قال: (كذب النسابون)، قال الله (وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا[٣]) قال ابن عباس: ولو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمه لعلمه، وقال: بين معد بن عدنان وبين إسماعيل ثلاثون أبا" وقد انتسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدنان كما روى ذلك البيهقي وابن عساكر من حديث انس رضي الله عنه، وينحصر النسب من عدنان في ولديه (معد وعك[٤]).

---

[١] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ـ ت : ليفي بروفنسال ، نوابغ الفكر ص٢١
[٢] الترجيح لابن حزم
[٣] الفرقان ، آية (٣٨)
[٤] جمهرة انساب العرب(مصدر سابق)ص٢٢

١.معد بن عدنان:

له من الولد: نزار، وإياد، وقنص، ولنزار بن معد بن عدنان من الولد: مضر، وربيعة، وإياد، وأنمار، وهم كما يلي:

أ.مضر: له من الولد إلياس وقيس عيلان (النّاسّ) فولد إلياس ثمان قبائل هم (كنانة والهون وأسد بنو خزيمة بن مدركة بن إلياس وهذيل بن مدركة، وتميم بن مر بن طابخة بن إلياس وعبد مناة بن أدّ بن طابخة وعمرو بن أدّ، وضبة بن أدّ، فكنانة الذين منهم قريش) وولد قيس عيلان خَصَفَه الذي منه هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَه، وسعد، وعمرو، وولد سعد غطفان ومنبه (أعصر) .

ب. ربيعة: ولد أسد، وضبيعه، وأكلب (دخل بنوه في خثعم[١]) وعائشة بن ربيعة وهم باليمن[٢] .

ت. إياد: قال ابن الكلبي: "وكان لإياد أربعة أولاد وهم زهر ودعمي ونماره وثعلبة" .

ث. أنمار بن نزار: قال عنه ابن خلدون في العبر[٣]"ولما تكاثر

[١] جمهرة انساب العرب (مصدر سابق) ـ ص ٢٩٧
[٢] كذا في جمهرة انساب العرب ـ ص٢٩٧ عائشة بن ربيعه
[٣] عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون)، تحقيق: خليل شحاته، دار الفكر بيروت ط٢ ج٢، ص٣٥٨

بنو إسماعيل وصارت رئاسة الحرم لمضر مضى انمار إلى اليمن فأقام بالسروات وتناسل بنوه بها فقعدوا باليمانية" وذكر ابن الكلبي: "أن أنمار هذا لا عقب له إلا ما يقال في بجيله وخثعم فإنه يقال إنهم أبناء أنمار"، قال ابن خلدون: "وبجيلة تنكر هذا وتقول إنما تزوج أراش بن عمرو بسلامة بنت انمار هذا فولدت له انمار بن أراش" أورد ذلك القلقشندي في نهاية الأرب، فقال: "قال قوم هما ابنا أنمار بن نزار ملحقا بالنمر وانتسبا إلى أنمار بن أراش عن جهل منهما" وفي ذلك يقول لبيد:

كما ضلت بجيله عن أبيهـــا وخثعم والأمور لها صروف

قال ابن عبد البر رحمه الله: "اختُلِفَ في خثعم وبجيلة وأكثر أهل النسب يقولون أنهما ابنا أنمار بن نزار.."، و عن جبير بن مطعم نحوه، وهو قول ابن إسحاق ومصعب الزبيري رحمهم الله جميعاً[١]، فاحتج من قال بجيله وخثعم من اليمن بحديث فروة بن مسيك[٢]، واحتجوا

[١] عبدالعزيز بن مشيط ، الشيخ سعيد بن مشيط في ذاكرة التاريخ ، ص٥٣٣

[٢] سنن الترمذي ، المجلد الخامس، ص٣٦١ حديث رقم ٣٢٢٢ - عن فروة بن مسيك المرادي قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يارسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ فأذن لي في قتالهم وأمرني، فلما خرجت من عنده سأل عني (ما فعل الغطيفي ؟) فأُخبِرَ أني قد سرت، قال: فأرسل في أثري فردني فأتيته وهو في نفر من أصحابه ، فقال (ادع القوم فمن أسلم منهم فاقبل منه، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحدث إليك) قال: وأنزل في سبأ ما انزل ، فقال رجل : يارسول الله ، وما سبأ ، أرض أو امرأة ؟ قال : (ليس بأرض ولا امرأة ، ولكنة رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة ، وتشاءم منهم أربعة ، فأما الذين تشاءموا فلخم، وجذام، وغسان، وعاملة، وأما الذين تيامنوا : فالأزد، والأشعريون، وحمير، ومذحج، وأنمار، وكندة) فقال رجل: يارسول الله، وما أنمار ؟ قال: (الذين منهم خثعم وبجيلة) حديث حسن غريب

أيضا بحديث (يطلع عليكم رجل من خير ذي يمن عليه مسحة الملك[١]) فطلع جرير بن عبد الله البجلي وكان أحد صباح العرب وطوالها، قال الجوهري: "يقال أنهم من العدنانية لأن نزار بن سعد بن معد بن عدنان ولد له مضر وربيعة وإياد وأنمار، وأنمار ولد له بجيله وخثعم فصاروا إلى اليمن بدليل أن جرير بن عبدالله البجلي الصحابي نافر رجلاً من اليمن إلى الأقرع بن حابس التميمي فقال:

يا اقرع بن حابسٍ يا أقرع   إنك إن يصرع أخوك تصرع

فجعل نفسه له أخ وهو معدّي[٢] .

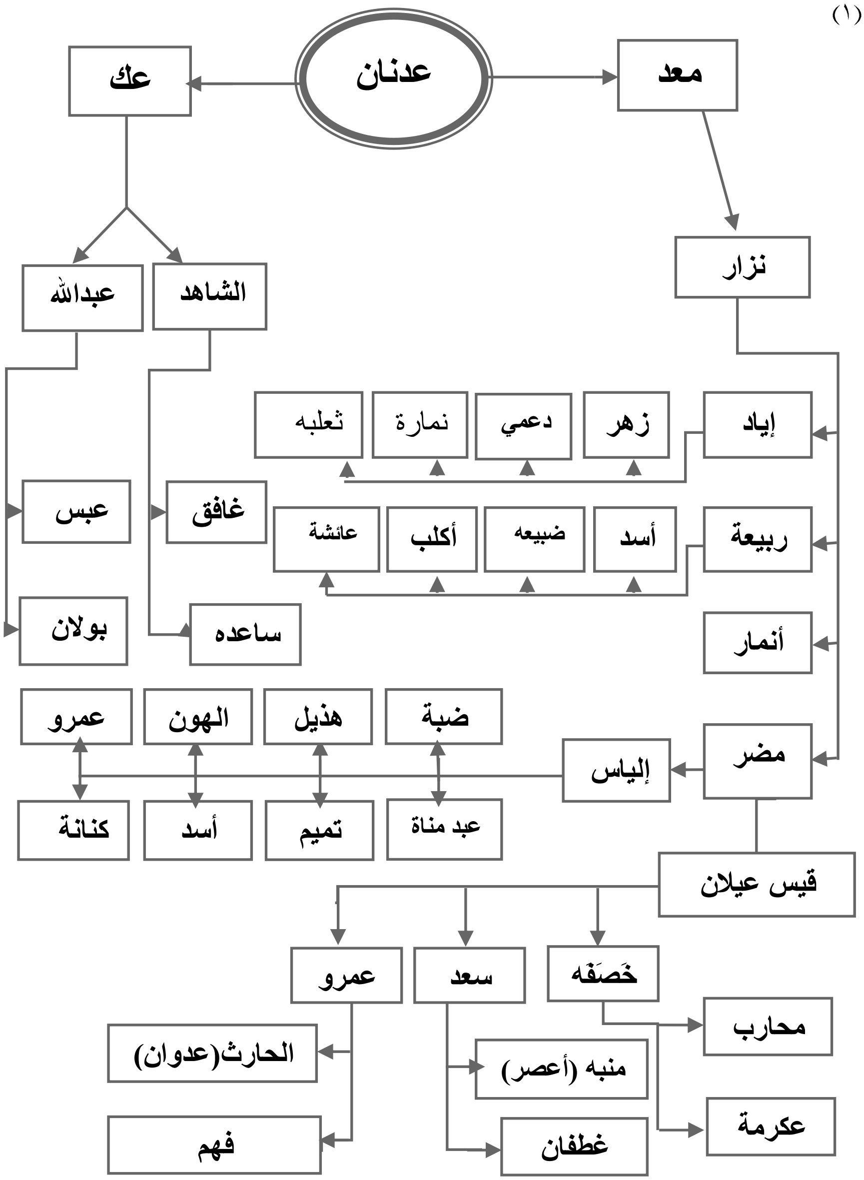
٢.عك بن عدنان:

وهم أصلان: (أبنا الشاهد وأبناء عبدالله) ولد الشاهد (غافق، وساعده) وولد عبدالله بطنان (عبس، وبولان) انظر الشكل (١-٤) .

[١] رواه الامام احمد في فضائل الصحابة ، باب فضائل جرير بن عبدالله البجلي ، رقم ١٦٩٧ ، ج٢ ، ص٨٩٢

[٢] هذا الأمر موضع خلاف ولم اقف على جمع بين القول بأنه ابن نزار وبين حديث فروة لكن أكثر أهل النسب على أنه ابن نزار بن معد بن عدنان

(١)



الشكل رقم (١-٤)

(١) تسلسل هرمي يبين قبائل عدنان، المصدر: الباحث وإنما ذكرنا أمهات القبائل التي أنسلت العرب ، مثل: كنانة هو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس

ثانياً: قحطان

اُختُلِفَ فيه، مِنْ ولد مَنْ هو؟ كما ذكر ذلك ابن حزم فقال: قيل هو من ولد إسماعيل وهذا باطل بدليل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خص بني العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بأن تعتق منهم عائشة رضي الله عنها إذ كان عليها نذر عتق رقبة من ولد إسماعيل فصح بهذا أن في العرب من ليس من ولد إسماعيل، وقيل من ولد هود عليه السلام وهو باطل بدليل أن هودا من عاد قال الله (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا)[1] وقد ذكر الله هلاك عاد في قولة تعالى: (وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨)[2]وقيل هو من ولد سام بن نوح، وقحطان تتفرع إلى شعبين هما: حمير بن سبأ، وكهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان [3] .

---

[1] سورة الأعراف : ٦٥
[2] سورة الحاقة : ٦ ـ ٨
[3] تذكرة الألباب (مصدر سابق) ص ٣٣

١. قبائل حمير:

(١) **عريب:** ومن بنيه (شَرعَب بن قيس)، إليه تنسب الثياب الشرعبية .

(٢) **أبين:** وبه سميت عدن أبين .

(٣) **حبران:** ومن بنيه الشعبي الفقيه رحمه الله، واسمه عامر بن شراحيل .

(٤) **غيدان:** ومن بنيه (عبد كُلاب بن مثوب) .

(٥) **حضور:** ومن بنيه (شعيب بن ذي مهدم) قتله قومه فغزاهم بُختُنَصَّر فقتلهم وذكر أبو عبيد أنهم دخلوا في همدان .

(٦) **ميتم:** ومن بنيه (كعب الأحبار بن ماتع).

(٧) **حاظه:** ومن بنيه (ذو الكلاع)كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم مع جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه.

(٨) **سيبان:** ومن بنيه (ذو أصبح) ، وهو أول من عملت له السياط الأصبحيه ومن ولده (أبرهة بن الصباح)كان ملك تهامة (ومالك بن أنس) صاحب المذهب رحمه الله، ومنهم بنو يحصب، ومنهم ذو يزن الذي ينسب إليه اليزنية .

(٩) **صيفي:** ومن بنيه الملوك التبابعه، ومنهم (بلقيس)صاحبة سليمان بن داود عليهما السلام، (وإفريقيس) الذي افتتح إفريقية فسميت به وقتل ملكها (جرجير) .

٢. قبائل كهلان بن سبأ:

المشهورة إحدى عشرة قبيلة هي[١]:

(١) الأزد .

(٢) بجيلة .

(٣) خثعم .

(٤) كندة .

(٥) لخم .

(٦) جذام .

(٧) عاملة .

(٨) خولان .

(٩) آل أشعر .

(١٠) مذحج .

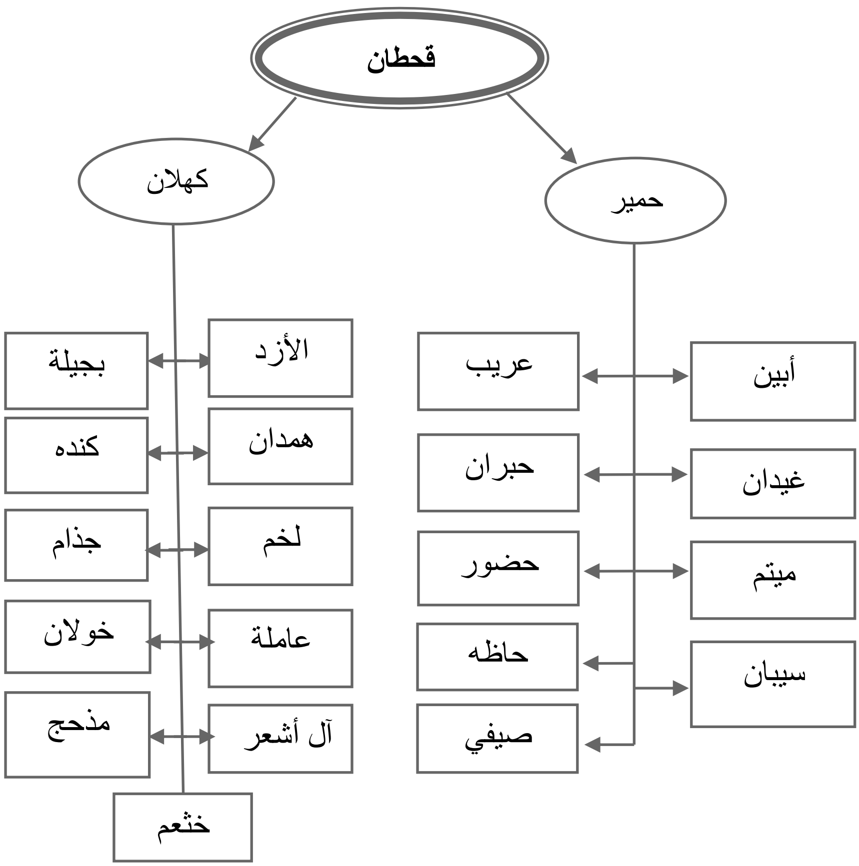
(١١) همدان .

انظر الشكل (٢-٤).

***

[١] تذكرة الألباب (مصدر سابق) ، ص٣٣، ٣٤، ٣٥

(١)



شكل رقم (٢-٤)

هذه مقتطفات من بطون المؤلفات؛ جمعتها من أجل أن تكون عوناً للقارئ الكريم، تعينه على قراءة كتابنا القراءة الجيدة .

(١) تسلسل هرمي يبين قبائل قحطان، المصدر: الباحث، ذكرنا المشهور من قبائل حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

الباب الثاني

دراسة في نسب قبيلة مطير

١.نظرة عامة .

٢.قبائل غطفان وتفرقها في الأمصار .

٣.مآل من بقي من غطفان في الجزيرة العربية.

٤.الأحداث التاريخية التي مرت بها غطفان وظهور قبيلة مطير.

الباب الثاني

دراسة في نسب قبيلة مطير

عـــام

قبيلة مطير من كبريات قبائل الجزيرة العربية، وهي وريثة غطفان، يلتقي نسبها مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم في مضر، تمتد منازلها من عالية نجد والحجاز حتى الكويت، وما تمكنها في هذه المساحة الكبيرة من الجزيرة العربية إلا دليل على قوتها ومكانتها في جزيرة العرب، لها حدود مباشرة مع عدد من كبار القبائل العربية، وهي قبيلة غطفانية، قيسية، مضرية، عدنانية، وتنقسم إلى ثلاثة بطون رئيسية: (بنو عبدالله، وبريه، وعلوا) وقد درج مؤرخوها الفضلاء على هذه النسبة وهذا التقسيم وهو ما سيدور حوله حديثنا في هذا الباب، بدءاً من القرن الثالث الهجري، إلى استفاضة ذكر القبيلة في نجد .



شكل رقم (٣ــ٤)

(١)

---

(١) شجرة قبيلة مطير،المعدلة والمنقحه، موقع قبيلة مطير كما هو موضح على الصورة.

١. نظرة عامة

كثيراً ما تتشابه الكنى والألقاب وفي كثيرٍ من هذه التشابهات نجد أن بعض كتب المؤرخين التي لا تعتني بالتحقيق في الأنساب قد وقع عندهم بعض الخلط، فنسبوا بعض القبائل إلى غير نسبتها أو تكلموا فيها برأيهم فأخطأوا أو أصابوا، كحالهم مع قبيلة مطير والظروف التي أحاطت بوقت ظهور القبيلة في المعترك القبلي إن صح التعبير؛ لذلك نجد أن هناك من نسب قبيلة مطير إلى بنو مطر من طسم من العماليق من العرب البائدة، وهناك من نسبهم إلى بنو مطير بن الحكم وكذلك مطير الأسدي ولا أستبعد أن الأمر اختلط عليهم مع مطيريو (المطيره[1])، التي ينتسب إليها (محمد بن جعفر المطيري[2]) قال الدارقطني: ''ثقة مأمون'' مات سنة (٣٣٥هـ)[3] نُسب إلى قرية مطيرة بناها مطر بن فزارة الشيباني في أواخر خلافة المأمون وإنما هي مطره فغيرت وقيل مطيره[4]"، لذا جعلنا هذا الباب للبحث في نسب قبيلة مطير التي تدعي أنها من مضر[5] وما ادعت باطلاً، ولو لم تملك من الدليل سوى ادعائها لكان حجة فالناس أمناء أنسابهم، ولم يقم الدليل

---

[1] قرية بضواحي سامرّاء

[2] أبو جعفر البغدادي الصيرفي

[3] صدر الدين ابو طاهر السلفي ـ الطيوريات ، تحقيق دسمان يحيى ، عباس معالي ج١ ص ٨٧

[4] الحموي ، معجم البلدان ، الطبعة الثانية ، دار صادر ، ج٥ ص١٥١

[5] فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، ص١٩٢

القطعي على غير ذلك، ولما لم يفهم بعض المؤرخين سبب ظهور قبيلة قوية تصول وتجول فجأة، أشكل عليهم هذا الظهور المفاجئ فقالوا بأنها قبائل تحالفت تحت هذا المسمى بالرأي لا بالدليل فاستدل بعضهم بكلام بعض فصيّروه دليلاً هكذا قرأت سبب هذا القول، فمنهم على سبيل المثال لا الحصر، يقول ابن السويداء "أعقبها إندلاق زخات جديدة من القبائل العربية التي خرجت من الحجاز واليمن إلى مشارفه الشمالية الشرقية ثم اتجهت مع من تكون معها من لفيف القبائل الأخرى إلى نجد كقبيلة مطير التي تتكون من الجذمين القحطاني والعدناني[١]"، وفي الأعلام للزركلي "ومطير خليط من قبائل متعددة تناسبت وتحالفت وجمعتها عصبية واحدة[٢]"، وعند البلادي في معجم قبائل الحجاز "في مطير اليوم بطون من غطفان، من أهمها بنو عبدالله وفيها واصل من جذام، ولذا درج بعض الباحثين اليوم على القول: أن مطير بقايا غطفان، وهو قول فيه نظر- ثم علق هذا الأمر على بنو مطير ابن الحكم نقلاً عن الزبيدي- إلى أن قال "مما تقدم نجد أنه لا يستبعد أن مطيرا وحرباً كانتا جارتين بين صعدة وجازان ثم هاجرتا إلى الحجاز وبقيت من مطير بقية إلى عهد الزبيدي ولما وصلت مطير نواحي المدينة الشرقية الجنوبية وجدت غطفان قد ضعفت فاستولت

---

[١] عبدالرحمن بن زيد بن السويداء ، الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد ، ج١ ص٢٤٤

[٢] الزركلي ، الأعلام ،ج٥ص١٦٦

على ديارها .. ثم إن مطير ابتلعت بقايا غطفان التي لم تجل عن ديارها كبني عبدالله، فانضوت في داخلها[١]" وعند صاحب قلب جزيرة العرب "تدّعي مطير أنها قبيلة من مضر، ولكنها ليست قبيلة واحده بل إنها مجموعة قبائل متحالفة بعضها من قحطان وبعضها من عدنان[٢]" هذه النصوص قد واجهت إشكالاً وهو وجود غطفان تحت مطير، فلما لم يعلموا سبب هذا الوجود لغطفان تحت مطير اجتهدوا في التفسير بالرأي لا بالدليل، واتفقوا على غطفانية العدناني منها، واختلفوا في نسبة القحطاني منها، أما القول الذي ينسب قبيلة مطير إلى قحطان دون تحديد ولا تفسير فهو أضعف الأقوال وأوهنها، وهو باطل، ودليل بطلانه أن الأقوال التي نسبت قبيلة مطير إلى قحطان لم يتفق منها قولان على الشعب القحطاني الذي نَسَبت إليه قبيلة مطير، إلا في النقولات كابن سلوم وابن سيار، ولا يُرَدُ نسب قوم ادعوه بضعيف لا يعتبر ولا بمحتمل لأن ما دخله الاحتمال بطل به الاستدلال، فلا يصح الأخذ بها خاصة وأن قبيلة مطير ترفض نسبها إلى قحطان، وتنتسب في غطفان وهو المشهور العام الاشتهار عند قبيلة مطير وعند غيرها من القبائل، كتب في ذلك العديد من كُتّاب القبيلة وباحثوها، منهم على سبيل المثال لا الحصر، الاستاذ

---

[١] عاتق البلادي، معجم قبائل الحجاز ، الجزء الأول ، ص٤٦٧، ٤٦٨
[٢] قلب جزيرة العرب (مصدر سابق) ، ص١٩٢

الباحث:ماجد بن طاهر المطيري يقول: "..وحيث أنه سبق أن كُتبت كتب عن تقسيمات قبيلة مطير ورد فيها أنها قسمان فقط، وحقيقة الأمر ليس كذلك بل تنقسم مطير إلى ثلاثة أقسام رئيسية" إلى قوله "ووجدت أن صحة تقسيم قبيلة (مطير) إلى ثلاثة اقسام رئيسية، كل قسم له أماكن يقطنها، وعِزْوَة يعتزي بها ورئاسة مستقلة ليس لها علاقة بالأقسام الباقية. وهم بنو عبدالله وعلوى وبريه[١]" وهو أول من حمل على عاتقه تصحيح هذا الخطأ الذي وقع فيه بعض المؤرخين عن تقسيم القبيلة، ورغم أنه لم يتكلم عن نسب القبيلة إلا أن نسب القبيلة إلى قحطان مرتبط ارتباطاً كلياً بتقسيمها إلى قسمين، ويقول نايف ابن غبن الوسمي : "على هذا فإن مطيراً هي من غطفان لا جدال في ذلك وأن أغلب فروعها تنتمي نسبةً إلى بني عبدالله بن غطفان وبنو فزارة من ذبيان من غطفان فسيّان انتساب المطيري إلى مطير أو غطفان فالأصل واحد وإنما غلب اسم الفرع المطيري وانضوى تحت لواءه أبناء عمّه الغطفانيين لذا فإن مطير جميعها غطفانية، قيسية، مضرية، عدنانية[٢]" ومن الباحثين الفضلاء، اللذين كتبوا عن نسب قبيلة مطير، الشيخ : عوض بن عويض ابن لويحق رحمه الله في مخطوطته (البرهان في معرفة بني عبدالله بن غطفان) والاستاذ الفاضل: عبدالعزيز

---

[١] ماجد بن طاهر المطيري، لمجلة العرب، ١٤٠٦هـ، ص٦٩٣
[٢] نايف بن عوض ابن غبن الوسمي، الوثائق المنيره في المعاملات وحقوق الجيرة، الجزء الأول، ص٤٢

بن سعد السناح في كتابه (اصدق البراهين في معرفة حمران النواظر)، وهما من أوائل من كتب في نسب قبيلة مطير، ثم تلاهم سعد بن مساعد العصامي، وعيد بن مساعد العصامي، وشاهر بن محسن الاصقه، وحمدان بن مجلي الديحاني، وهذا إجماع من باحثي القبيلة، وهو الأصل والمعتبر ولا عبرة بغيره ما لم يقم الدليل القطعي الدلالة، فإن وُجِد نُظِر فيه وإلا فلا، ولم يكن هذا القول خاصاً بباحثي قبيلة مطير، بل قال به بعض المؤرخين والرحالة منهم على سبيل المثال، يقول نعوم بك شقير: "وعتيبه وسليم ومطير بين الحجاز ونجد....وجميع من ذكرنا من قبائل الحجاز ترجع بأنسابها إلى عدنان[1]" ويقول أحمد وصفي زكريا :"وجميع قبائل نجد البدوية هي مضرية، وهي في عهدنا هذا في شرقي الحجاز، وهم بنو حرب (مزينه)، وبيدهم الطريق التي تجمع المدينتين المقدستين، وفي شرقي هؤلاء قبيلة عتيبه، العظيمة البطش، وبين القبيلتين وادي الرمة، وفي شرقي ارض هاتين القبيلتين بنو مطير....[2]"

***

[1] نعوم بك شقير، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، دار الجيل بيروت ١٤١١هـ ص٦٦٤،٦٦٣

[2] أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، دار الفكر ط٢،ج١،٢، ص٧٢

٢. قبائل غطفان وتفرقها في الأمصار

نسبة إلى غطفان بن سعد بن قيس عيلان، ذكر البيهقي أنها خُصت من قبائل قيس بالبلاد النجدية التي توالي وادي القرى[(١)] وجهاتها ومن حرارها حرة النار، ومن معالمها المشهورة: أبانان، والحاجر، والهباءة، قال ياقوت في معجم البلدان: "أبان الأبيض شرقي الحاجر فيه نخل وماء وهو العلم - لبني فزارة وعبس - وأبان الأسود لبني فزارة وبينهما ميلان" وقال "وأبرق الحنان المذكور في الأشعار ماء لبني فزارة "وليس لغطفان اليوم في هذه البلاد ذكر، بل تفرقوا على بلاد الإسلام[(٢)]، وهي بطون وقبائل، قال بعض ملوك غسان للحكم بن مروان العبسي: أخبرني عن غطفان قال: فزارة فرس أكل عنه الخيل، وثعلبه بن سعد جمل حجازي يشم آباط الإبل ولا يشم إبطه، وعوف بن سعد (لا حر بوادي عوف)، وأنمار بن بغيض، خيار في أحسابهم شرار في أخلافهم، وأشجع أفعى الطريق إن وطئتها نشطتك وإن تركتها تركتك، وعبدالله بن غطفان سبع في غيضه لا يخرج منها، قال الملك: فعبس؟ قال: رمح حديد لا تسوى طعنته، قال الملك: ما سمتك امك حكماً باطلا[(٣)].

[(١)] هو وادٍ بين المدينة والشام من، أعمال المدينة كثير القرى، كما في مراصد الإطلاع ، ج٣ ص١٤١٧

[(٢)] ابن سعيد الأندلسي ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق :د نصرت عبدالرحمن ، مكتبة الأقصى ، عَمّان ، ص ٥٢٧

[(٣)] أمين الدولة محمد الحسيني أبو جعفر الطرابلسي ، المجموع اللفيف ، دار الغرب الإسلامي بيروت ص ١٩٤

بطون غطفان

(١) بنو عبدالله بن غطفان:

"سبع في غيضه لا يخرج منها"

كانت ديارهم في أعالي نجد[1]، وتفرعت في القرون المتقدمة إلى عشرة قبائل لم أقف على بقائها تحت بنو عبدالله من عدمه، لكنني أرجح أن معظم قبائل بني عبدالله قد مضت لأنها لو بقيت تحت بنو عبدالله لكانت تغطي ديارها مساحة كبيرة من الحجاز ونجد، حيث أن ديار بني عبدالله التي وقفنا عليها لا تكفي لعشرة قبائل تعود اصولها إلى عبدالله بن غطفان، لكن الذي يظهر لي أن معظمها مضى، وبقي من بقي من بني عبدالله في الحجاز وأعالي نجد مواطنهم الأصلية و لم يذكرها ابن خلدون في التفرق الذي أصاب قبائل غطفان .

(٢) ريث بن غطفان

ومن ريث بقية قبائل غطفان وهم :

---

[1] سعد العصامي ، تاريخ وديوان بني عبدالله بن غطفان ، ص ٥٩

أ. بغيض بن ريث .

ب. أشجع بن ريث .

ت. أهون: مع بني ثعلبة بن سعد[١] .

ث. مازن: مع بني شمخ بن فزارة[٢] .

أ. **بغيض بن ريث:**

منه قبائل ذبيان، وعبس، وأنمار.

(١) **ذبيان بن بغيض بن ريث:** منه فزارة وبنو ثعلبة بن سعد وبنو مرة بن عوف وجماهيرها التي تنتسب إلى فزارة ومرة .

(أ)**فزارة بن ذبيان:** واسمه عمرو، ضربه أخ له ففزه فسمي فزارة والفزر شبيه بالحدبة في الصدر والظهر[٣] .

قال عنهم الحكم بن مروان العبسي: "فزارة فرس أكل عنه الخيل" كانوا يرأسون غطفان في الجاهلية، قال ابن حزم: "خلاصة قيس

---

(١) جمهرة أنساب العرب (مصدر سابق) ص ٢٥٦

(٢) جمهرة أنساب العرب (نفس المصدر) ص ٢٥٦

(٣) البلاذري ، جمل من أنساب الأشراف ، تحقيق : سهيل الزركلي ، ج ١٣ ص ٩٧

فزارة، وبيتهم بنو بدر بن عدي بن فزارة وعظماؤهم في الجاهلية كانوا يرأسون جميع غطفان[١]" ولم يبق بنجد منهم أحد وبأفريقية والمغرب منهم أحياء كثيره[٢]، منهم المطارنة بطن من صبيح من فزاره كما عند القلقشندي[٣]، والقلقشندي من فزارة كما هو معلوم .

(ب)بنو ثعلبة بن سعد:

"جمل حجازي يشم آباط الإبل ولا يشم إبطه"

(ت)بنو مرة بن عوف:

"لا حر بوادي عوف"

قال عنهم ابن خلدون في العبر "وبلادهم بنجد مما يلي وادي القرى، وتفرّقوا على بلاد الإسلام في الفتوحات ولم يبق لهم في تلك البلاد ذكر[٤]" وذبيان الحاضر ينسبون أنفسهم إلى ذبيان بن بغيض[٥] .

(٢)عبس بن بغيض بن ريث:

"رمح حديد لا تسوى طعنته"

---

(١) العبر (مصدر سابق) ص ٥٨٠

(٢) القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبنانيين ، بيروت ، ط٢ ، ص٣٩٣

(٣) (نفس المصدر) (نهاية الأرب) ص١٦٠

(٤) العبر (مصدر سابق) ج ٢ ص٣٦٦

(٥) محسن بن عطية الله الذبياني ، شذرات من تاريخ ذبيان الغطفانية في الجاهلية والإسلام ، ص١٥٣

قال بن سعيد الأندلسي: "أما عبس فإن بطوها اقتصرت في النسب إليها"، وقال ابن خلدون في العبر "وليس بنجد لهذا العهد أحد من بني عبس[١] "

(٣)أنمار بن بغيض بن ريث:

"خيار في أحسابهم شرار في أخلافهم"

وأنمارٌ قليل منهم فاطمة بنت الخرشب أم الربيع بن زياد[٢]، ومنهم ناهس الغطفاني ولم أقف على مآلهم ولم يذكرهم ابن خلدون والأحرى أنهم بقوا مع بني عبدالله .

ب. أشجع بن ريث:

"أفعى الطريق إن وطئتها نشطتك وإن تركتها تركتك "

واشجع لا تفرع لها وكانت ممن يحسب في أعراب المدينة ولا ذكر لها الآن في الحجاز ولا غيرها[٣]، قال ابن خلدون: وليس لهذا العهد منهم بنجد أحد إلا بقايا حوالي المدينة النبويّة، وبالمغرب الأقصى منهم حي

---

[١] العبر (مصدر سابق)، الطبعه الثانية، ج ٢ ص ٣٦٥

[٢] أبو محمد الدينوري ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، الهيئه المصريه للكتاب العامه القاهرة ، ص٨٢

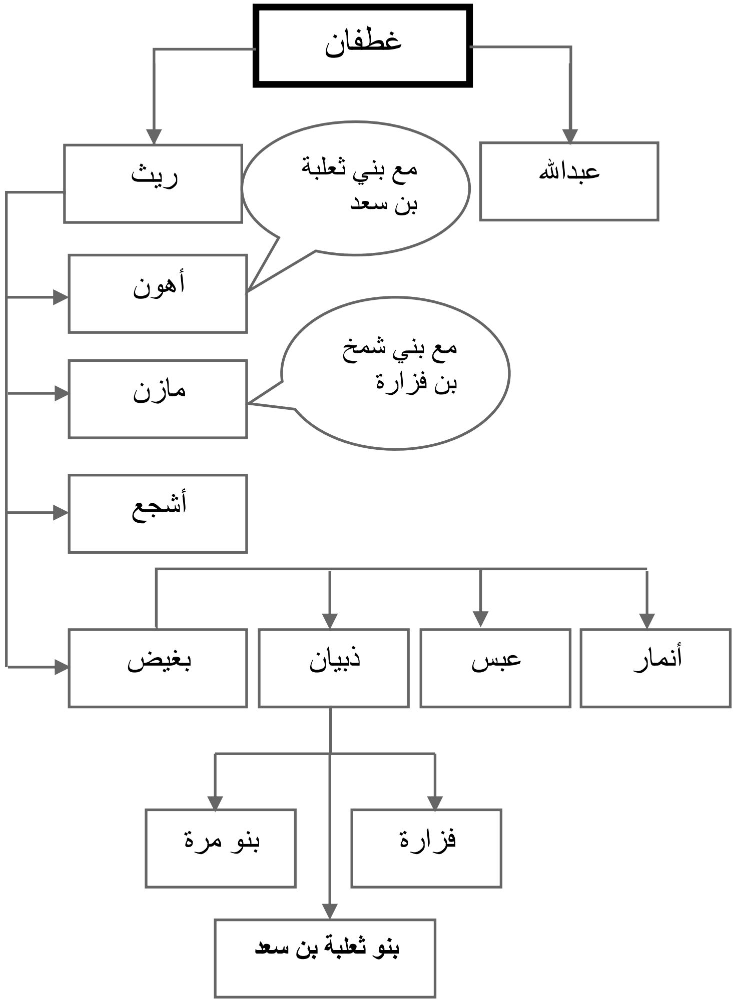
[٣] نشوة الطرب (مصدر سابق) ص ٥٨٠

عظيم الآن يظعنون مع عرب المعقل بجهات سجلماسة ووادي ملويّة ولهم عدد وذكر[١].

***

[١] العبر (مصدر سابق) ، ج ٢ ص ٣٦٥

(١)



شكل رقم (٤-٤)

(١) تسلسل هرمي يوضح أبناء غطفان، المصدر: الباحث

لما تباعدت انساب غطفان وتداخلت القبائل مضت قبائل عبس وذبيان وأشجع قال ابن سعيد الأندلسي: "وأجذم غطفان المشهور بالنسب إليها: عبس وذبيان وأشجع[١]" وقال في عبس: " أما عبس فإن بطونها اقتصرت في النسب إليها"، وقال في ذبيان "أما ذبيان فجماهيرها التي تنتسب إليها فزاره ومرة"، وكذلك مضت فزارة من ذبيان فقد كان يقال فزارة وذبيان[٢]، أما بنو أنمار وبنو عبدالله فالذي يظهر لي أنهم بقو تحت مسمى غطفان بدليل أن غطفان كانت تذكر بجانب فزارة وعبس فكان يقال تارة بنو غطفان، وتارة فزارة وغطفان[٣]، وقد ورد عند ابن السويداء عبس وفزارة وغطفان[٤]، فلا يصح أن يكون المقصود فزارة وبقية قبائل غطفان مجتمعة أو عبس وفزارة وبقية غطفان .

***

(١) نشوة الطرب (مصدر سابق) ، ص ٥٢٧
(٢) جامع انساب قبائل العرب (مصدر سابق) ص ٩٨
(٣) الواقدي ، الردة مع نبذه من فتوح العراق ، ص ٨١
(٤) الألف سنة (مصدر سابق) ، ج١ ص ٢٢٤

تفرق غطفان

كان ذلك في سنة(٢٣١ هـ) وكان سببه تمرد بعض القبائل على الحاكم العباسي وكان بدءه من بني سليم ثم عبس وفزارة، فتوجه إليهم القائد العباسي التركي (بغا) بجيش كبير فباغت غطفان في فدك، وهم (فزارة وعبس وبني مرة) ثم انصرف إلى المدينة بمن صار في يديه من بني مرة وفزارة وفي هذه السنة(٢٣١هـ) صار إلى (بغا) من بطون غطفان وفزارة وأشجع جماعة وكان وجّه إليهم وإلى بني ثعلبة فاستحلفهم أن لا يتخلفوا عنه متى دعاهم ثم أرسل إلى من استحلف من ثعلبة وفزارة وأشجع فلم يجيبوه وتفرقوا في البلاد فوجه في طلبهم فلم يلحق إلا بالقليل منهم[1] ونزلت طي منازلهم، ولم تذكر معهم أنمار وبنو عبدالله، وتوجهوا إلى الشام ومنه إلى مصر والمغرب الأقصى وشمال أفريقية وأشارت بعض الروايات أن منهم من توجه إلى جنوب الجزيرة العربية، والذي أراه أن آل مطير اللذين ذكرهم الهمداني في (ترج) مع (نسع) يحتمل أن يكونوا من المطارنة من فزارة، كما سنبين لاحقاً، وأرى أن جماهير المطارنة ذهبوا مع من ذهب إلى الشام فالمغرب الأقصى وشمال أفريقية وبقي منهم بقية توجهوا إلى جنوب الجزيرة العربية، هم آل مطير استقراء من الاسم واطلق عليهم آل مطير.

---

(١) الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ج٧ ص ٣٢٦ + الألف سنه الغامضة ، عبدالرحمن بن زيد السويداء ، دار السويداء ،ج١، ص٢٤١

مآل من بقي من غطفان في الجزيرة العربية

قبائل عبس وأشجع وفزارة ومرة من ذبيان تفرقوا في الشام وافريقية ويظهر لي أن منهم من توجه إلى جنوب الجزيرة العربية؛ قال صاحب جامع انساب قبائل العرب وتوجد قبيلة تدعي عبس في بني شهر يشاع أنها بقايا هذه القبيلة التي جلت إلى الجنوب، ثم قال ومؤكد أن عبس يوجد فيهم من انتقل إلى اليمن لإشارة بعض الروايات أن عبساً الموجودة في اليمن قد التجأت لليمن من قديم الزمان، وهذه بقايا عبس بن بغيض[1]، ورغم أن هذا الكلام عن عبس غير دقيق إلا أن فزارة عمان ينتسب مؤرخوها إلى فزارة غطفان، فيظهر لي أن من فزارة من ذهب إلى جنوب الجزيرة العربية لأن القرائن تشير إلى أن آل مطير الذين ذكرهم الهمداني هم من فزارة، أما بنو عبدالله بن غطفان فقد بقوا في ديارهم ولا استبعد ذهاب بعضهم مع من ذهب من فزارة وأرجح أن أنماراً وبعضاً من اشجع بقوا مع بني عبدالله كما اسلفنا فغلب عليهم اسم غطفان، قال ابن السويداء "ولم تخل منازل غطفان في نجد والمدينة منهم فبقي لهم بها باقية فنجد أن أبا علي الهجري عندما جاب نجد في نهاية القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري ”حسب ترجيح الشيخ حمد الجاسر“ يذكر هذه القبائل في أماكنها

(١) تاريخ الأمم والملوك (مصدر سابق)،ص٩٨ و٩٩

وأن رواته من أبناء هذه القبائل من خفاجة وغطفان وبني جشم[1] وغيرهم" فالأظهر أنهم من أنمار وبني عبدالله لبقائهما تحت مسمى غطفان كما أسلفنا، ذكرهم صاحب الإيجاز في أخبار البصرة والإحساء والحجاز في القرن العاشر الهجري باسمها غطفان، و لم أجد في كتب التاريخ ما يفيد أن المقصود بغطفان بنو عبدالله وحدهم، وهذا دليل على أن غطفان التي كانت تذكر بعد التفرق ليست بني عبدالله وحدها فإذا كان وجود بنو عبدالله في مطير حلفاً فما الذي خص به بنو عبدالله دون باقية غطفان؟ وأين بقية غطفان؟.

***

[1] الألف سنه (مصدر سابق) ص ٢٤١

٣. الأحداث التاريخية التي مرت بها غطفان وظهور قبيلة مطير

لم يكن ظهور قبيلة مطير في الجزيرة العربية صدفة كونية، ولا لغزاً تاريخياً، ولعل المتمعن في الأحداث التي مرت على قبيلة غطفان يجد أن هذه القبيلة لم تأتِ فجأة وإنما نتيجة للظروف التي مرت على الجزيرة العربية، والتقلبات التي تخللت الألف سنة الماضية، والتي تقاذفت قبائل الجزيرة يمنة ويسرة، فاستقر بعضها في المغرب الأقصى ومصر والشام والعراق، كانت غطفان خلال تلك الفترة تحاول الصمود كغيرها من القبائل، وعندما لم تستطع مقاومة هذه التقلبات تفرقت فذهب جلها إلى الشام والعراق وافريقية وذهب بعضها إلى جنوب الجزيرة، وبقي من بقي منها فتتبعنا هذه الأحداث من خلال ما يلي:

أ- القرن الثالث الهجري:

تفرق بطون غطفان في أحياء العرب سنة(٢٣١هـ) وكان هذا التفرق لعبس وفزارة وأشجع وبنو مرة بن عوف دون أنمار وبني عبدالله كما ظهر معنا .

ب- القرن الرابع الهجري:

ذكر الهمداني (ولد ٢٨٠هـ، توفي ٣٥٠هـ) في معرض حديثه عن (ترج[١]) قال "بين آل مطير وبين نسع[٢]"، ولأن مطير بن الحكم أبو قبيلة بني مطير لم يُخْلَق بعد كما سنفصل لاحقاً وكذلك لم نقف على آل مطير في أنساب قحطان اليمانية، ولأنه اشتهر أن قبيلة مطير من المطارنة بطن من صبيح[٣]، ولذكر أن من غطفان من ذهب لجنوب الجزيرة العربية وجدنا أن فيما بين تفرق غطفان وذكر الهمداني لآل مطير من الوقت ما يكفي لذهاب آل مطير واستقرارهم في (ترج) ويظهر من الاسمين أن جماهير المطارنة ذهب مع من ذهب من فزارة للشام فالمغرب الأقصى وافريقية .

ت- القرن الثامن الهجري:

قبل عام(٧٤٩هـ) ذكر ابن فضل الله العمري مطير ضمن قبائل نجد وشمال الحجاز[٤] وابن فضل الله العمري ذكر أنه نقل عن الحمداني

---

[١] في معجم البلدان للحموي قال : ترج قيل أنه جبل بالحجاز وقيل ترج وبيشه قريتان متجاورتان بين مكة واليمن وقيل واد إلى جانب تبالة على طريق اليمن

[٢] صفة جزيرة العرب ، الحسن بن احمد الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ص٢٣٧

[٣] هذا هو المشهور عند قبيلة مطير و مؤرخيها

[٤] العمري، مسالك الإبصار، تحقيق د.حمزة أحمد عباس، س٤، ص٣٣٧

المتوفى على رأس القرن الثامن، وابن عرّام[غنام]، ذكر ذلك في نفس الجزء صفحة(٢٤٣)، ويقول السويداء "يلاحظ القارئ الكريم أن العمري رحمه الله عندما نقل من الحمداني رحمه الله لم يكلف نفسه في البحث عن اصول تلك القبائل واكتفى بقوله وممن ينضم إليهم من آل فلان...[١]" وعليه فإن هذا الذكر لقبيلة مطير يكون من القرن السابع.

ث- القرن التاسع الهجري:

في عام(٨١٢هـ) جماز بن هبه الحسيني ممن تولوا إمارة المدينة المنورة؛ اغتاله بعض عربان مطير[٢]، وفي سنة(٨٤٨هـ)أغار بركات الشريف على عرب مطير وغنم منهم فلما بلغ ذلك أمير مكة السيد أبي القاسم أرسل إلى أخيه بما مضمونه: أن عرب مطير في نزلتي[٣] .

ج- القرن العاشر الهجري:

بُعيد عام(٩٣٢هـ) قال ابن يوسف وخلال القرنين العاشر والحادي عشر بدأت قبائل الظفير وعنزة ثم مطير في توسيع تجوالها من شرق

---

[١] عبدالرحمن بن زيد السويداء، الألف سنه ج٣، ص٧٤، دار السويداء

[٢] الاعلام ، (مصدر سابق) ، طبعه ٥ ، ج٢ ص١٣٣

[٣] عز الدين القرشي ،غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهيم شلتوت ، ج٢ ص ٤٢٨ ٤٢٩،

الحجاز إلى وسط نجد[١]، وفي سنة(٩٨٧هـ) غزى الشريف سوق الخميس بقبائل هذيل وغطفان[٢].

ح- القرن الحادي عشر الهجري:

عام(١٠٢٢ هـ) في هذه السنة تناوخ الفضول ومن معهم مع مطير ومن معهم وفي عام(١٠٣٥هـ) خرج الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي غازياً إلى جهة الشرق ومعه جنود عظيمة وصبّح بوادي مطير على نفي[٣] .

***

[١] محمد بن عبدالله بن يوسف ، تاريخ ابن يوسف ، تحقيق د عويضه بن متيريك الجهني ، ص١٥
[٢] عارف مرضي الفتح ، الإيجاز في تاريخ البصرة والأحساء ونجد والحجاز ج١ ص ٤٦٣
[٣] عبدالله بن محمد البسام ، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز العراق ، ص١٠٤، ١٠٨

ثم استفاض ذكر قبيلة مطير في نجد والحجاز عند المؤرخين ولسنا في صدد ذكر التاريخ لذلك اكتفينا بهذه الأحداث لنخلص منها بالقراءة المفيدة إن شاء الله، إذ أنه يستحيل أن تذكر غطفان وإن كان ذكرها متفرقاً على فترات من التاريخ إلى القرن العاشر الهجري ثم تختفي فجأة مع بقاء بني عبدالله بن غطفان، لا يكون اختفائها لهلاك أو هجرة لم يذكرها المؤرخون خصوصاً أن القرن العاشر الهجري لم يكن غامضاً أو مهملاً، ولا يكون ذلك لغطفان دون بني عبدالله بن غطفان، وإن قال قائل كذلك كان من قبل نقول إنما أطلق غطفان على بني عبدالله وبني أنمار كما ظهر معنا في القراءة السابقة وجماهير غطفان بني عبدالله استقراء من خلال ديارهم التي بقوا فيها إلى اليوم، ثم إن من فسر هذا الوجود لبني عبدالله بن غطفان في قبيلة مطير اختلفوا فيما بينهم، فقال بعضهم حلف وقال البلادي ابتلاع من مطير لغطفان، أما من قال أنه حلف فقوله باطل عقلاً ونقلاً فلم أجد من النقل ما يبين الحلف، والعقل لا يقبل أن تكون القبيلة النازلة بالحلف الطالبةً له هي الأصل والمانحةُ له الفرع لأن أول ذكر لقبيلة مطير كان في الحجاز ديار بني عبدالله بن غطفان، أما (البلادي[١]) فقد راعى وجود مطير في ديار بني عبدالله بن غطفان فاتضح له أن هذا لم يكن حلفاً ففسره تفسيراً آخر فقال: أن قبيلة مطير جاءت لديار غطفان فابتلعتها وانضوت

---

[١] معجم قبائل الحجاز (مصدر سابق) ، دار مكة ، ج١ ص٤٦٧

غطفان تحت مطير نتيجة لضعف غطفان من الحروب التي أنهكتها وهو تفسير منطقي بعض الشيء واستنتاج جيد يقبله العقل ويرفضه النقل لأنه لا يوجد ما يدعمه ولم ينسب قبيلة مطير التي جاءت بقوتها وابتلعت غطفان، فهذه القبيلة بهذه القوة العظيمة التي مكنتها من ابتلاع قبيلة أخرى معروفة ولا شك غير أن هذا لم نجده إلا ما ذُكر عن بنو مطير بن الحكم وهو ما ذهب إليه البلادي، و(مطير بن الحكم) مات حفيده (محمد بن عيسى بن مطير الحكمي) سنة(٧٤٤هـ) وقبيلة مطير مذكورة في الحجاز على الأحرى في سنة(٧٠٠هـ) أو قبلها ويستحيل أن تكون مطير قد ابتلعت غطفان قبل وفاة حفيد مطير بن علي الحكمي أبو قبيلة بني مطير اليمانية، كما أنه يترك بعض التساؤلات التي لا يجيب عليها هذا التفسير ولذلك أشكل عليه قول الباحثين أن مطير من بقايا غطفان، فلم يبق إلا أن تكون قبيلة مطير هي غطفان نفسها وهذا هو الصواب من وجهة نظري؛ بدأ يغلب عليها هذا الاسم شيئاً فشيئاً حتى تحول اسمها من غطفان إلى مطير وهذا التحول سبب إشكالا لدى مستعرضي التاريخ فقبيلة تختفي وقبيلة تظهر فجأة من ثلاثة بطون فيه إشكال ولا شك، ولا يكون هذا التحول إلا لسبب نفسره لاحقاً، ولا يكون هذا التحول مفاجئاً أيضاً بل على مر السنين والأجيال فمن المنطقي جداً أن ترفض غطفان هذا التغيير وإنما غلب مع تعاقب الأجيال وهذا ما جعل غطفان تختفي

في كتب التاريخ قرناً أو قرنين ثم تظهر في موضع واحد أو اثنين ثم تختفي وهذا نتيجة لبقاء هذا الاسم عند المؤرخين أو القبائل الأخرى، فالواضح أن هذه هي عودة آل مطير إلى غطفان، فإنه لما عاد آل مطير إلى غطفان التي ينتسبون إليها في الأصل عادت رئاستهم لغطفان، فغلب مسمى مطير على غطفان ولا يكون ذلك بين عشية وضحاها بل بالتدرج حتى تلاشى مسمى غطفان وعم مسمى مطير فلما عم واشتهر سجلت أحداث هذه القبيلة تحت مسماها الجديد فتفاجأ المؤرخون بذلك فاجتهدوا في التفسير فأخطأوا، واختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً فالغالبية منهم نسبها إلى قحطان عامه ولم يحدد وسبب هذه النسبة ما ذكر عن آل مطير وبنو مطير بن الحكم لأن الذين نسبوا مطير إلى قحطان كانوا متأخرين عنهما، فاختلط الأمر عليهم، وسكتوا عن بنو عبدالله بن غطفان، ومنهم من نسبها إلى طسم من العماليق، البائدة الذكر، ونتيجة لهذا التفسير كان من المحال أن يكون بنو عبدالله بن غطفان من مطير لأن غطفان معلومة عندهم ففسروا هذا الوجود لبني عبدالله بن غطفان بالحلف وقسموا عليه مطير إلى بطنين هما علوا وبريه، أما اللذين راعوا وجود بنو عبدالله بن غطفان فقالوا بأن قبيلة مطير تتكون من الجذمين العدناني والقحطاني، وأما تفسيرنا نحن الذي اجتهدنا فيه فهو أن آل مطير اللذين ذكرهم الهمداني هم من مطارنة فزارة تخلفوا عن الفزاريين اللذين أكملوا

طريقهم واستقروا في عمان، آل بهم الأمر إلى العودة إلى ديارهم وأبناء عمومتهم، وليس من الضروري أن تكون عودتهم قريبة من ذكر الهمداني لهم، لكنهم لما عادوا لم يعد من الصواب أن يقال عنهم آل مطير لأنهم لم يعودوا آلاً، ولا بطناً، ولا عِمارة حتى، بل أصبحوا قبيلة فسمّو عند من يعرفهم من القبائل المجاورة والمؤرخون بإسم من اولِوا إلية حينما كان يقال آل مطير فيكون الإسم (مطير)، وعليه لا يصح أن يقال عن بني عبدالله أنهم حلف ولا يستقيم ذلك إطلاقاً وإنما عم مسمى مطير للرئاسة كانت لفزارة في غطفان، وقد أسلفنا أننا لا نستبعد بقاء بعضاً من فزارة مع بني عبدالله بن غطفان حينما تفرقوا ورجحنا بقاء أنمار وبعضاً من أشجع وهذا يفسر أمراً آخر وهو أن بعضاً من بريه كانوا مع بني عبدالله بن غطفان إلى عهد قريب وكانوا يعدون منهم كالدياحين الذين كانوا مع ومن بني عبدالله، يقول الشيخ جهز بن شرار: (عبادلٍ سور الحرايب ومضحين) يقصد (الدياحين)، وهو رجل اشتهر بالصدق في القول، وإذا سلمنا جدلاً انهم كما عرض بذلك صاحب (تاريخ مطير) من خثعم بقرينة أنهم يسكنون ترج فلماذا لم يرد الدليل أو الإشارة إليهم في خثعم فالهمداني نفسه هو مؤلف (الإكليل)؟ وقد ذكر بطون خثعم ولم يذكر آل مطير، (مسألة) حول ناهس جد الدوشان ربما يأخذه البعض قرينة على أن مطير تعود لخثعم، والجواب عليه أنه وإن صح أن الدوشان يعودون

لناهس الخثعمية، فنسب مطير لخثعم لم يصح لان آل مطير لو سلمنا جدلاً أنهم من خثعم وأنهم نزلوا ديار بنو عبدالله بالحلف لكان من اللازم أن تكون مطير فرع من فروع غطفان، لا أن تكون بنو عبدالله التي هي من غطفان فرع من فروع مطير، ولو سلمنا جدلاً أن مطير أتت بقوتها ثم ابتلعت غطفان لكان من اللازم أن هذا القبيلة القوية التي عاشت فترة من التاريخ في جنوب الجزيرة العربية ثم أتت بقوتها وعتادها ونزلت الحجاز، أن لا تختفي على المؤرخين لكن هذا غير موجود، أما الدوشان فنسبهم إلى ناهس الخثعمية لا يثبت ولا دليل عليه، و لم يقم الدليل إلا على الاسم فقط دون النسب، كما أن ناهس شهران بطوناً بل قبائل والدوشان بطن في قبيلة مطير ولا يستطيع أحد أن يجزم أنه ليس في مطير المتقدمين ناهس فالاسم لا تختص به قبيلة دون اخرى، أضف إلى ذلك أن الأصل في الدوشان أنهم من مطير وعلى من قال أنهم من ناهس بن خثعم الدليل، لأن الحجة والدليل على من ادعى، ولو أن قائلاً قال ما الدليل على غطفانية مطير، أو على عدم غطفانية الدوشان نقول الدليل أنه لا دليل قطعي ينفي غطفانيتهما ولو قلت لأحدهم مطيري أو قلت غطفاني فإنه يجيبك ويقرك .

***

أسباب تحول مسمى غطفان إلى مطير:

السبب الأول:

لما عاد آل مطير إلى غطفان كانت لهم الرئاسة على غطفان؛ لأن رئاسة غطفان كانت لفزارة ونحن نرى بأن آل مطير من بقايا فزارة ولا نستبعد أن فيهم من غيرهم.

السبب الثاني:

إذا كان زعيم القبيلة من مطير فإن الحدث أو المعركة التي يقودها تكون في الغالب باسم مطير وإن كانت غطفان معهم.

السبب الثالث:

عندما شاركت غطفان في غزوة الخميس في القرن العاشر ذكرت بإسمها غطفان، وسبب ذلك فيما أرى الصلة بين غطفان والأشراف فلم يوصفوا عنده على أنهم مطير بل على أنهم غطفان حتى وإن كان معهم بنو مطير لأن الشريف يعرفهم غطفان .

نخلص من هذا بما يلي:

الأمر الأول:

أن قبيلة مطير ظهرت في صفحات كتب التاريخ لأول مرة في الحجاز ومن المنطق أن هذه القبيلة لم تتغذى وتترعرع في كنف غطفان وهي ليست منها، ولا أجد تفسيراً لذلك سوى أن تكون غطفان هي مطير.

الأمر الثاني:

لم نعثر في كتب التاريخ على قبيلة مطير، القبيلة القوية التي تستطيع أن تكتسح ديار غطفان، لتنضوي غطفان تحتها، وهو أمر بعيد جداً، بل غير صحيح إطلاقاً، وليس معنى ذلك إلا أن تكون غطفان هي مطير.

الأمر الثالث:

العرف لا يقر أن تأتي قبيلة مطير إلى ديار بنو عبدالله بن غطفان، ثم تتحالف معها، فتكون القبيلة الطالبة للحلف هي الأصل، والقبيلة المانحه له هي الفرع، ولا يستقيم ذلك إلا أن تكون غطفان هي مطير.

الأمر الرابع:

بنو عبدالله بطن من بطون غطفان، إذ كانت غطفان تذكر في القرون

السابقة، ثم بعد تلاشي مسمى غطفان، ظهرت قبيلة مطير ثم ظهرت بنو عبدالله بطن من بطون مطير، وهذا لا يكون إلا أن تكون غطفان هي مطير.

الأمر السادس:

إذا وجدنا أن آل مطير اللذين ذكرهم الهمداني في (ترج) ليسوا من قحطان بدليل أنهم لم يردوا في أنساب قحطان، أليس هذا دليل قوي على أنهم من غطفان الذين ذهب بعضهم إلى جنوب الجزيرة العربية أثناء التفرق الذي أصاب غطفان ونحن إذ نقول لم يردوا في أنساب قحطان لابد أن يُعلم أننا نتحدث عن القرن الرابع الهجري.

الأمر السابع:

أن بنو مطير بن الحكم هم أبناء مطير بن علي بن عثمان الحكمي؛ مات حفيده محمد بن عيسى بن مطير الحكمي سنة(٧٤٤هـ) بعد ذكر (العمري) لقبيلة مطير في الحجاز فلا يستقيم أن يستقر بنو مطير الحكمي في الحجاز كقبيلة، قبل وفاة حفيد مطير بن علي الحكمي.

هذا ما ظهر لي من خلال الدراسة المتواضعة والاجتهاد والتحري حول سبب تحول مسمى القبيلة من غطفان إلى مطير، أما نسب القبيلة

الغطفاني فلم آت فيه بجديد فهو المشهور المستفيض المعروف عند أبناء قبيلة مطير كابراً عن كابر، ومستفيض مشهور عند القبائل الأخرى المجاورة لقبيلة مطير، وغير المجاورة لها، فقبيلة مطير وريثة غطفان ولا شك، لكن التساؤل كان، متى وكيف عم مسمى (مطير) على غطفان فأما الكيف فبين يديك اجتهاداً مني، وأما الزمان، فلم أستطع تحديده بالشكل الدقيق ولا شبه الدقيق لكن الأحرى والأظهر عندي أنه بدأ يعم ويشتهر ما بين القرنين الخامس والسادس والله تعالى أعلم بالصواب .

***

الباب الثالث

صفات وضوابط كاتب التاريخ والأنساب

١.أهم صفات وضوابط كاتب التاريخ والأنساب.

٢.محاذير يجب على طالب علم النسب تجنبها .

٣.الأدلة التي يثبت بها النسب .

٤.الأدلة التي لا تثبت نسباً .

الباب الثالث

صفات وضوابط كاتب التاريخ والأنساب

عـــام

عندما لم تُراعى ضوابط الكتابة والبحث في علم النسب والتاريخ، في الأزمنة المتأخرة، وقعت أخطاءٌ كثيرة، فقد كان المؤرخون لا يولون ما يوردون من الأنساب اهتماماً بالقدر الذي يستحقه، لِما يرون من أن النسب ليس مجال بحثهم، فاهتموا بالتاريخ على حساب النسب، لذلك امتلأت كتبهم بالأخطاء الفادحة في الأنساب، كما في لمع الشهاب[1]، وكما جاء عند البغدادي حول نسب قبيلة مطير تحديداً، وغيرها الكثير، وكذلك الحال عند النسابين المجتهدين كالهمداني وسيأتي معنا خلال هذا الباب، فوجدت هذه الأخطاء قنوات تسري من خلالها في كُتب الكُتَّاب المتأخرين الباحثين عن الأضواء والشهرة،

[1] لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب ، تحقيق الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، وقع فيه من الخلط الشيئ الكثير

فتناولوها على غير تدقيق ولا تحقيق، وجعلوا كتب التاريخ أغلب مصادرهم، ينقلون عنها النقل المحض، عندما قلَّ أهل العلم والمعرفة بالأنساب، على جهل من القارئ بضوابط الكاتب الذي يجب أن يأخذ هذا العلم عنه، لذا وجب بيان الضوابط والصفات التي يجب توفرها في كاتب علم النسب والتاريخ؛ لأن المؤلف إذا طرق باباً من أبواب العلم لزمه ضوابط وشروط معينة بحسب الباب الذي طرقه، فلا يُهمل علم على حساب الآخر، لكي لا يؤخذ هذا العلم إلا من أهله .

***

١.أهم صفات وضوابط كاتب التاريخ والأنساب[١]

ليست هذه الضوابط حِكراً على كاتب التاريخ والنسب، وإن كان فيها ما هو خاص بهما، غير أن الكاتب بشكل عام، لابد أن يتحلى بهذه الضوابط مع الأخذ في الاعتبار أن بعض العلوم لها صفات أخص مثل العلوم الشرعية، لأنها يشترط فيها عدالة الناقلين، فلا يؤخذ العلم الشرعي عن كافر ولا مبتدع ولا مجهول الحال مع اختصاص الحديث بصفات أخص، أخرج مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن سيرين قال: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنَّة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم[٢])، أما العلوم الأخرى فيؤخذ عن غير العدول فيها إذا كانوا مأمونين في مجالهم، والتاريخ أخص العلوم العامة والنسب أخص من التاريخ، وهذه بعض الضوابط التي يجب توفرها في كاتب التاريخ والنسب، وهي تنقسم إلى قسمين:

١. ضوابط أخلاقية .

٢. ضوابط علمية .

---

[١] معظمه مستقى من كتاب تنقية الأنساب

[٢] صحيح مسلم ، ص١٥

أولا : الضوابط الأخلاقية:

أ. الورع والتقوى:

إن الكاتب إذا كان ورعاً تقياً قيده ورعه وتقواه عن الأخذ بالهوى حتى وإن خالفه فضلاً عن الكذب أو الإفك، وقد توعد الله الرجل الذي يدعي غير أبيه والرجل الأفاك، ففي صحيح البخاري، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يُري عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل[١])، وفيه أيضا من حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ليس من رجل ادعى لغير أبيه – وهو يعلمه – إلا كفر، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار[٢]) فالتقي الورع يراعي هذا الوعيد ويحذره .

ب. الأمانة والصدق:

إن الصادق الأمين لا يضيره أن يقول الحق وإن خالفه، كيف والله

[١] صحيح البخاري ، رقم الحديث ٣٣٤٨
[٢] صحيح البخاري ، رقم الحديث ٣٣٤٧

سبحانه وتعالى يقول (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ[١])، ويقول (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾)[٢]فالكاتب إذا ضيع أمانته ضيع كل شيء فلا يؤخذ عنه حينئذ عدلاً ولا صرفا، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: (بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال، فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه، قال: أين السائل عن الساعة ؟ قال: أنا يا رسول الله، قال: (إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة) قال: وكيف إضاعتها ؟ قال: (إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة[٣])، وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب صديقا ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا)[٤].

[١] الأنفال ، آيه ٢٧
[٢] سورة المائدة، آيه٨
[٣] صحيح البخاري ، رقم الحديث ٥٩
[٤] مسند الإمام احمد ٤١٧٦ مسند المكثرين من الصحابة

ت. الإخلاص:

وذلك أن يقصد الباحث بعمله وجه الله جل وعلا، فإن العمل إذا أريد به غير وجه الله كان عن الصدق ابعد وللأمانة أضيع لذا يجب على الكاتب أن يضع الله نصب عينيه، فالعمل الذي ليس فيه إخلاص لله لا يُقبل وإن كان صوابا، فهو أساس كل علم وعمل، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى[1] ..) الحديث

ث. الحيادية:

ينبغي على الكاتب أن يكون طرفاً محايداً في كل الجوانب التي يستعرضها، فإن الإنسان بفطرته عاطفي، لذا عليه أن يكبح جماح عاطفته فلا يحابي أحداً على حساب صدقه وأمانته، لأن مصداقية المرء في أمانته وصدقه واخلاصه .

ج. الرجوع عن الخطأ:

إن من أعظم الخُلق أن يكون المرء رجّاعاً عن الخطأ، وليس الخطأ أن

---

[1] متفق عليه ، عند البخاري ؛ باب بدء الوحي رقم ١ ص٦ وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة رقم ١٩٠٧

تخطئ ولكن الخطأ أن تصر على خطأك، قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾[١]) وفي الحديث علي بن مسعدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كل ابن آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون[٢])

ح. الصبر:

هو القدرة على تحمل المشقة التي تعترض الباحث في سبيل الوصول إلى البيانات التي يحتاجها[٣] .

خ. الجرأة:

هي القدرة على القول بأن الحق حق وأن الباطل باطل وإيراد الأدلة والبراهين الداعمة لما ذهب إليه دون التأثر بأي مؤثر مهما كان هذا المؤثر[٤] .

---

[١] آيه ٢٢٢سورة البقرة
[٢] أخرجه ابن ابي شيبه ١٨٧/١٣، واحمد١٩٨/٣
[٣] د عبدالرحمن بن عبدالعزيز النشوان ، مناهج البحث ، ص١٦
[٤] نفس المصدر، ص١٧

ثانياً :الضوابط العلمية:

ليس معنى قولنا علمية الشهادة الجامعية أو الماجستير أو الدكتوراه فالعلم بالعقل لا بالشهادة، فكم صاحب شهادة يحسن فيه قول الشاعر:

دخلت فيها جاهلاً متواضعا   وخرجت منها جاهلاً دكتورا

فكل من انطبقت عليه هذه الشروط صح له أن يطرق هذا الباب وإن لم يحمل شهادة دراسية عليا، ومن لا تتوفر فيه هذه الشروط فليس له ذلك .

تتلخص الشروط العلمية فيما يلي:

أ. التحقيق ولاطلاع:

الكتابة في النسب أصعب منها في التاريخ لذا يجب على كاتب النسب أن يكون على قدر من العلم والاطلاع على كتب الأنساب، وأن يفحص مادته فحصاً دقيقاً مبنياً على منهجية علمية وبعد نظر؛ ليتسنى له معرفة الغث من السمين، فينقي مادته من الشوائب والزوائد، ويعرف ميادين بحثه التي يبحث فيها، وطريقة البحث وأدواته، ولا

يستعجل في طرح ما يتوصل إليه فالاستعجال آفة البحث، حتى يصل إلى نتيجة مرضية ووافيه ومستكملة لشروط البحث العلمي.

ب.الإلمام بموضوع البحث:

يجب على الباحث أن يكون ملماً بموضوعه الذي يبحث فيه، فلا يترلق في مواضيع جانبية، وأن يضع الخطط التي تمكنه من الإحاطة بكل جوانب بحثه حتى يصل إلى هدفه الذي خطط له .

ت. خطة البحث:

هي مسار البحث العلمي وخطوات السير فيه بالطريقة العلمية، فالعشوائية لا تعطي نتائج صحيحة ولا مادة ذات قيمة .

ث.الأمانة العلمية:

هي جملة من الصفات التي يجب أن يتصف بها الباحث كالتراهة والموضوعية ونسبة كل معلومة يستقيها لباحث إلى مرجعها ومصدرها الذي استقاها منه، وعدم نسبة جهد الآخرين إلى نفسه[١]

---

[١] مناهج البحث (مصدر سابق) ، ص١٦

٢.محاذير يجب على طالب علم النسب تجنبها

على طالب علم النسب التنبه للمحاذير التي قد يقع فيها كثير من الباحثين الذين لا يعطون هذا العلم حقه من التثبت والتحقق والتحري للمعلومة الصحيحة والنقل المعتبر فهذه المحاذير التي أوردها صاحب كتاب تنقية النسب[1] وهي كالتالي:

أ.الهوى والاستعجال:

قد يرفع نسب ويوضع آخر أو يدعى نسب وينفى آخر والسبب الهوى أو عدم التثبت، روى الإمام احمد في مسنده: حدثنا علي بن عاصم عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كُفْرٌ تَبَرؤٌ من نسبٍ وإن دقَّ أو ادعاء إلى نسبٍ لا يُعرف[2]) .

ب.الغلو في الأنساب القديمة:

روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال:كان النبي صلى الله عليه وسلم

---

[1] تنقية الأنساب ، (مصدر سابق)، ص ٤٣ (مستقاة منه بتصرف) ذكرها في كتابة سبعة عشر وذكرتها خمسة عشر لما رأيت من أن المحذوران اللذان لم أذكرهما داخلان في ما ذكرت .
[2] حديث حسن ، مسند الإمام أحمد ، تحقيق شعيب الأرنؤط ـ عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة، ج ١١ ص ٥٩٢ ، رقم الحديث ٧٠١٩

إذا انتهى في النسب إلى معد بن عدنان أمسك ثم قال: (كذب النسابون)، وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لا أنتسب إلا إلى معد وغيره لا أدري ما هو.

ت.الإعجاب بالنفس:

قد يؤدي الإعجاب بالنسب أو بشرف الآباء إلى استشعار الفضل على الناس والتعالي عليهم ولو تفكر العبد لوجد أن الناس كلهم ولد آدم، وأن التفاضل لا يكون إلا بالتقوى قال تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ[1])، فشرف النسب لا يدل على شرف النفس و معرفة المرء علو نسبه قد يؤدي به إلى ترك اكتساب الآداب والفضائل اتكالا على حسبه .

ث.الانشغال عن ما هو انفع:

وهو مشاهد في وقتنا الحاضر، فكم رأينا ممن يتعلم العلم الشرعي حتى يشار إليه بالبنان ثم يتجه إلى علم الأنساب ويترك ما هو أنفع للأمة .

---

[1] آيه ١٣ سورة الحجرات

ج.مخالفة الشرع:

أن المشتغل بالأنساب قد يمدح ظالماً معروفاً بمخالفة الشرع من أقاربه، وقد يفخر بالانتساب إليه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انتسب رجلان على عهد موسى فقال احدهما: أنا ابن فلان بن فلان حتى عد تسعه، فمن أنت لا أم لك ؟ قال: أنا فلان بن فلان ابن الإسلام، فأوحى الله إلى موسى أن قل لهذين المنتسبين: أما أنت أيها المنتسب إلى تسعه في النار فأنت عاشرهم في النار، وأما أنت أيها المنتسب إلى اثنين في الجنة فأنت ثالثهما في الجنة).

ح.النقل غير المقنن:

من كمال العقل نقل المحاسن لا كل ما نُقِل، قال ابن الجوزي رحمه الله (وإنما أنقل عن القوم محاسن ما نُقل ولا أنقل كل ما نقل إذ لكل شيء صناعة وصناعة العقل حسن الاختيار، فما كان فيها مما يحسن تركه فليترك).

خ.عدم الاستيعاب:

لا بد من معرفة رأي العلماء في المصنفات التي يرجع إليها الباحث.

د.التعجل في الاستنباط:

لابد من ترك التعجل في الاستنباط كربط الأماكن بالقبائل التي كانت قد حلت بها لأن من المعلوم أن طبيعة العيش في البلاد العربية تحتم على القبائل التنقل من مكان إلى آخر حتى وإن كان بعيداً عن مكانها الأصلي .

ذ.عدم الإلمام بمبادئ علم النسب:

من أهم مبادئ علم النسب معرفة طبقات النسب عند العرب ومعرفة ضوابط هذا العلم الجليل ومحاذيره .

ر.عدم التثبت من الروايات:

إن التثبت من الأخبار والقصص والروايات أمر واجب شرعاً، قال الله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَـٰدِمِينَ[1]).

---

[1] الحجرات آيه ٦

ز.ذكر مساوئ الأموات:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تذكروا هلكاكم إلا بخير[1])، قال سعيد بن المسيب رحمه الله "ليس شريف ولا عالم ولا ذي فضل- يعني غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام- إلا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه، فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله".

س.الألفاظ الجارحة:

ينبغي لمن يتصدى لتاريخ الأعلام أن يتجنب الألفاظ الجارحة قال المزني سمعني الشافعي يوماً وأنا أقول: فلان كذاب، فقال لي أحسنها ولا تقل كذاب، ولكن قل: حديثه ليس بشيء، ونحوه عن البخاري وأيوب رحم الله الجميع .

ش.الانحياز الأعمى:

قد ينحاز الكاتب لأسباب شخصية أو عنصرية أو رهبة من الحاكم والسلطان ذكر الذهبي رحمه الله إعراض أهل الجرح والتعديل عن

---

[1] سنن النسائي ، رقم الحديث ١٩٣٥ ، صححه الألباني

الكلام في الخلفاء .

ص.عدم الترحم على الأموات:

من كمال الأدب مع الأعلام المسلمين، من أهل الفضل والخير أن نترحم عليهم عند ذكرهم، وقد قال رزق الله التميمي الحنبلي رحمه الله: يَقْبُحُ بِكُم أن تستفيدوا منا ثم تذكرونا ولا تترحموا علينا .

ض.النوازع النفسية:

على طالب علم النسب أن يعلم أن كل متكلم في النسب سواء أكان في كتاب أم خطاب فإن القليل النادر من يتجرد من الأهواء الشخصية ويمكن ملاحظة ذلك في الانتقاء، فيأخذ من الأخبار ما يعجبه ويواليه ويدع ما يخالفه ومالا يعجبه وربما أظهره بصورة مشوهه، أو يظهر مثالب قوم على حساب قوم .

***

٣.الأدلة التي يثبت بها النسب

أجمع علماء الأنساب على أن النسب يثبت بأربعة أمور ذكرها صاحب (تنقية الأنساب[١]) وهي: الإقرار، والشهادة، والشهرة، والقيافة، وأضاف الكاتب، أدلة أخرى وهي الوثائق التاريخية، والمكاتبات، والقرميات؛ التي تخصص لحفظ نسب الفخذ أو البطن وتكون من أبناء القبيلة وتكون دقيقة متخصصه وبعضهم يسميها القرمليات[٢] .

أولاً الإقرار:

هو الاعتراف وهو إخبار على وجه ينفي التهمة والريبة عن المُقِرْ، وله أربعة شروط وهي:

١. أن يكون المُقِرْ به مجهول النسب، فإن كان معروف النسب لم يصح الإقرار لأنه يقطع نسبه الثابت بغيره.

٢. أن لا ينازعه فيه منازع، فإن نازعه فيه منازع تعارض الإقرار مع المعارضة.

٣. أن يمكن صدقه بأن يكون المُقَرُ به يحتمل أن يولد لمثله.

---

[١] تنقية الأنساب (مصدر سابق)، ص١٢٥ بتصرف

[٢] نسبة إلى نبات يسمى القرمل

٤. أن يكون ممن لا قول له، وعليه فإن إثبات النسب بالنسبة لفخوذ القبيلة هو أن يُقِر كبار العشيرة بأن هذا الرجل منهم ومن الفصيلة الفلانية فبهذا الإقرار يثبت النسب، أو أن يُقِر بأن هذا الفخذ من هذه القبيلة فيؤخذ بهذا الإقرار لأن الناس مؤتمنون على أنسابهم .

ثانياً الشهادة:

من المشاهدة والمعاينة يقال شهد أي حضر وهي الشهادة المعتبرة بشروطها وتجوز الشهادة بما علمه الإنسان بطريق الاستفاضة في تسعة أشياء منها النسب، ويجوز بالسماع من المُقِر أو من الشهود أو عن طريق ما اشتهر واستفاض.

ثالثاً القيافة:

وهي من الفعل قفّ، يقال قُفتَ أثره إذا تبعته، والقائف[١] هو الشخص الذي يتتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه، أخرج البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليَّ مسرورا تبرق أسارير وجهه فقال "ألم تري أن مجززاً نظر انفاً إلى زيد بن حارثة وأسامة بن

---

[١] يقال له عند العامه المرّي أو القصّاص.

زيد فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض[١]"، ويؤخذ بها في إلحاق النسب إذا عُدِمَ ما هو أقوى منها، قال صاحب تنقية الأنساب لا أراها صحيحة إلا في إثبات الولد لأبيه، فلا تصلح في إثبات الفروع وردها إلى أصولها وأنا أوافقه الرأي فهي دالة على صحة نسب الولد لأبيه .

رابعاً الشهرة:

الشهرة هي قيام جماعة من الناس بتداول الأخبار متفقين عليها والشهرة لا تبنى على الادعاء فالادعاء يحتاج إلى أدلة من بينها الشهرة وهي ملازمة للاستفاضة وقرينة للتواتر .

وللشهرة والاستفاضة شروط ثلاثة هي:

١. أن لا يكون هناك طاعن في النسب .
٢. أن يتعذر العلم بدونها .
٣. إذا لم يعرف حقيقة عين المنسوب إليه من أب أو جد أو قبيلة.

ومن الأدلة الأخرى لإثبات النسب التي ذكرها صاحب تنقية الأنساب: الوثائق التاريخية والمكاتبات، والقرميات؛ غير أنني لا أرى

---

[١] صحيح البخاري ، ج٨ ص١٥٧ ، حديث رقم ٦٧٧٠

أن الوثائق والمكاتبات، تثبت نسباً إلا نسب الرجل لأبيه أو جده ثم قبيلته ولا تميز نوع النسب، لأن غالبها لا تكون إلا في البيع والشراء، والضمانات، فهي قد تكون مساعدة في الإثبات إلا ما اختص بالنسب منها .

أدلة مساندة لإثبات النسب

١. التواتر:

وهو كثرة الشهود المتفقين على صحة النسب صلة أو عزواً، وفي رأيي أن هذا من الأدلة التي تثبت النسب وليس من الأدلة المساندة.

٢. الخبر:

وهو السماع الذي ليس فيه سند ولا تواتر مثل أن ينتشر بين الناس أن هذا الفخذ من هذه القبيلة ولا يصل إلى حد الشهرة والاستفاضة .

٣. القصائد الشعرية:

والقصائد يؤخذ بها إذا لم يوجد ما يعارضها فهي في الغالب تعكس المشهور والمستفيض والمتواتر والخبر دون تمييز، بما يعلم الشاعر؛ لأن الشاعر من أعلم القبيلة بهذه الأمور لكن إذا بَعُد النسب، لزم دليل مساعد آخر .

٤. الرواية الشفهية:

والرواية الشفهية لها أحكام على حسب الراوي وهي تنقسم إلى أقسام مستفيض ومعروف ومسموع وشاذ فيؤخذ منها ويرد وهي معتبرة على اعتبار هذه الطرق .

٥. الاستفاضة:

وهي قسمين استفاضة عامة، واستفاضة خاصة - إقليميه - وهي معتبرة ويلزمها في النسب ضوابط في وجهة نظري فقد يستفيض نسب ليس بصحيح عن طريق النقل المحض وعدم التحقيق وكثير ما يكون في زماننا هذا مع وجود كُتّاب الشهرة الباحثين عن الأضواء فهذا يلزمه داعم .

٦. الظن الغالب:

والظن إن غلب على نسب شخص ما في قبيلة ما يلحق بها .

٧. القرائن:

جمع قرينة، والقرينة مرادفة للبينة وهي بمثابة البينة الواضحة المعروفة القائمة بما تقوم به القرائن المعتمدة كالشبه .

***

٤. الأدلة التي لا تُثبت نسباً

١. الوسوم:

وهي وسوم الإبل التي يميز بها رب الإبل إبله عن إبل غيره، وهي معرضة للاختلاط، بعوامل وأمور كثيرة، ولا تعتبر في إثبات النسب .

٢. الموقع الجغرافي:

وهو مكان الديرة، وموطن استقرار القبيلة، وهذا لا يثبت به نسباً، ولا يقول به ذو علم في الأنساب فالقبائل تهاجر من مكان إلى آخر لظروف وعوامل عديدة، تتغير معه أماكنها وديارها وهو واقع في كثير من قبائل الجزيرة العربية.

٣. وثائق البيع والشراء:

وهي محدودة على البيع والشراء لا تذكر نسب البائع أو المشتري وقد لا يتعدى الاسم الموجود أثنين أو ثلاثة من الآباء ثم الفخذ أو

القبيلة، حتى وإن كان البائع أو المشتري حليف، فهي لا تثبت النسب البعيد (القبيلة) .

٤ . الشهرة والاستفاضة إذا وجد الطاعن:

قد يشتهر النسب أو الخبر ويستفيض ويتداول بين الناس على غير حقيقته، وقد يشتهر ويستفيض خبران متضادان، أو متعارضان، لذلك فإن التضاد والتعارض طاعن يسقط الأخذ بالاستفاضة، فإذا اشتهر نسب أو خبر وأمكن الطعن فيه بأي شكل من أشكال الطعن، لم يعتبر المشهور .

٥ . نصوص النسابين والمؤرخين والرحالة:

النسابون على جهودهم ومجهوداتهم وقع عندهم أخطاء فادحة ووهم وخلط فأخذ طريقه إلى كُتب النسابين من بعدهم دون تحرير ولا تحقيق واعتُمِدَتْ وصُدِّقتْ فمن ذلك ما ذكره (الدكتور جواد العلي[١]) عن الهمداني أنه جعل أسم الرجل اسمين وصيّر الأماكن آباءاً وأجداداً وجعل أسماء القبائل أسماء رجال...إلى آخر ما قال وأشار إلى ماكتبه (نشوان الحميري) بقوله (ولم يزد نشوان

[١] الدكتور جواد العلي، صاحب كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام

في شروحه للأسماء والأعيان والأجذام والقبائل والعمائر والأمكنة على ما أورده الهمداني أو سائر علماء التاريخ وأهل الأنساب فعدّ أسماء القبائل مثل همدان أسماء أشخاص لهم أنساب وأولاد وأقرباء ...إلى آخر ما قال)، فإذا كان الأمر كذلك فإن الباحثين عن الأضواء الذين يبحثون عن الكم دون القيمة العلمية والبحث والتحري أولى بأن تشق طريقها هذه الأخطاء عبرهم، لذا فإن نصوص النسابين ليست بدليل قطعي يؤخذ به، ولا يهمل ويترك بل يحقق ويتحرى فيه الدقة، أما المؤرخون والرحالة فإنهم وإن نسبوا بعض القبائل فالأمر في الأصل لا يعنيهم، تحكمهم الظروف كل حسب منهجه الذي يسير عليه، لذلك وقعوا في كثير من الأخطاء والاختلافات الكثيرة التي تقع بينهم في ما يتعلق بالأنساب، فلم تخل أبداً كتب المؤرخين من الأخطاء في أنساب القبائل وتفرعاتها وانحدارها فإن كان الأمر عند المؤرخين هكذا؛ فإن الرحالة أقل منهم دراية بالأنساب واكثر منهم اختلافاً في ما بينهم وأكثر منهم اخطاءاً أيضا، ويندرج تحتها الكتب المترجمة ووثائق المخابرات .

لما لهذه الضوابط من أهمية كبيرة، في ظل المتغيرات الحالية وغياب القيم الدينية والأخلاقية عن كثير من الباحثين في هذا المجال، وجب التنويه لها؛ ليعلم القارئ الكريم أهمية هذا الباب، ولكي يرى غياب بعض هذه القيم والضوابط عن الكتاب المذكور .

والله تعالى أعلم

***

الباب الرابع

الرد على ما جاء في كتاب تاريخ قبيلة مطير (نسب قبيلة مطير)

١.أهمية الرد على ما جاء في كتاب تاريخ قبيلة مطير.

٢.نظره عامة حول الكتابين الأول والثاني .

٣.استعراض الكتابين والرد على ما جاء فيهما.

٤.التعليق على طريقة الاستدلال عند المؤلف .

ذكر الإمام أحمد رحمه الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "توشك القرى أن تخرب وهي عامرة، قيل:وكيف تخرب وهي عامرة؟ قال: إذا علا فجارها أبرارها، وساد القبيلة منافقوها "

الباب الرابع

الرد على ما جاء في كتاب تاريخ قبيلة مطير (نسب قبيلة مطير)

عـــام

هذا الباب أفردته لدحض ما جاء في كتاب تاريخ قبيلة مطير لمنصور بن مروي فيما يتعلق بنسب القبيلة، ومن أجل أن يعلم القارئ الكريم الظروف التي مرت على إصدار كتاب تاريخ قبيلة مطير للكاتب منصور بن مروي، وليتمكن من معرفة معنى قولنا الكتاب الأول والكتاب الثاني يجب أن نوضح أنه قام المؤلف بإصدار كتاب اسماه (تاريخ قبيلة مطير، حمران النواظر) من عام(٣٥٠هـ) إلى (١٣٧١هـ)، جمع ودراسة وتحقيق منصور مروي، الناشر ذات السلاسل(٢٠٠٨م) في جزئين حصلت على نسختين منه فوجدهما مختلفتان تماماً عن بعضهما غير أن الهدف واحد، ثم قام بإصدار كتابه الثاني والذي اسماه (تاريخ قبيلة مطير) من عام(٣٥٠هـ) إلى (١٣٧١هـ)، جمع ودراسة

وتحقيق (خالد بن هجاج الهفتاء، ومنصور مروي الشاطري، الناشر مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث، المملكة المتحدة) فوجدته مشابهاً جداً لإحدى النسخ التي حصلت عليها من الكتاب الأول لذلك أشرت خلال البحث للنسخة الثانية من الكتاب الأول والكتاب الثاني (بالكتاب الثاني) أما النسخة الأولى من الكتاب الأول فأشرت لها (بالكتاب الأول).

***

١.أهمية الرد على ما جاء في كتاب تاريخ قبيلة مطير

إن ترك مثل هذا الكتاب وعدم الرد عليه وتفنيد ما جاء فيه من أباطيل، ممن يعلم حقيقته خطأ جسيم والسكوت عليه كتمان للعلم، والصامت على الحق كالناطق بالباطل، كلاهما سواء، إذا امتلك المقومات اللازمة، ولم يفعل فكأنه أقر منكراً، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان[1])، وهذا منكر ولا شك، بل هو طعن في نسب القبيلة عن علم وقصد، فليس مثل صاحب هذا الكتاب مجتهد يعذر على خطأه في الاجتهاد، فالرد في هذه الحالة أوجب؛ خصوصاً إذا كان من أبناء القبيلة، فالنقل عنه عند المستندين عليه من المتأخرين عنه أو حتى المعاصرين من غير قبيلته يكون أقوى وأحرى للدقة والصواب عندهم، فضلاً عن أن يكونوا مثله في الفهم والطريقة، وربما يذهب بعضهم لترجيح قوله على قول غيره من مبدأ أنه أعلم بنسب قومه، فمثل هذا يجب ردعه وتحذير الناس منه لأن لا يترك يفري في أعراض الخلق بغير علم، حتى يرجع إلى صوابه ورشده، فمن هذا المنطلق وإدراكاً منا لأهمية الرد على ما جاء في هذا الكتاب قمنا

---

[1] صحيح مسلم، باب بيان كون النهي عن المنكر من الأيمان، وأن الأيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان

في هذا البحث بجهد المقل المعرض للخطأ والصواب، فكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا محمداً صلى الله عليه وسلم، والله المستعان وعليه التوكل وبه الرجاء .

***

٢.نظرة عامة حول الكتابين الأول والثاني

من خلال دراستي لهذا الكتاب وجدته عبارة عن مجموعة اجتهادات وآراء مجردة جمعها الكاتب بين دفتين، واستنتج منها استنتاجات مضحكة، ودلس في بعض رواياته وبتر بعض نصوصه بما يتوافق مع هواه، والذي يتضح لي أيضاً من خلال دراستي تلك أنه لم يَقُل بقحطانية مطير بناء على ما ظهر له من الدراسة والمقارنة بل قام بقحطنة قبيلة مطير أولاً، ثم ذهب يبحث بين تلك النصوص على دليل يعلق عليه ما أضمره في جوفه، ظهر ذلك جلياً من خلال المتناقضات والتباينات بين كتابيه اللذين يدعي فيهما أنهما مكملان لبعضهما، وأن الأول هو عبارة عن مسودة للآخر فهو صاحب هواً لا يعول على ما يقول، بعد أن اكتشف تناقضاته التي كانت في النسخة الأولى من كتابه الأول قام بالتعديل عليها وأعادها دون أن يشعر القارئ أنها طبعة ثانية، ثم لما لم تشفِ له غليل، أو خوفاً من أن يكشف أمره مع هذا التعديل قام بإصدار كتاب أخر وهو (الكتاب الثاني) ولا أدري أكان (خالد الهفتاء) معه في الجمع والإعداد والتحقيق في كتابه الأول وأهمله أم أنه أراد أن يستجير من الرمضاء بالنار فأشركه معه في كتابه الثاني في الجمع والإعداد والتحقيق وقد حصر معيته له في كتابه الأول على نسب القبيلة فقط .

٣.استعراض الكتابين والرد على ما جاء فيهما

أ. الكتاب الأول

(تاريخ قبيلة مطير، حمران النواظر)، الناشر: ذات السلاسل، الكويت، ٢٠٠٨م.

قال المؤلف تحت عنوان نسب قبيلة مطير في صفحة (١١) :

"تنتسب القبيلة إلى مطير بن الحكم بن سعد العشيرة من مذحج من قحطان وجاء ذكر مطير عند الهمداني المتوفى عام٣٦٠هـ حيث أشار أنهم يقطنون ترج في جنوب نجد . وأما الزبيدي المتوفى عام ١٢٠٥هـ فقال مانصه: (ولبني الحكم بقية كثيرة باليمن، منهم بنو مطير) وقال الشيخ عثمان البصري المتوفى عام ١٢٥٠ هـ مانصه: (وأما المطيريون فهم قحطانيون على مظهر لي من كتب الأنساب)"ثم علق في الحاشية على مطير بن الحكم فقال: ومطير بن الحكم غير مطير بن علي بن عثمان بن أبي بكر الحكمي (الأعلام ٢٥٤/٧)، حيث ذُكر الأخير في القرن الثامن الهجري ضمن أعلام مكة، أي أنه كان حياً في ذلك القرن، وقبيلة مطير مذكورة قبله بقرون في جنوب نجد وفي اليمامة .

التعليق:

لا أدري من أين أتى بمطير بن الحكم هذا، ولا أدري من أين أتى بالتفريق بينه وبين مطير بن علي، وإنه لمن الإسفاف أن يوهم القارئ أن (الزركلي[١]) فرق بينهما والأصل أن ما أورده (الزركلي) هو فقط عن مطير بن علي بن عثمان بن أبي بكر الحكمي ولم يذكر أنه من أعلام القرن الثامن ولم يحدد تاريخ وفاته، ثم إنني لم أقف على مطير بن علي هذا وخبر وفاته، إنما الذي وقفت عليه هو محمد بن عيسى بن مطير بن علي بن عثمان بن أبي بكر الحكمي مات سنة(٧٤٤هـ)[٢] وهو حفيد مطير بن علي بن عثمان بن أبي بكر الحكمي وعليه يستحيل نسب قبيلة مطير إليه وقد تقدم بيان ذلك في الباب الثاني، ثم يقول وجاء ذكر مطير عند الهمداني حيث أشار أنهم يقطنون (ترج)، فلا يفهم من السياق أن لكلام الهمداني هذا علاقة بنسب قبيلة مطير لكنه أراد أن يشير إلى أن ترج من بلاد خثعم وذكر الهمداني لآل مطير يصفهم بأنهم يقطنون (ترج) مع (نسع) ليصل إلى أن مطير تنتسب إلى خثعم وهذا تناقض ولا شك، فهو فقط يتشبث تارة باتفاق الأسماء وتارة يختلق أسماء من أجل أن يصل إلى ما يريد، ولكي يعلم القارئ الكريم مدى جهله وقلة عقله نبين ما يلي: أن بنو الحكم

---

[١] خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي المتوفى عام ١٣٩٦هـ صاحب كتاب الأعلام مصدر المؤلف الذي نقل عنه

[٢] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (مصدر سابق) ج٥ ص٣٩٠

الذين نسب قبيلة مطير لهم هم بنو الحكم بن سعد العشيرة بن مالك وهو مذحج بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان[١] أما خثعم فهو ابن انمار بن ارش بن عمرو بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان[٢]، وهذا تناقض بيّن يُعلم من خلاله جهل الكاتب، ثم ذكر كلام الزبيدي عن بنو الحكم وأشار أن منهم بنو مطير وهو يعلم أن الزبيدي يعني مطير بن علي بن عثمان بن أبي بكر الحكمي بدليل أن الزبيدي قال مطير بن علي بن عثمان بن أبي بكر الحكمي أبو قبيلة باليمن[٣]، وهذا تدليس على القارئ، وقال بعد ذلك وقال الشيخ عثمان البصري ما نصه (وأما المطيريون فهم قحطانيون على ما ظهر لي من كتب الأنساب) وأشار في الحاشية إلى مصدره فكتب (مخطوط مطالع السعود بأخبار الوالي داود)، وسوف نلتمس العذر هنا للمؤلف لأنه اكتفى باختصار أمين الحلواني وكان يجب عليه منهجياً أن يشير لمصدره الحقيقي لأنه في الحقيقة أخطأ في عزوه هذا فهو ينقل عن اختصار أمين الحلواني ليس عن المخطوط؛ لأن هذا الكلام الذي استشهد به الكاتب هو من كلام أمين الحلواني وليس في المخطوط ولا المحقق منه شيء، ولو أنه نسب ما أورده إلى اختصار أمين الحلواني لقلنا وقع في ما وقع فيه غيره مثل ابن عيسى، أما البصري فلم يقطع

---

[١] نهاية الارب (مصدر سابق) ج ١ ص ٢٩١

[٢] نهاية الأرب (مصدر سابق) ص٨٧

[٣] تاج العروس من جواهر القاموس ، مجموعة محققين ، دار الهداية ، ج١٤ ص١٣٩

في نسب قبيلة مطير و لم يثبت عنده نسبهم؛ يقول في مخطوطته: "و لم أقف على ثبت في نسب السهول هل هم عدنانيون أو قحطانيون ولكن شاع على الألسنة أنهم قحطانيون، وكذلك المطيريون[١]" وهوكذا في مطالع السعود تحقيق د.عماد عبدالسلام رؤف[٢] .

يقول الكاتب في صفحة ١٢:

"وقال العلامة إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله البغدادي في كتاب ألفه عام(١٢٨٦هـ) في حديث عن مطير ما نصه: (.. والمشهور بينهم أنهم من قحطان)

التعليق:

يعلم الكاتب علم اليقين أن البغدادي قسم قبيلة مطير تقسيمة عجيبة ونسبها نسبة أعجب فلو أنه أتى بالنص كاملاً لعلم القارئ أن البغدادي توهم في نسب القبيلة أو أنه نقل هذا الخبر عن من ليس لديه دراية بقبيلة مطير ولا أرى هذا البتر للنص إلا تدليساً على القارئ الكريم، يقول البغدادي (فمن أعظم عشائر نجد مطير، وهي عشيرة كبيرة كثيرة العدد في غاية القوة والشجاعة وعدد قبائلها كثيرة منها

---

[١] عثمان بن سند البصري ، مطالع السعود في اخبار داود ،مخطوط ، ص ٢٢٩

[٢] عثمان بن سند البصري ، مطالع السعود في اخبار الوالي داود ، تحقيق د . عماد عبدالسلام رؤف ، الدار العربية للموسوعات ، ص ٥٠٦

قبيلة الدرويش والمرهمة وجيلان وذوي عون والملاعيه ومسيلم وبرية والمريخات والهومل فهؤلاء كبار قبائل مطير والمشهور فيما بينهم أنهم من قحطان والذي ذكره صاحب نهاية الأرب أنهم بطن من بني طسم من العماليق من العرب العاربة كانت مساكنهم مع قومهم من بني طسم بيثرب إلى أن أخرجهم منها بنو إسرائيل، وشيخهم الأكبر في هذا العصر ماجد الدويس[1]) ونقول أخطأ البغدادي لم يشتهر هذا بينهم وليس هذا التقسيم صحيح البتة ولم يذكر القلقشندي صاحب نهاية الأرب هذا عن قبيلة مطير وإنما ذكره عن بنو مطر من طسم من العماليق.

نقل المؤلف عن كتاب تاريخ عسير كلاماً فيه ذكر لبنو مطير وواصل وبريه وبنو عبدالله بن غطفان، لكن المؤلف ترك هذا الكلام المنسوب للحفظي في الكتاب الثاني

يقول المؤلف في صفحة (١٢):

"وكان مما ذكره عن قبيلة مطير أنهم من قبائل قحطان فقال: بنو إبراهيم (بريه) وبنو واصل وبنو علوا (بطون مطير بن الحكم)، وبنو الهبس بن الحكم دخل هؤلاء في بني عبدالقيس أثناء دعم آل يزيد

---

[1] ابراهيم بن صبغة الله الحيدري البغدادي ، عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد ، تحقيق احمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ص١٥٦، في طبعة اخرى (الدويس ، جبيلان)

للعيونيين ضد القرامطة إذ كان ضمن ذلك الدعم الذي أرسلة حاكم عسير اليزيدي عام (٤٦٧هـ) وبعد زوال العيونيين دخل بنو خالد في حلف مع الهبس وصارت عزوتهم . ولم يبق في تهامة إلا قليل منهم أطلق عليهم الحواكمه وانظم بنو الحكم الذين رجعوا على السراة موطنهم الأصلي تحت ولاية الأمير سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله اليزيدي ثم كانوا ضمن البعوث التي أرسلها الأمير حسان بن سليمان اليزيدي إلى نجد عام(٥٨٦هـ) ضمن القبائل التي بعث بها مذحج (عبيده)وخثعم (شهران وناهس) للقضاء على بني الحسين (العيونيون) ودعماً لعاصم بن سرحان العصفوري العامري (عامر بيشه) حيث ناهض بهم أعوان العيونيين وأقام بعدها دولة بني عصفور التي كانت من أهل السنة .. وتحالفت بطون مطير بن الحكم هؤلاء مع بني عبدالله بن غطفان غدت الرئاسة لمطير في بني شهاب من بني واصل... حتى انتزعها بنو الدوش (الدوشان) من بني العفس من ناهس ولا تزال فيهم إلى الآن) . انتهى "

التعليق:

هذا الكتاب (تاريخ عسير في رسالة ابراهيم الحفظي) كتاب مريب نقل عنه بعض المؤرخين أمثال عبدالرحمن بن السويداء، ووضعه ضمن مصادره في كتابه الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد، الجزء الثالث

وكاد يخدعني نقله هذا عنه، وذكر محقق تاريخ عسير أنه استقى بعض معلوماته من مخطوط نسبه للشيخ الجليل أحمد بن عبدالقادر الحفظي رحمه الله بعنوان (الروض المستطاب في ترجمة الإمامين محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب) فلم أجد لهذا المخطوط ذكر، كما أن المحقق متوفى بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة وبهذا لا يجوز له منهجياً أن يحقق الكتاب كما أن الكتاب لا يوجد منه إلى الطبعة الخامسة واختفاء الطبعات السابقة عتمة أخرى فوق هذا الكتاب، لذلك فإن كتاب تاريخ عسير كتاب مجهول لا يجوز النقل عنه، ولا أقول أن صاحب كتاب (تاريخ قبيلة مطير) قد تبين له ما تبين لنا حول هذا الكتاب لأن منهجيته لا تقوم على التحقيق والتدقيق، بدليل أنه بعد أن تخلى عن هذا الكلام لم يتخل عنه للبس الذي يخيم على تاريخ عسير لأنه عاد ونقل عنه في النسخة الثانية، لكنه لما علم المؤلف أن حجته بمطير بن الحكم بن سعد العشيرة قد سقطت لم يستطع إيجاد مُطَيرٌ غيره فصار لابد من التخلي عن مطير الحكمي للهروب من التناقضات التي وقع فيها لذلك لم يعد هذا النص يعنيه بقدر ما يبحث عن من يعلق فيه نسب قبيلة مطير، لهذا لم تعد هناك حاجة للتعليق على قراءته لهذا النص .

قال المؤلف في صفحة(١٥):

"ثم ذكرها صاحب كتاب مسالك الإبصار ابن فضل الله العمري المتوفى(٧٤٩هـ) ضمن قبائل برية الحجاز . (بين مكة والمدينة)"

التعليق:

هذا النص لابن فضل الله العمري ليس فيه إشارة لنسب قبيلة مطير، ولم يستنتج منه المؤلف ما يبرر به إيراده له في هذا الموضع "نسب قبيلة مطير" وما هو إلا دليل على عدم منهجية المؤلف وضعف قدرته على الاستشهاد والاستنتاج والربط، انتقل المؤلف بعد ذلك إلى تقسيمات القبيلة بعد أن أورد ما يزعم أنه دليل كافٍ على ما ادعاه في نسب القبيلة، اعتمد في هذا الكتاب على نص واحد فقط وهو نص (تاريخ عسير للحفظي) لأنه أراد أن يثبت أن قبيلة مطير تنتسب إلى مطير الحكمي .

ملاحظة:

الجملة بين القوسين هي من كلام المؤلف يشرح بها برية الحجاز، ثم انظر كيف استخدم هذا النص في كتابه الثاني واستدل به على أن مطير نشأت في الجنوب .

***

ب. الكتاب الثاني

(تاريخ قبيلة مطير)الناشر: مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث، المملكة المتحدة، ٢٠١٠م .

قال المؤلف تحت عنوان مدخل إلى نسب القبيلة في صفحه رقم (٦١):

"قال الأمير (الحافظ ابن ماكولا) ت ٤٧٥ هـ ، عن مفردة مُطَير: أما مطير بضم الميم وفتح الطاء وتخفيف الياء وآخره راء فجماعة . فكلمة مطير تطلق على الفرد وعلى الجماعة، ويقال: آل مطير، والمطيريون، وبنو مطير، ومطير .

أما المطارنة قال عنهم القلقشندي (ت٨٢١ هـ): المطارنة بطن من صبيح من فزارة من العدنانية، مساكنهم مع قومهم صبيح ببرقة...ولهم بطون متفرقة تعرف الكل بصبيح، والسويدي ذكر المطارنة بالبلقاء ونسبهم إلى عقبة من جذام من القحطانية وعن المطارنة قال عبدالرحمن المغيري (ت ١٣٦٤هـ) ويقال أن منهم اشتق اسم مطير وذلك في حديثة عن المطارنة من صبيح وأيضاً في حديثة عن المطارنة من جذام والصواب أن مطيرا ليس لها علاقة ببطن المطارنة فقد ذكرت قبل ذلك بقرون بإسمها مطير عند الهمداني وابن فضل الله العمري كقبيلة مستقلة وسيرد توضيح ذلك أضف إلى ذلك أن النسب إلى

مطير يكون مطيري أما النسب إلى المطارنة فعلى أنه اسم جمع يكون النسب إليها مطارني، وإذا كان جمعاً يكون مطراني .

وعن نسب قبيلة مطير فهم من العرب القحطانية، والتي لا يختلف النسابون على انتسابها إلى سبأ بن يشب بن يعرب بن قحطان" .

التعليق:

يقول ميخائيل نعيمه: "كم كتاب أفصح ما فيه بياضه" .

دخل الكاتب مدخلاً خاطئاً ليس له علاقة بنسب قبيلة مطير وقد أورد كلام بن ماكولا وليس فيه ما يشير إلى أن المراد بقوله جماعة قبيلة بل الأظهر أن مراده مجموعة من الأعلام ممن لهم نفس الاسم أو الصفة دون النسب، لأن كلمة مطير لم تشتهر بإطلاقها على الجمع إلا في الأزمنة المتأخرة ولو كانت كذلك لكان إطلاقها على أهل مطيرة سامراء أولى؛ فهذا محمد بن جعفر المطيري إمام محدث ثقة توفي سنة (٣٣٥هـ) لم يذكره ضمن جماعة مطير ولم يفرده بالذكر دونها، فلا أرى أن لكلام ابن ماكولا علاقة بنسب مطير فالجماعة التي ذكرها لم ينسبها، وكذا قبيلة مطير لم تعرف بهذا في المتقدم من القرون فعند الهمداني "آل مطير"، لذلك فإن ابن ماكولا عندما يريد بقوله جماعة قبيلة فإنه يذكر النسب، قال ابن ماكولا (باب مُطَير ومُطَّن) أما مطير بضم الميم وفتح الطاء وتخفيف الياء وآخره راء فجماعة وأما مطين

بضم الميم وتشديد الياء وآخره نون فهو أبو جعفر محمد بن عبدالله ابن سليمان الكوفي أحد الأئمة الحفاظ لقبه مطين[١]، وله في باب (الغامدي والعامري) أما الغامدي بالغين المعجمة وبالدال فجماعة منهم صخر بن وادعة الغامدي وغامد في الأزد سكن الطائف إلى آخر ما قال ثم له في باب (الغبري والعَنَزي والعتزي والعتري والعثري) قوله أما الغُبَري فهم عدد كثير من بني غُبَر بن غنم وقال منهم عباد بن شرحبيل ثم قال وأما العَنَزي بفتح العين المهملة والنون وبالزاي فجماعة ينسبون إلى عنزة بن أسد بن ربيعة ثم قال منهم نبيحة العنزي، ثم قال وأما العَنزي مثل الذي قبله إلا أن النون ساكنة فهو عامر بن ربيعة العنزي[٢] وله في باب (أبي فروة و أبي فورة) قال أما الأول بتقديم الراء فجماعة[٣]، أما قوله فكلمة مطير تطلق على الفرد وعلى الجماعة ..الخ فهذا من كلام المؤلف يفسر به ما سبقه من كلام ابن ماكولا .

قال المؤلف: أما المطارنة قال عنهم القلقشندي بطن من صبيح ثم قال: والسويدي ذكر المطارنة بالبلقاء ونسبهم إلى عقبة من جذام من القحطانية، ليوهم القارئ أن هذا خلاف حول نسب المطارنة والصحيح أن القلقشندي ذكر مطارنة صبيح وذكر مطارنة جذام،

---

[١] ابن ماكولا ، الاكمال ، دار الكتاب الإسلامي ، تحقيق ، نايف العباس ج٧ ص ٢٦١
[٢] (نفس المصدر) ص ٤٢،٤٣،٤٤
[٣] (نفس المصدر) ص٦١

وهذا من تدليس المؤلف، وفي قوله: وعن المطارنة قال المغيري ويقال أن منهم اشتق اسم مطير، للأمانة العلمية فإن المؤلف هنا فرق بين المطارنة من صبيح والمطارنة من جذام رغم أن المغيري[١] لم يكن يتحدث عن مطارنة صبيح لكن اشتقاق اسم مطير من مطارنة جذام يوقع المؤلف في مغالطة مع نفسه لذلك أهمل التعليق على كلام المغيري هذا وأدخل معها مطارنة صبيح ليجمع بينهما ثم ينفي علاقتهما بقبيلة مطير، قال: والصواب أن مطيراً ليس لها علاقة ببطن المطارنة – و لم يحدد أيهما- فقد ذكرت قبل ذلك بقرون باسمها مطير عند الهمداني وابن فضل الله العمري يقصد بقوله قبل ذلك أي قبل (٨٢١هـ) تاريخ وفاة القلقشندي الذي جاء عنده ذكر المطارنة من صبيح فلم يرد ذكر تاريخ نشوء (بطن المطارنة)لا عنده ولا عند غيره .

لو كنت تعلـــم مـــا أقـــول عـــذرتني
أو كنت تعلـــم مـــا تقـــول عـــذلتكا
لكــــن جهلــــت مقـــــالتي فعــــذلتني
وعلمــــت أنــــك جاهـــل فعــــذرتكا

ثم في قوله: النسب إلى مطير مطيري أما النسب إلى المطارنة فعلى أنه اسم جمع يكون النسب إليها مطارني وإذا كان جمعاً يكون مطراني،

---

(١) المغيري صاحب كتاب المنتخب نُكلم فيه وسوف نذكر الكلام في كتاب المغيري في فصل تقسيم القبيلة

لم ادر ماذا أراد المؤلف من هذا فلم يقل أحد من قبل بأن مطير منسوبة إلى المطارنة وإنما قيل اشتقت وقيل تعود؛ فلا معنى لكلامه هذا، والذي أراه أن مطير والمطارنة منسوبان إلى أب واحد فقيل عن هؤلاء المطارنة وعن هؤلاء بنو مطير، وفي قول المؤلف: وعن نسب قبيلة مطير فهم من العرب القحطانية، والتي لا يختلف النسابون على انتسابها إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وعن سبأ ثم ساق حديث فروة بن مسيك، نجد أنه نسب مطير إلى قحطان في سياق يوهم القارئ أن الإجماع على قحطانية مطير وليس على نسب قحطان، أما الخلاف في أنمار فقد تقدم الحديث عنه، و لم يخالف احد في أن انماراً لم ينتسب لأرش.

قال المؤلف تحت عنوان نسب قبيلة مطير ص(٦٥):

"يعد جنوب الجزيرة العربية المنشأ الحقيقي والأقدم لقبيلة مطير حسب ما تشير إليه النصوص وتوضحه القرائن قال الهمداني: ت (٣٥٠هـ) بلد خثعم: أعراض نجد بيشة وترج وتبالة والمراغة .. وترج بين آل مطير وبين نسع وفي القرن الثامن أشار لهم ابن فضل الله العمري بعد ما دخلوا في طاعة آل مراء من ربيعة طي فقال.. مطير، وعترة، وخثعم ... وهو ما أشار له المؤرخ حسن الريكي عام١٢٣٣ هـ حيث

قال مطير من قبائل ربيعة، ثم قال عن نسبهم ما نصه وهم يرجعون نسباً من قحطان".

التعليق:

في قوله حسب ما تشير إليه النصوص وتوضحه القرائن يلزم منه وجود أكثر من نص وأكثر من قرينة على الأقل لكنه دلس على القارئ عندما أدخل كلام العمري ليوهمه بأن العمري ذكر قبيلة مطير في جنوب الجزيرة بدليل أن العمري ذكرهم ضمن قبائل الحجاز وقد أورد هذا الكلام في كتابه الأول فقال "ثم ذكرها صاحب كتاب مسالك الإبصار ابن فضل الله العمري المتوفى(٧٤٩هـ) ضمن قبائل بريه الحجاز (بين مكة والمدينة[١])"، وعليه فلا معنى لذكر كلام العمري هنا، والاستشهاد به باطل، أما القرائن التي يقول فلم أجد أنه أورد قرائن يستشهد بها على منشأ قبيلة مطير فنخلص من هذا أن النصوص والقرائن هي فقط نص الهمداني وهذه المغالطة والتدليس على القارئ الكريم، والذي يظهر لي أن ما أراده بقرائن هو على النسب وليس على المنشأ بدليل أن كلامه هذا ساقه تحت عنوان نسب قبيلة مطير، فيريد أن يخلص من قول الهمداني أن قبيلة مطير من خثعم لأن

[١] الكتاب الأول للمؤلف ص١٥، وقد وضعت ملاحظه لك أخي القارئ ص١٠٧ من هذا الكتاب للرجوع والمقارنه

الهمداني ذكرها في ديار خثعم، لذلك استشهد بما في لمع الشهاب الذي ينسبه للريكي .

يقول المؤلف:

"وهو ما أشار له المؤرخ حسن الريكي عام ١٢٣٣ هـ حيث قال: مطير من قبائل ربيعه ثم قال عن نسبهم ما نصه: وهم يرجعون نسباً من قحطان - ثم علق في الحاشية فقال: - وقد أخطأ المحقق عبدالرحمن آل الشيخ عندما ظن أن المؤرخ حسن الريكي قد خلط في نسب القبيلة أو في نسب غيرها من القبائل وفي الواقع أن الريكي يبين أولاً تبعيتهم من حيث السلطة لآل مراء من ربيعة طي ثم أتبعه بذكر نسب القبيلة إلى قحطان، للمزيد انظر: حوادث عام ٧٤٩ هـ".

ولي مع هذا النص عدة وقفات هي:

الوقفة الأولى:

انتقاده المحقق على غير دليل ولا تحقيق ولا استدراك عليه، وهذا فيه اتهام وتقليل للجهد الذي بذله المحقق .

الوقفة الثانية:

حَرّفَ في نص لمع الشهاب فقال من قبائل ربيعة والصحيح "وهي من ربيعه" "ومن هنا" لا يفهم منها ولاء السلطان، بل يفهم منها جهله وسوء نيته .

الوقفة الثالثة:

دلس على القارئ بربيعة طي في قوله "وهو ما أشار له المؤرخ حسن الريكي ..الخ "ليوهمه أن لا تعارض بين ربيعة وقحطان لأن ربيعة طي من قحطان والمؤلف لم يشر إلى ذلك و لم يقل ربيعة طي، حيث أن ما جاء في لمع الشهاب عن مطير أتى تحت (فصل في ذكر قبائل العرب النازلين نجداً) ثم بدأ بعتره فقال: "فمن ذلك عتره وهي ترجع إلى وائل ابن ربيعه) ثم ثنّى بشمر وذكر بعدهم حرب ثم قال: (وأما مطير وهي من ربيعة أيضاً" فهو يقصد بربيعه: ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الذين نسب عترة إليهم لذلك عبَّر بقوله "أيضاً" أي أنها أيضاً من ربيعة كما أن عترة من ربيعه، لهذا علق المحقق (آل الشيخ) في الحاشية فقال: (ذكر أولاً قبيلة مطير من ربيعه ثم ذكرهم هنا أنهم يرجعون نسباً إلى قحطان، وهذا خلط وتناقض[1]) .

[1] لمع الشهاب (مصدر سابق)، ص٦٢

الوقفة الرابعة:

إن هذا الكتاب (لمع الشهاب) مطعون فيه ولا يصح الاستشهاد بما جاء فيه فضلاً عن تفرده بنسب مطير إلى ربيعة، قال عنه المحقق عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله، في مقدمته (مع أنه في الواقع يقوم على الادعاء والتدليس وإلباس الحق بالباطل، وقد لجأ أعداء الدعوة إلى عدة محاولات للنيل منها، وكان هذا الكتاب هو إحدى تلك المحاولات وهو كتاب مليء بكثير من الأخطاء والمفارقات) وقال عنه سماحة الشيخ عبدالله البسام في ترجمته للشيخ عبدالرحمن آل الشيخ "حقق وعلق على كتاب ((لمع الشهاب في نسب محمد بن عبدالوهاب)) ورد أكاذيب مؤلفه وافتراءاته بما فضحه وبين زيفه[١]".

ثم أورد المؤلف نص أمين الحلواني مستشهداً به هذه المرة وكان قد نسبه للبصري في كتابه الأول، وأمين الحلواني رحمه الله لم يبين ما هي كتب الأنساب التي استند عليها، وكتب الأنساب بعضها كانت تنسب قبيلة مطير لاتفاق الأسماء كالبغدادي فلا حجية بقوله إذا استعرضنا أقوال كتب الأنساب ورددنا عليها، وكذلك ابن عيسى رحمه الله، ينطبق عليه هذا تبعاً للحلواني فهو مجرد ناقل عنه وقد ذكر ابن عيسى رحمه الله ذلك في مخطوطته.

---

[١] عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ط٢ ، ج٣ ، ص٨٦

قال المؤلف في صفحة(٦٦):

"وقال العلامة الشيخ إبراهيم البغدادي، عام١٢٨٩هـ ما نصه (المشهور فيما بينهم أنهم من قحطان)

التعليق:

بينا رأينا في كلام البغدادي هذا في استعراضنا للكتاب الأول فلا داعي لتكراره هنا غير أن ما نريد أن نشير إليه هو أن المؤلف لا يزال يبتر النصوص بما يتوافق مع هواه، وما هو إلا دليل على سوء نيته وعدم صدقه .

قال المؤلف في نفس الصفحة:

"وقال المؤرخ محمد شريف الشيباني المتوفى في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري:.. ((قبيلة مطير القحطانية))

التعليق في وقفتين :

الوقفة الأولى:

اختزل المؤلف جملة (قبيلة مطير القحطانية) وأخرجها عن سياقها وهذا خطأ منهجي، لأنه لا يعنيه إلا كلمتين من كلام الشيباني

وهما (مطير والقحطانية) وإلا فإن محمد شريف الشيباني كان حديثه عن آل علي وليس عن قبيلة مطير حيث يقول: "آل علي قبيلة عربية ترجع في الأصل إلى قبيلة "مطير" القحطانية" ولأن آل علي قيل في نسبهم أنهم يرجعون إلى قبيلة مطير وقيل أيضاً انهم من طي؛ آراد الشيباني أن يجمع بين القولين فقال:"مطير القحطانية" وسيأتي التفصيل في ذلك .

الوقفة الثانية:

أن قول محمد شريف الشيباني "مطير القحطانية " يوحي بأنه لا خلاف على أن قبيلة مطير قحطانية وهذا خطأ بل هو دليل على أن هذا إجتهاد محظ من الشيباني رحمه الله.

قال المؤلف في نفس الصفحة:

"ومن أقدم علماء نجد الشيخ محمد بن سلوم، ت ١٢٤٦ هـ الذي قال ما نصه "ومطير وناهس إخوة شهران"

التعليق:

هذه النبذه للشيخ محمد بن سلوم رحمه الله مستقاة من نبذة (جبر بن

سيار) لها ماله وعليها ما عليه؛ يقول راشد بن عساكر محقق نبذة جبر بن سيار في أنساب أهل نجد (ويبدو أن مؤلفه هذا يعني - مؤلف ابن سلوم في انساب أهل نجد - جاء نقلاً مع الإضافة البسيطة على نبذة جبر بن سيار[١]" فسقوط كلام ابن سيار يسقط تبعاً له كلام ابن سلوم فإن قيل أن كلام ابن سلوم فيه أن يكون من الإضافات التي عناها ابن عساكر، نقول: أن نسب قبيلة مطير إلى خثعم صراحة لم يأت إلا عند ابن سيار .

قال المؤلف:

"وناهس من شهران في وقتنا الحاضر ومنذ عدة قرون وعلى هذا جاء قول جبر بن سيار، ت ١٠٨٥هـــ"ومطير من شهران "

التعليق:

(جبر بن سيار) هذا تكلم فيه المؤلف في كتابه الأول كلام لا يقبل معه نقله هذا عنه ففي حديثه عن (العفسه) المترتب على حديثه عن (دهام بن دواس) بعد أن استشهد بوثائق تخالف قول ابن سيار فقال (وثائق قديمة أصح وأوثق من قول جبر بن سيار (راعي القصب) الذي

---

[١] جبر بن سيار ، نبذه في انساب اهل نجد ، تحقيق راشد بن محمد بن عساكر ، ذات السلاسل ، ص٣٣

لا يرتقي قوله إلى هذه الوثائق القديمة، بالإضافة إلى أنه في كتابه قد ذكر كلاماً فيه قذف شنيع ووصف مهين لبعض أهل الأحساء الأمر الذي معه لا تقبل شهادته بناء عليه فما بالك بنسب قوم أو قبيلة[١]!).. بل إن جبر بن سيار خالف نصوصاً صريحه في الأنساب كحديثه أن أهل العيون من بني خالد وقوله أن شمر من بني خالد، ونسب بني خالد إلى وائل، كما أنه ربط بين قبيلة زعب وهتيم مع صراحة نسب زعب عند كل النسابين، "ومنها قصر العبارة وضالة المعلومة وعدم التقصي في أصول بعض القبائل التي ذكرها كالدواسر والسهول ومطير والأشراف[٢]"، فهو يطعن في شهادة جبر بن سيار، ويقول: فضلا عن نسب قوم أو قبيلة، ثم يستشهد به هنا، ما أرى هذا إلا تخبط وعدم منهجية وإتباع هوى، يأخذ ما يوافق هواه متى اقتضت الحاجة عنده لأخذه، فإن عارض هواه طرحه وشنعه حتى وإن كان النص هو النص والكتاب هو الكتاب والمؤلف هو المؤلف .

صلى وصام لأمر كان يقصده

فلما انتهى الأمر لا صلى ولا صاما

---

[١] تاريخ قبيلة مطير حمران النواظر(كتاب المؤلف الأول) ذات السلاسل ، ج١ ص٦٣،٦٤

[٢] نبذه في أنساب أهل نجد (مصدر سابق) ص٧٩،٨٠ ، ومابين علامتي التنصيص لابن عساكر مما لم يكمله المؤلف

قال المؤلف في نفس الصفحة:

"وناهس ومطير وشهران من قحطان كما تقدم معنا"

التعليق:

هذا من كلام المؤلف خلاصة دراسته وتحقيقه وفيه عدة أمور:

الأول:

في قوله هذا تعريض بأن قبيلة مطير من خثعم كناهس وشهران ولم يتقدم عنده ما يثبت نسب قبيلة مطير في خثعم، بل تقدم ما يتعارض مع نتيجة دراسته هذه، لأنه استشهد على قحطانية قبيلة مطير بنصوص لا تنسب مطير إلى خثعم فأسقطها بنفسه بهذا التعارض .

الثاني:

أن دليله على أن قبيلة مطير من خثعم هو فقط ما استشفه من كلام الهمداني ونصَّي ابن سيار وابن سلوم، وقد بينا عدم صحة الاستشهاد بما جاء عند ابن سيار وابن سلوم، وبينا رأينا في ما عند الهمداني .

الثالث:

أن نسب ناهس وشهران لقحطان فيه خلاف تبعاً للخلاف الذي في أنمار .

قال المؤلف في نفس الصفحة :

"وكذلك كما جاء في مخطوطة عباس باشا الأول في رحلته عام ١٢٦٩ هـ عن ضويحي الدويش وهو رجل كبير السن قوله "ناهس من قحطان" وقال محمود شاكر "ناهس من قحطان".

التعليق:

هذا الكلام خارج عن موضوع البحث، لذلك لن أعلق عليه إنما أريد أن أشير إلى ما أورده عن محمود شاكر فلم يبين لنا المؤلف عن أي جزء نقل هذا الكلام عن محمود شاكر و لم يحيل القارئ الإحالة الصحيحة ليتمكن من الرجوع للمصدر فكلام محمود شاكر هذا جاء في الجزء الأول في حديثه عن شهران فذكر ناهس من بطون شهران[1]، ولا أرى في ذلك دليل يستدل به المؤلف، أما عن مطير فيقول محمود شاكر "مطير تعود أصولها إلى غطفان ..إلى أن قال وهي الآن بطون متحالفة من عدنانيين وقحطانيين[2]".

ثم استعرض المؤلف بعد ذلك أقوالا ينسب من خلالها بعض بطون مطير إلى ناهس والواضح أنها نُسبت لاتفاق الأسماء ولا يستدل بها على نسب القبيلة، و لم نستعرضها لسببين:

---

[1] ، محمود شاكر ، شبة جزيرة العرب ، المكتب الإسلامي بيروت ، ج١ ص١٠٢

[2] (نفس المصدر) ط٢ ج٣ ص ١٧٢

الأول:

إذا دخل رجل من قبيلة مع قبيلة أخرى صح نسبه إلى النسبتين كما بينا في (الباب الأول) فإن عاد إلى قومه نسب إليهم فلا تنسب القبيلة إلى من دخل فيها من غيرها .

الثاني:

أن هذا القول ضعيف بُني معظمه على اتفاق الأسماء وبعضها يتحدث فقط عن ناهس وشهران وكأنه يستحيل أن يكون هناك ناهساً آخر، وقد ذكرنا ناهساً الغطفاني من أنمار بن بغيض، ويرجح معنا أن بطن (الدوشان) من مطير ينسبون إلى ناهس وهناك من قال وجدهم الأعلى أنمار، فعلى الأقل إن أُحتج بهذا القول فالاحتجاج به يكون لنا لا علينا بقرينة ناهس الغطفاني وبقرينة الدوشان من علوا من مطير، كذلك الحال لو لم تكن هناك قرينة عندنا أو دليل لأنه لا دليل عند من قال بغير ذلك فمن قال فعليه الحجة والدليل، لأن الأصل في الدوشان أنهم من مطير ما لم يقم الدليل القطعي الدلالة على غيره .

أفرد المؤلف فصلاً كاملاً من صفحة(٩٦٣ إلى ١٠١٨):
عنون له بقبيلة مطير في الخليج والفصل بكاملة يتحدث عن قبيلة آل علي، وذكر أعلامهم، وفي هذه ايضاً عدة وقفات:

الوقفة الأولى:
إصراره على التدليس وتظليل القارئ، ببتره نص عبدالله المطوع، حيث قال المؤلف: قال المؤرخ عبدالله بن صالح المطوع عن قبيلة آل علي ما نصه : والمشهور الآن أنهم من مطير القبيلة المشهورة في نجد، وأستغرب على المؤلف جرأته على بتر النصوص بهذه الطريقة ليخرج النص كما يتفق مع هواه، أما النص كاملاً فهو كما يلي: يقول عبدالله المطوع (وحاصل ما تقدم أن آل علي من طي، ومن العرب القحطانية والمشهور الآن أنهم من (مطير) القبيلة المشهورة في نجد) فقوله وحاصل ما تقدم أي ما قام به من دراسة في نسب آل علي، وقوله والمشهور الآن يوحي بأنه لا يوافق هذا المشهور[1]، وهذا أيضاً ليس من الإشتهار العام وإنما هو اشتهار خاص بين قبيلة آل علي .

الوقفة الثانية:
أن إقراره بأن آل علي من مطير يلزم منه أن تكون قبيلة مطير من طي،

---
(١) عبدالله بن صالح المطوع ، الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي ، ص١٠٢

فماذا عن خثعم إذاً !! هل نفهم من هذا أن استشهاده بكلام ابن سلوم وجبر بن سيار قد أسقطه من حيث لا يعلم ؟أليس في هذا تناقض واضح وفاضح ؟ أم أن هذا هو سبب بتره للنص ؟

الوقفة الثالثة:

عند استشهاد المؤلف بنص لمع الشهاب أراد أن يخرج من هذا المأزق ففسر قول المؤلف "من ربيعه" بأن المقصود ولاء السلطان فتركنا التعليق عليه لأن هذا المصدر مطعون فيه فلا يؤخذ عنه وإذا به يخالف نفسه ويفرد باباً كاملاً عن آل علي الذين هم من طي وربيعة من طي أيضا فلم يستطع في الأولى أن يقول أن لمع الشهاب ينسب مطير إلى ربيعة طي وهي من القحطانية لكي لا يتصادم مع نص ابن سلوم وابن سيار لكن اتضح أن هذه مجرد مراوغة من المؤلف .

الوقفة الرابعة:

أن آل علي الذين ذكرهم المطوع و محمد شريف الشيباني لا تصح نسبتهم إلى قبيلة مطير، يقول رؤوف سبهاني في حديثه عن المطور ومنهم من نسبها إلى قبائل مطير الحجازية وقال آخرون أنها من قبيلة سبيع ولكن الصحيح والكلام الذي يعتمد عليه هو أن المطور بطن من

طي من آل الفضل من أحلاف مكة ولا علاقة لهم بقبائل مطير[١]، وهذا ما وافقه عليه صاحب (الجواهر واللآلئ)، وفي كتاب (عشائر العراق) ذكر المطور هؤلاء وذكر أنهم من آل فضل من آل علي وذكر ما قيل في نسبهم أنهم يقال أنهم من قبيلة مطير ويقال انهم من الفضول[٢]، وهذا ما أرجحه؛ فلم اقف على من تصح نسبته إلى مطير من عشائر العراق وإيران كما أن هؤلاء الثلاثة اتفقوا على نسبتهم إلى طي .

***

[١] رؤوف سبهاني ، أنساب القبائل العربية في إيران (خوزستان) دار المحجة البيضاء ، ص٣٢٥
[٢] عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ص٣٦٦

٤. التعليق على طريقة الاستدلال عند المؤلف

ليس للكاتب منهجاً يسير عليه، بل هو أقرب ما يكون لمنهج الشيعة الاثني عشرية الذين يتعمدون بتر النصوص وليّ أعناق الأدلة بما يتوافق مع أهوائهم، قام المؤلف ببتر النصوص والتدليس على القارئ، وجمع بين المتناقضات، واستنتج استنتاجات مضحكة، فانتهى من كتابه وفي زعمه أنه أثبت نسب مطير إلى قحطان، ولم يدر إلى أي شعب أو إلى أي قبيلة من قحطان تنتمي مطير، نسبها مرة إلى الحكم بن سعد العشيرة ومرة إلى خثعم ومرة إلى طي، ولعلنا نلخص أدلته فيما يلي .

الأدله التي اعتمد عليها المؤلف هي:

١. الهمداني في حديثه عن (ترج) قال: "بين آل مطير وبين نسع"، لم يتطرق الهمداني لنسب آل مطير ولم أقف على آل مطير هؤلاء في كتب الأنساب.

٢. ابن فضل الله العمري (مطير وخثعم وعتره)، ولم يتطرق العمري للنسب أيضاً .

٣. لمع الشهاب (مطير من ربيعه .. وهم يرجعون نسباً إلى قحطان)، نسبهم إلى ربيعة ثم إلى قحطان وهذا تناقض واضح إذ أن ربيعة من عدنان .

٤. أمين الحلواني (وأما المطيريون فهم قحطانيون ..الخ) ، نسبهم إلى قحطان عامة و لم يحدد .

٥. البغدادي (والمشهور بينهم أنهم من قحطان) ، نسبهم إلى بنو مطر من طسم من العماليق .

٦. محمد شريف الشيباني (مطير القحطانية) ، نسبهم إلى قحطان عامة .

٧. محمد بن سلوم (ومطير وناهس اخوة شهران) ، نسبهم إلى خثعم .

٨. جبر بن سيار (ومطير من شهران) نسبهم إلى شهران وشهران من خثعم .

نلاحظ من هذه النصوص:

أ. أن الهمداني لم يزد على أنه ذكر آل مطير في بلاد خثعم .

ب.ابن فضل الله العمري ذكر مطير في قبائل الحجاز و لم يتطرق للنسب و لم يبين لنا الكاتب علة إيراده لهذين القولين (الهمداني والعمري .

ت.الحلواني لم يحدد إلى أيٍ من قحطان تنتسب مطير فأراد أن يستكثر به و لم يزد المؤلف على سرد نص ما جاء به الحلواني.

ث.الشيباني لم يكن يتحدث عن قبيلة مطير وإنما كان حديثه عن آل علي وآل علي من قحطان ولأنه قيل في نسبهم أنهم يرجعون إلى قبيلة مطير أراد أن يجمع بين القولين .

ج. صاحب لمع الشهاب نسبهم إلى ربيعة ثم إلى قحطان، وهذا فيه مغالطة صريحة !! .

ح. البغدادي، وقوله فيه خلط كثير لا يقره عليه المؤلف، فلا أدري على أي أساس أورده سوى أنه بتر نص البغدادي وأورد منه (المشهور بينهم أنهم من قحطان) فكأنه لم يرد من كلام البغدادي إلا هذا العبارة فقط!.

خ. جبر بن سيار وابن سلوم نسبا مطير إلى خثعم .

أراد المؤلف أن يستفيد من هذه النصوص كلها فلم يصرح إلى من تنتسب قبيلة مطير، لكن من خلال قراءتنا لهذا الكتاب وجدنا أن المؤلف يعرّض من خلال ما أورد أن مطير تنتسب إلى خثعم، وعليه فإن من نسب قبيلة مطير إلى غير خثعم يسقط الاستدلال به، لذلك فإن الأدلة التي اعتمد عليها هي نص الهمداني وابن سلوم وابن سيار فقط، وكذا أراد أن يستفيد من نص الشيباني والحلواني اللذان لم يوضحا إلى أيٍ من قحطان تعود قبيلة مطير فأوردها من دون أن يعلق عليها، فإذا علمنا أن نص ابن سلوم وابن سيار لا يصح الاستشهاد بهما لما سبق وأن بينا، فهل يعقل أن ينسب مطير إلى خثعم لمجرد أن آل مطير ذكرهم الهمداني في ترج وترج من بلاد خثعم، فإن كان كذلك ألا يفترض أن يذكرهم الهمداني من قبائل خثعم وهم معلومين عنده ؟ ولماذا لم يورد رأيه في القولين المعارضين لهذا القول " لمع الشهاب و البغدادي "؟

فإذا سلّمنا أن هذه هي الأدلة، ألا يحق لنا أن نطرح سؤالاً مهماً، أين وجه الاستشهاد من هذه الأقوال ؟ والجواب نعرفه ولا شك فالكاتب لم يكن يحقق كما يدعي و لم يكن يدرس الأقوال التي يوردها إنما أراد أن يستكثر فقط؛ لأن الرد عليه لا يحتاج إلى أدنى جهد، و لم نبذل ما بذلنا من جهد إلا من أجل أن نكشف للقارئ الكريم المعلومات والشواهد والتفسيرات المغلوطة التي دونها صاحب هذا الكتاب في

نسب قبيلة مطير مستغلاً غياب وندرة المختصين في هذا المجال من أبناء القبيلة ولو استعرضنا نصوصه وشواهده التي دونها في كتابه نجد أن نص (العمري) ليس فيه تصريح ولا إشارة إلى نسب القبيلة، أما نص (الحلواني) فنسب مطير إلى قحطان عامة، و(الشيباني) سوف نأخذ بأنه نسب مطير إلى قحطان عامه ونص (الهمداني وابن سلوم وابن سيار) أسقطها المؤلف بنفسه عندما عارضها بنص لمع الشهاب (في فهمه هو) وبنسبته آل علي لمطير، وعليه فإن هذه النصوص تسقط للتعارض وكذا نص (البغدادي) يتعارض معها جميعاً .

على هذا لم يبق لديه إلا نصيّ (الحلواني) و (الشيباني) وقد بينا رأينا فيهما، ثم إن عدم تحديدهم هذا دليل على ضعف هاتين الروايتين فليس من المنهجية العلمية ولا من العقل أن يُغَيِّرَ نسب قبيلة مطير استناداً على قول الحلواني والشيباني.

وقفة:

من هذا الضعف المنهجي والأدلة الواهية والتناقضات التي تخللت الكتابين يتضح جلياً مدى جهل المؤلف وعدم درايته بما يقول، فلم نجد في كتابه ما يوحي بأنه مؤهل لأن يكتب في نسب القبيلة، أو أن يؤخذ عنه ما يقول، لذلك فإن ما ورد في كتاب (تاريخ قبيلة مطير) للكاتب (منصور بن مروي) لا يمثل رأي القبيلة ولا يتكلم باسمها؛ فما

هو إلا نكرة أراد الإثارة وطلب الشهرة على حساب أمانته وصدقه، و لم تكن القبيلة بحاجة له ولا لأمثاله !!

ويقضى الأمر حين تغيب تيم   ولا يستشهدون وهم شهود

هذه النصوص التي استعرضناها من كتاب المؤلف يقول عنها بأنها نصوص متواترة وصريحة، ولا أدري ما هو معنى المتواتر والصريح عنده، بل هي آراء مجردة متعارضة بعضها مع بعض، واستقراءات تاريخية، وجغرافية، لم تقترن بالدليل ولا ترتقي لأن يؤخذ بها، فليس فيها ما يخرج عن دائرة الضعيف وغير المعتبر، فضلاً عن أن يُخالَف بها موروث القبيلة المعتبر لديهم، ذكر صاحب كتاب (ملاحظات على المؤلفين والكُتّاب حول التاريخ والأنساب) قوله (لعل هؤلاء المؤرخين احتجوا بكثرة بطون هذه القبيلة ووفرة عددها "يعني حرب" لأني رأيتهم قالوا نفس الشيء عن القبائل الكبيرة الأخرى مثل مطير وقحطان[1]) في رده على من قال أن قبيلة حرب ذات جذرين قحطاني وعدناني ونحن نقول على من خالف ما استفاض عند القبيلة من أنها غطفانية أن يبين لنا إلى أي شعبٍ تنتمي قبيلة مطير، وليس معنى أن يصدر كتابه ثم يعود ويقوم بالتعديل عليه ويعيده مرة أخرى

[1] فايز البدارني ، ملاحظات على المؤلفين والكتاب ..، ص١٠٠

من دون أن تكون طبعة ثانية للكتاب (أو يذكر أنه تراجع عن رأي أو اكتشف خطأ ما؛ فقام بتعديله والاعتذار عنه) ويعود مرة أخرى ويعدل عليه، ثم يعيد طباعته على أنه كتاب آخر جديد إلا دليل على سوء طوية عند الكاتب، وإلا فماله وللعنصرية البغيضة التي نهى عنها الإسلام وأبطلها يثيرها ويؤججها، ولقد اشتمل هذا الكتاب فيما يتعلق بالتاريخ إضافة للنسب على تزوير للحقائق وكذب على الرواة بعيداً عن المصداقية وبعيداً عن الأمانة العلمية، وبعيداً عن المنهجية مما ليس فيه مصلحة للقبيلة، ولكن أبناء القبيلة عقلاء سموا عن ثرى ترابه إلى ثريا سمائهم، لم يكونوا يوماً بحاجة إلى كاتب حذق فطنٍ أمين يؤصل لهم نسبهم، فضلاً عن أن يكون صاحب هوى وقليل علم، وما قمت به من دراسة في نسب القبيلة ومن رد على ما جاء به صاحب هذا الكتاب إلا واجب يقتضيه الدين بحفظ النسب من عبث العابثين وافتراءات المغرضين .

***

خلاصة الباب

تنقسم الأدلة في نسب قبيلة مطير إلى ثلاثة أقسام:

١. أنها قبيلة غطفانية .

٢. أنها تتكون من جذمين عدناني وقحطاني .

٣. أنها قبيلة قحطانيه .

١. القول الأول:

أن قبيلة مطير قبيلة غطفانية:- وهو ما نقول به ولم نتطرق للأقوال التي تقول مثل قولنا بأن قبيلة مطير قبيلة غطفانية، لأننا نثبت ما أثبتوه فنستعرض قول من خالفنا .

وقد قلنا بهذا القول استناداً على الأدلة التالية:

(١)-أن المعروف الحاضر والمتوارث من الماضي عند القبيلة وعند القبائل الأخرى أن قبيلة مطير قبيلة غطفانية، فلا يُرد هذا إلا بدليل ثابت صحيح، وليس هناك إلا أقوالاً ضعيفة لا ترتقي لأن يؤخذ بها .

(٢)-أن الأقوال التي تقول بنسب مطير إلى قحطان إختلفت فيما بينها وهو دليل على ضعفها .

(٣)-أن الأقوال التي نسبت مطير إلى الجذمين القحطاني والعدناني إتفقت جميعها على غطفانية العدناني منها وبعضهم ذكر أن أصول القبيلة تعود لغطفان.

(٤)-أن غالبية الأقوال التي تقول بقحطانية مطير تنسبها إلى (بني مطير بن الحكم) فإذا علمنا أن نسب قبيلة مطير لا يصح في بني مطير بن الحكم فإن كل هذه الأقوال تسقط .

(٥)-أن أول ذكر لقبيلة مطير القبيلة المعروفه الآن هو (الحجاز منازل بنو عبدالله) فإذا علمنا أنه يستحيل أن يكون هذا حلف بين مطير وبنو عبدالله لأن الديار ديار بني عبدالله وبني عبدالله فرع من مطير ولو كان حلفاً لكان العكس فلم يبق إلا قولنا وهو أن آل مطير عادوا إلى مواطنهم التي فيها غطفان فاشتهر مسمى مطير على غطفان فتحول اسمها من غطفان إلى مطير تدريجياً[١].

(٦)-أن آل مطير الذين ذكرهم الهمداني لم يكونوا من قحطان بدليل أنه لم يأتِ ذكرهم في أنساب قحطان، والهمداني عندما ألف كتابه (الإكليل) لم يكن يجهل آل مطير .

(٧)-أن آل مطير الذين ذكرهم الهمداني ، هم من غطفان ذهبوا مع من ذهب من بطون غطفان إلى جنوب الجزيرة العربية كما بينا

---

[١] للمزيد انظر الفصل الثاني

في الباب الثاني وكان ذكر الهمداني لهم في (ترج) قبل أن يُخلَق مطير بن علي بن عثمان الحكمي أبو قبيلة بني مطير القحطانيه .

(٨)-أن غطفان كانت تذكر كقبيلة إلى أن ظهرت قبيلة مطير الحالية، فإن لم تكن هي فأين ذهبت غطفان ؟.

٢ . القول الثاني:

أنها تتكون من الجذمين العدناني والقحطاني :- ومن هذه الأقوال:

(١)-يقول ابن السويداء: "كقبيلة مطير التي تتكون من الجذمين القحطاني والعدناني" .

(٢)-يقول الزركلي: "ومطير خليط من قبائل متعددة تناسبت وتحالفت وجمعتها عصبية واحدة" .

(٣)-يقول محمد بن سليمان الطيب "المعروف أن قبائل مطير الآن هي خليط من عناصر عدنانية وقحطانيه ولكن اغلبها من بني عبدالله بن غطفان" .

(٤)-يقول السرحاني: "مطير مجموعة قبائل متحالفة بعض من قحطان وبعض من عدنان" .

(٥)-يقول البلادي: "في مطير اليوم بطون من غطفان" ثم قال "ولذا درج بعض الباحثين اليوم على القول : أن مطير بقايا غطفان" .

(٦)-يقول فؤاد حمزة: "تدعي مطير أنها قبيلة من مضر، ولكنها ليست قبيلة واحده بل إنها مجموعة قبائل متحالفه بعضها من قحطان وبعضها من عدنان" .

ويظهر لي أن هذه الأقوال هي في الأصل تقول بأن مطير من قحطان فالرد عليها كالرد على أصحاب القول الثالث لكن الذي أحدث الفرق أنها أشكل عليها وجود بنو عبدالله بن غطفان كفرع من فروع قبيلة مطير وهم قد نسبوا قبيلة مطير إلى مطير بن الحكم القحطاني، فلزم هذا أن تكون القبيلة قد تكونت من الجذمين ونحن بينا الجواب على هذا الإشكال ولا نعلم أن في مطير من غير غطفان وإن كان فيها من غيرها فهذا لا يؤثر على نسب القبيلة لأن الداخل في القبيلة من غيرها هو من يأخذ نسب القبيلة التي دخل فيها ولا يصح ذلك في العكس .

٣. القول الثالث:

أنها قبيلة قحطانية :- وهذا القول أضعف الأقوال إذ أن القائلون بهذا القول لم يراعوا عن جهل وجود بني عبدالله بن غطفان، وهو ما تبناه

صاحب كتاب تاريخ مطير لكنه لم يكن يجهل ما كان يجهله أرباب قوله وقد إستند على الأدلة التالية:

(١) الهمداني في حديثه عن (ترج) قال: "بين آل مطير وبين نسع" وليس في كلام الهمداني هذا دليل على أن آل مطير من قحطان لأنهم لو كانوا من قحطان لكان ذكرهم في كتابه الإكليل لذلك فإن هذا القول للهمداني دليل على عدنانية آل مطير .

(٢) ابن فضل الله العمري (مطير وعنزه وخثعم) ، هذا القول للعمري من أقدم الأقوال التي ذكرت قبيلة مطير بمسماها الحالي وقد ذكرها في الحجاز ديار بني عبدالله بن غطفان فكان هذا القول أيضاً دليل لنا على غطفانية قبيلة مطير .

(٣) لمع الشهاب (مطير من ربيعه .. وهم يرجعون نسباً إلى قحطان)، نسبهم إلى ربيعة ثم إلى قحطان وهذا تناقض حيث أن ربيعة من عدنان وهذا التناقض يسقط هذا القول .

(٤) أمين الحلواني (وأما المطيريون فهم قحطانيون على ما ظهر لي من كتب الأنساب) من الواضح أن أمين الحلواني لم يتكلم برأيه وإنما ظهر له أن قبيلة مطير قحطانية استناداً إلى كتب الأنساب

التي قرأها ولو كان هذا القول للحلواني ناتج عن دراسة لبيّن إلى أيٍ من قحطان تنتمي قبيلة مطير، أو أنه توهم فظن أن هذا من كلام البصري ومع ذلك فإن هذا القول الذي ينسب مطير إلى قحطان عامة دون تحديد؛ دليل على ضعفه .

(٥) البغدادي (والمشهور بينهم أنهم من قحطان)، ثم عزا ذلك لما عند القلقشندي من كلامه عن بنو مطر من طسم من العماليق فإذا علمنا أنه لم يشتهر بين مطير أنهم من قحطان ولم يذكر القلقشندي أنهم من بني مطير نجد أن هذا توهم من البغدادي رحمه الله في نسب القبيلة فقد قال بما لم يقل به أحد غيره .

(٦) محمد شريف الشيباني (مطير القحطانية)، بيّنا أنه كان يتحدث عن نسب آل علي، وقد أخذ بالقول أن آل علي ينسبون إلى مطير فإذا علمنا أن نسب آل علي إلى قبيلة مطير لا يصح؛ لم يصح الاستشهاد بقول الشيباني .

(٧) محمد بن سلوم (ومطير وناهس اخوة شهران)، نسبهم إلى خثعم ويسقط قوله بسقوط قول (جبر بن سيار) لأنه ناقل عنه رغم أن بن سيار يقول (من شهران) وابن سلوم يقول (إخوة

شهران) فالظاهر أنه حمل هذا على كون ناهس اخوة شهران أو أنه أخطأ في النقل.

(٨) جبر بن سيار (ومطير من شهران)، جبر بن سيار خلط كثيراً في أنساب القبائل التي ذكرها وتُكلم في كتابه ومن الذين تكلموا فيه وشنعوه (منصور بن مروي) في كتابه الأول، فلا نقبل نقله هذا عنه .

لذلك فإن القول بأن قبيلة مطير قبيلة قحطانية لا يصح إطلاقاً، وهو قول ضعيف جداً، كل قول يناقض الذي قبله، كما أنه أهمل وجود بني عبدالله بن غطفان في مطير، أو على الأقل عندما يريد اصحاب هذا القول من عدنان إلى قحطان عليهم أن يثبتوا أي فروع قحطان تعود إليه قبيلة مطير .

والله تعالى أعلم

الباب الخامس

الرد على ما جاء في كتاب تاريخ قبيلة مطير (بنو عبدالله وتقسيم قبيلة مطير)

١. بنو عبدالله.

٢. تقسيم قبيلة مطير.

٣. استعراض الكتابين والرد على ما جاء فيهما.

قال ملك لأحد وزرائه: ما خير ما يُرزَقُه العبد؟

قال: عقلٌ يعيش به، قال: فإن عدمه؟ قال: فأدبٌ يتحلّى به، قال: فإن عدمه؟ قال: فمالٌ يستُره، قال: فإن عَدِمَه ؟ قال: فصاعقةٌ تحرقُه فتريح منه العباد والبلاد.

الباب الخامس

الرد على ما جاء في كتاب تاريخ قبيلة مطير (بنو عبدالله وتقسيم قبيلة مطير)

عـــام

لم أستعرض هذه الأقوال لكي أثبت أن قبيلة مطير تنقسم إلى ثلاثة أقسام؛ لأن إثبات ذلك لا يحتاج إلى دليل فالمؤلف نفسه من قبيلة مطير ولا ينتمي إلى علوا ولا إلى بريه بل ينتمي إلى القسم الثالث الذي هو بنو عبدالله، فيكون استعراضنا لهذه الأقوال لا طائل منه لكنه يرمي إلى القول بأن بنو عبدالله ليسوا من مطير، من أجل أن يثبت أن قبيلة مطير من قحطان، والدليل على ذلك أنه قال في (كتابة الأول النسخة الأولى) أن بني عبدالله تحالفت مع بريه وهذا الكلام من إفكه هو ليس له مصدر والهدف منه هو أن يدخل بني عبدالله في بريه فلا تكون بني عبدالله قسماً ثالثاً في مطير، لكن هذا الكلام يعلم المؤلف

أنه كذب فأراد أن يمرر ذلك على القارئ الكريم فقال في (كتابه الأول النسخة الثانية) "سار مؤرخوا نجد كابن غنام و... أن قبيلة مطير تنقسم إلى فرعين رئيسيين هما: بريه وعلوا" ومن قال أن بني عبدالله قسم ثالث مستقل هو الرحالة: أبوهايم والشيخ عوض ابن لويحق فبناءاً على القول الأول تنقسم مطير إلى بريه وعلوا" السؤال هنا هو لماذا اختار المؤلف القول الأول بهذه الطريقة وهو يعلم في نفسه أنه لاينتمي إلى بريه ولا إلى علوا و لم يكن هناك حلف بين بني عبدالله وبريه !!؟ أبلغ مايقال عنه أنه نائحة مستأجره لأنه عندما استقر على الكتاب الثاني الذي هو (تاريخ قبيلة مطير) قال "وعن تقسيم قبيلة مطير في أقدم وأغلب المصادر القديمة والحديثة والأجنبية والمحلية .." وهو يعلم أن هذه الأقوال كلها لا تغني شيئاً إذا كانت القبيلة التي يسوق الأدلة في تبيين أقسامها معاصرة حتى لو لم يكن ينتمي لهذه القبيلة فضلاً على أن يكون هو بذاته دليلنا على أن قبيلة مطير تنقسم إلى ثلاثة أقسام، لم يبق أمامه إلا أن ينكر غطفانية بني عبدالله لكي يخرج من هذا الحرج الذي فضح أمره، من هذا المنطلق رأيت أن أناقش هذه الأقوال .

١.بنو عبدالله

هم بنو عبدالله بن غطفان هذا هو الصحيح المشهور المستفيض بين ابناء القبيلة والقبائل الأخرى ولا يوجد ما يعارضه إلا ما شذ وندر، يقال لهم (بني عبدالله، وعبدالّله) نسبة إلى جدهم الأعلى (عبدالله بن غطفان)، ويقال لهم (آلاد عباد) نسبة إلى جدهم الأدنى (عباد)، ويقال لهم (العبادل) للجمع بين الجدين هذا ما يظهر لي من تعدد الأسماء، لايوجد بينهم من ينكر هذه النسبة، ولا يجوز أن يُشَكك في نسبهم أو أن يطلب منهم الإثبات على غطفانيتهم للأسباب التالية:-

(١) أن إدعاء القبيلة أقوى من أقوال المؤرخين والنسابين التي لا تعتبر في إثبات النسب.

(٢) أن وجود سلسلة النسب في القبائل أمر ممتنع خاصة إذا كان النسب بعيد كغطفان أو عدنان أو غيره سوى من احتفظ بذلك ولا أعلمه إلا مع الأشراف من آل البيت وهي مشجرات متوارثه اتحفظ على القطع بصحتها.

(٣) أن البينة والدليل على من ادعا، فمن قال أن بنو عبدالله ليسوا من غطفان عليه أن يثبت بالدليل القطعي؛ إما أن تكون نصوص متواترة تبين نسب بني عبدالله إلى غير

غطفان أو متواتر يبين هلاك بني عبدالله بن غطفان وهذا غير موجود.

على هذا فإن من ادعى أن بني عبدالله ليسوا من غطفان فهو طاعن في النسب يجب أن يؤخذ على يده حتى يعود إلى رشد.

٢.تقسيم قبيلة مطير

تنقسم قبيلة مطير إلى ثلاثة أقسام رئيسية مذ أن عرفها التاريخ إلى اليوم، ومن يقول غير ذلك فهو جاهل مردود كلامه باليقين المشاهد الملموس أو مريد فتنة كمؤلف كتاب (تاريخ قبيلة مطير) الذي نعلم أنه يعلم يقيناً أن قبيلة مطير تنقسم إلى ثلاثة اقسام، ولا ننكر أن هناك من المؤرخين من قال أن قبيلة مطير تنقسم إلى قسمين لكنه قول نعلم خطأه، عين يقين وسبب هذا القول هو أن المؤرخين الذين قالوا بذلك كانوا يدونون أحداث نجد في الحقبة التاريخية التي سبقت نزول بني عبدالله إلى نجد فلم يعدوها لجهلهم بها، حتى عند الذين قالوا أن قبيلة مطير قبيلة قحطانية وأن بني عبدالله دخلت في مطير بالحلف تكون بنو عبدالله قسما ثالثاً بالحلف رغم أن القول بالحلف قول باطل ودليل

بطلانه العرف الذي بني على أساسه الحلف لأن أول ظهور لقبيلة مطير في التاريخ كان في ديار بني عبدالله بن غطفان فلو قبلنا بالحلف لكان يجب عرفاً على مبدأ الحلف أن تكون مطير بطن من بطون بني عبدالله بالحلف ويجب منهجياً أن يكون هذا الحلف ثابت نقلاً، حيث أن اللذين قالوا بهذا القول (الحلف) هم فقط يفسرون وجود بطن من غطفان في قبيلة مطير القحطانية في زعمهم هم، وقد أخطأوا، فهم لم يثبتوا أن قبيلة مطير قحطانية كي يجوزوا لأنفسهم أن يجتهدوا في تفسير وجود بني عبدالله بن غطفان كبطن في قبيلة مطير، هذا عن قولهم بقحطانية قبيلة، أما تقسيم القبيلة فإلى ثلاثة أقسام وليس في الشمس شك أنها الشمس .

***

٣.استعراض ما جاء في الكتابين والرد عليه

من أجل أن يثبت المؤلف أن قبيلة مطير تنقسم إلى قسمين أدخل بنو عبدالله في بريه جزافاً على غير دليل، فتباينت أراءه حول بنو عبدالله ولم يثبت على رأي، لأنه يدعي أن قبيلة مطير من قحطان وهذا ما لا يستطيع قوله عن بني عبدالله، وعليه لا تكون بنو عبدالله من مطير إلا لسبب لم يستطع تفسيره، لذلك فإنه عندما تكلم عن تقسيم القبيلة أتى بعبارة قاصرة بعد أن ذكر أن الكلام عن تقسيم قبيلة مطير فيه قولان، فقال "بنائاً على القول الأول تنقسم قبيلة مطير إلى قسمين" دون أن يناقش القولين ودون أن يبين سبب أخذه لذلك القول، وفي كتابه الأخير (الثاني) اكتفى بقوله: "وعن تقسيم قبيلة مطير في أقدم وأغلب المصادر القديمة والحديثة، والأجنبية والمحلية، والروايات الشفاهية المدونة " ثم ساق الأقوال دون دراسة ولا مناقشة علمية ولا منهجية، أما عندما أراد أن يبين سبب اختياره للقول الذي يقسّم القبيلة إلى قسمين في النسخة الأولى من كتابه الأول لم يستطع ذلك إلا باختلاق الحلف بين بني عبدالله وبريه وواصل، وهذا القول لم يقل به احد قبله، لأنه لا يريد منه إلا أن يخرج به من إشكال بني عبدالله ليسوق شواذ الأقوال في تقسيم قبيلة مطير وسوف نستعرض ما جاء في كتبه على النحو التالي:

أ. الكتاب الأول (النسخة الأولى)

في صفحة (١٦):

تحت عنوان تقسيمات القبيلة يقول المؤلف "تنقسم قبيلة مطير في جنوب نجد ووسطها قديماً إلى ثلاثة أقسام: بنو واصل، وبريه، وعلوا، ثم دخلت واصل بعد ذلك في بريه، فأصبح تقسيم مطير إلى بريه وعلوا، وعليه سار مؤرخوا نجد كابن غنام وابن بشر وغيرهم، فعندما يتكلمون عن مطير في نجد يقسمونها إلى بريه وعلوا، وبعد قدوم بنو واصل وبريه (قديماً) إلى الحجاز حالفتهما بنو عبدالله بن غطفان في القرن السادس الهجري، وكانت بريه أقرب إليها حلفاً ومترلاً في نجد، فكانت تحسب من بريه في نجد عند المؤرخين بناء على الحلف السابق والجوار القريب في الأرض، وتقادم عهد بريه في نجد، وأشار لهذا التقسيم بعض الرحالة وبعض باحثوا مطير، بينما هي عند أهل الحجاز قسم ثالث مستقل بناءاً على أنها من غطفان قبل تحالفها مع بريه، حتى أن بعض بريه، الذين هناك يعدّون أنفسهم من بني عبدالله،..إلى قوله فيكون تقسيم مطير بعد تحالف بنو عبدالله مع بريه، وعند المؤرخين النجديين القدامى، وبعض الرحالة، وبعض مؤرخي مطير وقول كثير من بطون القبيلة إلى بريه، وعلوا .

التعليق:

هذا الكلام الركيك المتناقض فيه عدة أمور نذكرها على النحو التالي:

الأمر الأول:

أن هذا الكتاب (تاريخ عسير) لايزال نكرة كما أسلفنا، ولا يصح النقل عنه، ولكن لأنني ممن انخدعوا في بداية الأمر بهذا الكتاب سوف اناقش هذا النص.

الأمر الثاني:

في قوله: "فعندما يتكلمون عن مطير في نجد يقسمونها إلى بريه وعلوا" هذا الكلام دليل على أن المؤرخون الذين قسموا مطير إلى بريه وعلوا كانوا يتكلمون عن مطير في نجد، لأن ذلك كان يسبق نزول بني عبدالله إلى نجد فلم يذكروها، وهذا هو رأينا وليس برأي المؤلف .

الأمر الثالث:

في قوله: "وبعد قدوم بنو واصل وبريه (قديماً) إلى الحجاز حالفتهما بنو عبدالله بن غطفان في القرن السادس الهجري"

كان يجب على الكاتب أن يبين للقارئ من أين أتى بهذا الكلام وما هو مصدره، لأنه لم يذكر في كتب التاريخ أن بريه وواصل قدمتا إلى

الحجاز، لكنه يعلم أن أول ذكر لقبيلة مطير كان في الحجاز فسكت عن علوا وهو لا يريد أن تكون علوا مع بريه وواصل في الحلف، ولكي يتضح الأمر أكثر للقارئ الكريم نبين أن هذا الكلام استشفه المؤلف من كلام (الحفظي) الذي أسلفنا الحديث عنه عندما تحدث عن بنو مطير بن الحكم فقال "وتحالفت بطون مطير بن الحكم هؤلاء مع بنو عبدالله بن غطفان" و لم يذكر (الحفظي) أن بطون مطير قدمت إلى الحجاز، و لم يخص بريه وواصل، فلا نستطيع أن نقول أن هذا استنتاج بل هو تحريف، ولو كان استنتاجاً لذكر المصدر، وكتاب تاريخ عسير هذا تكلمنا عنه بما يكفي فإما أنه يعلم حقيقة ذلك الكتاب، أو أنه أراد أن يوهم القارئ أن الحفظي ذكر قدوم بريه للحجاز .

الأمر الرابع:

في قوله: "وكانت بريه أقرب إليها حلفاً ومترلاً في نجد"

هذا من أعجب ما قرأت في كتاب المؤلف من أجل أن تكون بنو عبدالله بطن في بريه بالحلف دون باقي مطير، وإلا فما معنى قوله "أقرب إليها حلفاً".

الأمر الخامس:

في قوله: "فكانت تحسب من بريه في نجد عند المؤرخين بناء على

الحلف السابق والجوار القريب في الأرض، وتقادم عهد بريه في نجد"
في هذا الكلام بين أن المؤرخين كانوا يعدون بنو عبدالله من بريه وذكر الأسباب التي جعلتهم يعدونها من بريه وهي:

١. "الحلف السابق" .
٢. "الجوار القريب في الأرض".
٣. "تقادم عهد بريه في نجد".

فإذا علمنا أن هذا الحلف هو من اختلاق المؤلف، وأنه كذب لا يصح، وإذا علمنا كذلك أن الجوار في الأرض وقِدَم العهد، لا تدخل القبائل في بعضها، أضف إلى ذلك أن بنو عبدالله في الحجاز والمؤلف يتحدث عن تقادم عهد بريه في نجد، كما أنه لم يرد قول صريح عند المؤرخين القدامى يذكر بني عبدالله على أنها بطن في بريه أتكون بنو عبدالله بطن في بريه لأن بريه نزلت نجد قبل بنو عبدالله أم ماذا يقصد المؤلف؟!! .

الأمر السادس:

في قولة "بينما هي عند أهل الحجاز قسم ثالث مستقل بناءاً على أنها من غطفان قبل تحالفها مع بريه"

على رأي المؤلف الذي تبناه لا تكون بنو عبدالله من مطير قبل تحالفها مع بريه، فكيف تكون قسماً ثالثاً في مطير!!، إلا أن تكون مطير من غطفان، وهذا هو رأينا وليس برأي المؤلف .

الأمر السابع:

في قوله: "حتى إن بعض بريه يعدون أنفسهم من بني عبدالله"

هذا الكلام يناقض رأي المؤلف، فهو يدعي أن بني عبدالله من بريه وليس أن تكون بريه من بني عبدالله، ولا أدري لماذا لم يسأل المؤلف نفسه لماذا بعض بريه يعدون انفسهم من بني عبدالله؟ لكن هذا الكلام نقرّه عليه وقد استشهدنا به في (الباب الثاني) وهو من رأينا أيضاً وليس من رأي المؤلف، ونحن فسرنا سبب ذلك فقلنا: أن بنو عبدالله بعد تفرق غطفان لم يكونوا وحدهم، والدليل أن كتب التاريخ كانت تذكر غطفان، وغطفان بعد التفرق، بنو عبدالله ومن بقي معها، فلما عاد بنو مطير تعارفت قبائل غطفان، فمن الطبيعي جداً، أن ينقسم أبناء البطن الواحد خلال التفرق فقسم بقي وقسم ذهب، فلما كان التجمع؛ تجمع غطفان، عاد أبناء البطن الذين انقسموا، فكان البعض من بريه مع بني عبدالله ومنهم إلى عهد قريب، احدث هذا ميول بعض قبائل مطير مع بعضها البعض في المواقف، التي تحدث عنها المؤلف في كتابه واستخدمها كدليل على أن بنو عبدالله من بريه، والله أعلم .

ب.الكتاب الأول (النسخة الثانية)

قال المؤلف في صفحة رقم (١٩):

تحت عنوان أقسام قبيلة مطير "سار مؤرخو نجد كابن غنام وابن بشر والمؤرخ النسابة إبراهيم ابن عيسى في مخطوطه، وأكثر الرحالة، وأغلبية المؤرخين المتأخرين والباحثين المعاصرين من غير القبيلة، والباحث شاهر الأصقه، على أن قبيلة مطير تنقسم إلى فرعين رئيسين هما: بريه وعلوى . ومن قال بأن بني عبدالله قسم ثالث مستقل هو الرحالة: أبوهايم والشيخ: عوض بن عويض أبن لويحق . فبناءاً على القول الأول تنقسم مطير إلى: بريه وعلوى " .

التعليق:

لا يخفى عليك أخي القارئ الكريم مدى الركاكة التي انتهجها المؤلف وصولاً إلى قوله " فبناءاً على القول الأول تنقسم مطير إلى: بريه وعلوا لأنه لم يأت بجديد رغم ركاكة النص فنحن نعلم وإياك أخي القارئ الكريم أنه بناءاً على القول الأول تنقسم قبيلة مطير إلى قسمين وبناءاً على القول الثاني تنقسم قبيلة مطير إلى ثلاثة أقسام، فلم نرى أن المؤلف زاد على أخذه جزافاً بالرأي الذي يريد دون دراسة ولا

مناقشة ولا أن يبين سبب أخذه بهذا القول، وسوف نقف مع هذا النص عدة وقفات كما يلي:

الوقفة الأولى:

في قوله، سار مؤرخوا نجد كابن غنام وابن بشر والمؤرخ النسابه ابراهيم ابن عيسى يوحي بأن هذا التقسيم متواتر عند مؤرخوا نجد، لكن هذا الإدعاء سنكشفه في تعليقنا على كتابه الثاني لأن مؤرخوا نجد الذين يتحدث عنهم ذكرهم في كتابه الثاني، ماعدا ابن غنام سنناقش نصه هنا .

الوقفة الثانية:

في قوله، وأكثر الرحالة، كلام مبهم لا يُعلم منه الرحالة الذين قالوا بهذا القول إلا أنه ذكرهم في كتابة الثاني وسيأتي الدور عليهم .

الوقفة الثالثة :

في قوله، وأغلبية المؤرخين، ذكر هؤلاء المؤرخين في الحاشية وهم: حافظ وهبة، وخير الدين الزركلي، وفؤاد حمزة، ثم أتبعها بقوله وغيرهم، حتى يوهم القارئ أنه ذكر هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر ولو أن في جعبته المزيد لزاد .

الوقفة الرابعة :

في قوله، والباحثين المعاصرين من غير القبيلة، فيه حصر مفاده أن كل الباحثين المعاصرين من غير القبيلة، قالوا بهذا القول، وهذا غير صحيح

الوقفة الخامسة:

في قوله، ومن قال بأن بني عبدالله قسم ثالث مستقل هو الرحالة: ابوهايم والشيخ: عوض بن لويحق، فيه حصر مفاده أن هذا القول لم يقل به سوى هذين الرجلين، وهذا يبين مدى التعصب الذي أصاب المؤلف وهو غير صحيح أيضاً .

الوقفة السادسة:

ذكر المؤلف أن ابن غنام، وابن بشر، وابن عيسى، وحافظ وهبه، والزركلي وفؤاد حمزة، وفايز البدراني، و تركي القداح، وعاتق البلادي، ذكرهم أنهم يقولون بتقسيم قبيلة مطير إلى قسمين، وذكرهم أيضاً في كتابة الثاني عدا ابن غنام، وحافظ وهبه، والزركلي لذلك سوف نناقش هنا اللذين لم يذكرهم في كتابه الثاني على النحو التالي :

(أ). ابن غنام:

لم يزد المؤلف على قوله: كابن غنام ؛ فلم يورد نص ابن غنام و لم يحل القارئ لكلام ابن غنام سوى ما ذكره في المراجع حيث أشار إلى

حوادث عام ١١٩٣هـ، والسبب أن ابن غنام رحمه الله لم يقسم قبيلة مطير و لم يتطرق لشئ مما رماه به المؤلف في كتابه تاريخ نجد[١] .

(ب). حافظ وهبة:

في كتابه (جزيرة العرب) صفحة(٥٣) المرجع الذي أشار له المؤلف لم يرد ذكر قبيلة مطير، فضلاً عن القول بتقسيمها إلى قسمين و لم يتطرق حافظ وهبة لتقسيم قبيلة مطير في كتابة[٢] .

(ت). خير الدين الزركلي:

يقول خير الدين الزركلي في الصفحة التي أشار لها المؤلف "ومطير، قبائل متعددة قحطانية وعدنانية، تحالفت وتناسبت، وجمعتها عصبية واحدة، تمتد منازلها من الصمّان (غرب الأحساء) إلى سهول الدبدبة (الدّوّ) فالقصيم فشرقي المدينة المنورة وماحولها[٣]"

هذا النص الذي بين يديك يستدل به المؤلف على أن مطير تنقسم إلى قسمين وشر البلية ما يضحك، ليس في هذا النص ولا تعريض ولا تصريح بأن قبيلة مطير تنقسم إلى قسمين.

---

[١] ذكر المؤلف أنه استند إلى الطبعة الثالثة من تحقيق الدكتور ناصر الأسد ، والذي بين يدي الطبعة الرابعة منه ، ولم يذكر المحقق في الطبعة الرابعة أن هناك نقص أو زيادة .

[٢] حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، دار الافاق العربية، مصر، القاهرة، ١٣٧٥هـ ط٣

[٣] خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، دار العلم للملايين ، بيروت ، ج١، ص٤٦٣

ت. الكتاب الثاني

قال المؤلف في صفحة رقم (٧٠):

"وعن تقسيم قبيلة مطير في أقدم وأغلب المصادر القديمة والحديثة، والأجنبية والمحلية، والروايات الشفاهية المدونة "

أولاً: الرحالة:

ساق أقوال الرحالة: كارلو جورماني، ولوريمر، وحسين حسني، وديكسون .

ثانياً: أبرز مؤرخي ونسابة نجد المتقدمين قالوا بتقسيم مطير إلى قسمين:

١.ابن بشر .

٢.المؤرخ النسّابة إبراهيم ابن عيسى في مخطوطة .

٣.النسّابة عبدالرحمن المغيري .

٤.المؤرخ ابن بليهد .

٥.المؤرخ عبدالله بن محمد ابن بسام .

٦.المؤرخ فؤاد حمزه عن الأمير عبدالله بن عبدالرحمن الفيصل

ثالثاً: أبرز الباحثين والمؤرخين المعاصرين مثل:

١. سماحة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام

٢. العلامة حمد الجاسر .

٣. النسّابة عاتق البلادي .

٤. الباحث خالد بن ضرمان القحطاني .

٥. الباحث تركي القداح العتيبي .

٦. الباحث فائز البدراني الحربي .

٧. الباحث سلطان بن طريخم السرحاني .

٨. الباحث راشد العساكر .

التعليق: حسب ترتيب المؤلف للأقوال التي استشهد بها

أولاً: الرحالة

لأن الرحالة أجدر بأن لا يعلموا أنساب وتفرعات ما تطرقوا له من القبائل، ولأنه سبق وأن وضحنا في الباب الثالث، أن نصوص الرحالة لا تثبت نسباً، أهملت التعليق عليها ولعل الخلط الذي ملأ كتب الباحثين المتأخرين يعود سببه لما جاء في كتب الرحالة من الخلط الكثير فقد أوردوا في كتبهم تفرعات عجيبة لقبيلة مطير، تنم عن عدم دراسة

حقيقية لتفرعات القبائل، فإذا كان المؤرخون والنسابون المتقدمين والمعاصرين وقع عندهم خلط في الأنساب والتفرعات وهم أجدر بأن يعلموا عنها أكثر من الرحالة الأجانب، فما بالك إذا اختلفت أقوال الرحالة فيما بينهم بالنسبة لتقسيمهم لقبيلة مطير، فكيف يصح أن يعتمد على ما جاء في كتبهم.

ثانياً: مؤرخي ونسّابة نجد المتقدمين:

(أ)المؤرخ عثمان ابن بشر

أشار المؤلف إلى صفحة رقم (١٢٨) من (عنون المجد في تاريخ نجد)، يقول ابن بشر "وأخبرني أحمد ابن محمد المدلجي رحمه الله تعالى قال: كنت كاتباً لعمال علوى من مطير مرة في زمن عبدالعزيز فكان ما حصل منهم من الزكاة في سنة واحدة إحدى عشر ألف ريال، وقال: وكان عمال برية[١] مطير رئيسهم عبدالرحمن بن مشاري بن سعود، فكان ما جبى منهم إثنى عشر ألف ريال ..فكانت زكاة مطير ومن تبعهم في تلك السنة ثلاثين ألف ريال[٢]"

---

[١] في طبعة مكتبة الرياض (برية مطير) وفي طبعة دارة الملك عبدالعزيز (برية من مطير) .

[٢] عنوان المجد ، مكتبة الرياض الحديثه ، ص ١٢٨،١٢٩ ، في عنوان المجد مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ في طبعته الرابعة ، ص ٢٧٤

هذا النص لابن بشر استدل به المؤلف، حيث أشار إليه و لم يورده في كتابه، ولا أرى في قولة "فكانت زكاة مطير" دلالة على الحصر، بل المقصود زكاة مطير الذين ذكرهم ومن تبعهم، كما أنه وإن دل هذا النص على الحصر فإنه ليس فيه إشارة لبني عبدالله أنهم من بريه، حاله كحال نص ابن عيسى رغم أن ابن عيسى رحمه الله كان يذكر قبائل مطير.

(ب)المؤرخ النسابة ابراهيم بن عيسى

يشير المؤلف هنا إلى مخطوط (مجاميع ابن عيسى) و لم يورد النص أيضاً، ورد في مخطوطات من مجاميع ابن عيسى عن قبيلة مطير التالي:

"بيان معرفة قبايل مطير بيان علوى الموهه هم الدوشان والرخمان والبراعصه والخواطرة، الدوشان المسمين المحمد كبيرهم محمد بن فيصل ابو عمر الدويش وحسين بن رزن وجهجاه بن مسلط وعبدالله ابو طريبيش وفهاد الدحام وبرجس الدويش وكبير الرخمان محسن بن زريبان وسيف ابو صفره وكبار البراعصه شبيب ... وبهيشان الحصان وسليمان الحتيته و... السور وكبار الخواطرة سعيد البعير وفوزان بن رديني، بيان الجبلان في علوى وهم اربعة اسلاف القعيمات كبيرهم صاهود بن لامي والمقالده اميرهم فراج بن شبلان ومعيكان المنحي

ومخلف العميل وكاسر الدبداب، والعراقبه كبيرهم دبيّ المعرقب والاعنه كبيرهم شباب الخريبيط هؤلاء الجبلان في علوى في مطير بيان الجهطان من علوى كبيرهم عبدالله بن جبيع

بيان معرفة ذوي عون في علوى في مطير وهم: الملاعبه كبيرهم منديل بن غنيمان والامره كبيرهم ... بن شايع والمطيرات كبيرهم ضاحك بن قعمور والصهبه كبيرهم مزيد الفغم، هؤلاء ذوي عون، بيان الجداعين في علوى كبيرهم مثيب الجدعي، بيان الصعانين في علوى كبيرهم غالب بن صعنون الجراوه في علوى كبيرهم حمد وشباب ، هؤلاء قبايل علوى ستة عشر قبيلة .

بيان معرفة قبايل بريه في مطير، البرزان كبيرهم عبدالله بن حنايا ومحسن ابو شويربات ... ، بيان الهوامل في بريه كبيرهم منديل بن ربيع، بيان العفسه في بريه كبيرهم صهاب بن عاصي، بيان الدياحين في بريه كبيرهم ... ابو هليبه وحيلان بن ... و... ابو لسان وفدغم العزيزي، بيان المريخات كبيرهم فدغوش بن صلال وضيغم بن ثويني وسرحان الدويجن، بيان الصعران كبيرهم عليان بن بصيص (في البصايصه وذوي سعدون والحمادين) ومسلط الحميداني وخلف

المقهوي كبير ذوي سعدون، بيان البدنا كبيرهم راشد القريفه، بيان العبيات كبيرهم مسدر بن عشوان هؤلاء قبايل بريه[١]"

هذا النص دليل على أن بنو عبدالله ليست من قبائل بريه لأنه ذكر قبائل بريه و لم يذكر بنو عبدالله ضمنها، فلا يستقيم أن يؤخذ كدليل على أن قبيلة مطير تنقسم إلى قسمين، ولعل هذا النص من مجاميع ابن عيسى رحمه الله سبق نزول بنو عبدالله إلى نجد لذلك لم يذكرهم .

(ت)النسابة عبدالرحمن المغيري

وهذا الكتاب الذي يستشهد به المؤلف فيه خلط كثير، خصوصاً في تفرعات القبائل وربطها بأصولها، فقد كان يعتمد على إتفاق الأسماء، وقد تكلم فيه كثير من العلماء، وتتبعه الشيخ عبدالرحمن التويجري في كتاب (تيسر العلام ببيان ما ورد في كتاب المغيري من الأوهام)

وقال عنه الأستاذ راشد بن عساكر:

"وكتاب المغيري يحوي بعض الاوهام والاغلاط[٢]"، وقال عنه الشيخ عبدالله البسام رحمه الله "والمترجم لم يدرس على العلماء دراسة منتظمة، وإنما هو قارئ مغرم بالقراءة وأكثر قرائته في كتب الأدب

---

[١] الفراغات المنقوطه تعبر عن اسماء رجال أشكل علي قرائتها ، وربما توجد أخطاء في قرائتي لبعض اسماء الرجال ، كما أن التنسيق والفواصل ليست في المخطوط

[٢] نبذه في أنساب أهل نجد (مصدر سابق) ، حاشية المحقق ، ص٤٣

والتاريخ والأنساب، فصار له إطلاع في هذا الباب فصنف في الأنساب كتابه المنتخب وهو طيب في بابه إلا أن فيه أوهاماً وأغلاطاً كثيرة[1]"، وتكلم فيه أيضاً الشيخ حمد الجاسر، والدكتور ابراهيم الزيد، وعبدالرحمن الشايع، وغيرهم، فهذا الكتاب لا يُعَوَّل عليه لما فيه من الأخطاء في أصول القبائل، ومن الأخطاء التي وردت عنده، قوله بأن الهوامل يرجعون إلى الهوامله من آل حسن من الدواسر لإتفاق الأسماء، ونسب بنو عبدالله إلى الصعب بن سعد العشيرة، لأن الصعبه من بني عبدالله، ونسب الصهبه إلى نخع من مذحج لأن منهم بنو صهبان،وغير ذلك الكثير .

(ث)المؤرخ محمد بن بليهد

استشهد المؤلف بما جاء عند ابن بليهد في صحيح الأخبار، يقول ابن بليهد:

"نرجع إلى رئيس مطير (نايف بن بصيص) فإنه رأس قومٍ من مطير ليسوا بالكثيري العدد يقال لهم الصعران وهم من قبيلة بريه، ومطير تنقسم إلى قسمين :قبيلة علوى، وهم الذين منهم الدوشان من أكبر رؤساء مطير، وليس يرأس الدوشان أحد، بل يرأسون قبائلهم، القبيلة

[1] علماء نجد خلال ثمانية قرون (مصدر سابق) ص٤٢

الثانية بريه الذين منهم الصعران[1]"، وقد كان هذا السياق عند ابن بليهد في حديثه عن مناخ الحرملية فلعله أراد بقوله هذا القسمين اللذين كانا مشاركين في مناخ الحرملية؛ لأن ابن بليهد بعد كلامه هذا بثلاث عشرة صفحة قال: "وقبائل مطير بنو عبدالله مساكنهم من القصيم إلى المدينة، وعلوى وبريه مساكنهم من سدير إلى الكويت[2]" وهذا قول صريح بأن قبائل مطير ثلاثة قبائل، ولا نحمل هذا على أنه تناقض عند الشيخ رحمه الله، ولو أننا سلمنا بذلك فهذا هو قول ابن بليهد الأخير .

(ج)المؤرخ عبدالله بن محمد بن بسام

يشير المؤلف هنا إلى مخطوط (تحفة المشتاق) الذي خطه محمد نور الدين آل شريبه وذكر المؤلف رقم الصفحة (١٨٩) وهو عندي (١٨٧) والترقيم هذا للصفحات المزدوجة وله ترقيم آخر ورقم الصفحة بالترقيم الثاني (٣٧٥)، وهذا المخطوط محقق؛ حققه ابراهيم الخالدي وقد استعان في تحقيقه بنسخة العبيد، وهذه النسخة المحققة هي أيضاً إحدى مصادر المؤلف، ورد هذا الكلام صفحة رقم (٤٢٩)

---

(١) الشيخ محمد بن بليهد ، صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، ط٣، ج٢، ص١١٤
(٢) (نفس المصدر) ، ص١٢٧

من النسخة المحققة، لكن الذي جعله يعتمد المخطوط أسباب ثلاثة نذكرها:

(١) أن التقسيم الذي يشير إليه المؤلف جاء في التذييل الثاني، وقد علّق المحقق على التذييلين فقال "ذكر نور الدين شريبه، ناسخ المخطوط (ش) أن هذين التذييلين فيما يبدو كتبا بعد تبييض الكتاب[(١)]"

(٢) أن المحقق علّق على التذييل الثاني الذي جاء فيه تقسيم قبيلة مطير، فقال "عنون المؤلف هذا التذييل بأنه عن نسب بعض البطون من قبائل تميم ولعله أراد (قبائل العرب) فسبقت كلمة تميم في ذهنه، والمحتوى[وفي المحتوى] ملاحظات عن تفرعات بعض القبائل سجلها البسام وهو رغم اجتهاده الواضح ليس متخصصاً في علم الأنساب وبالتالي فإن التفرعات التي ذكرها ليست دقيقة ولا شاملة لكل فرع" .

(٣) أن المحقق صحح تقسيم قبيلة مطير وذكر أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام[(٢)]

(١) عبدالله محمد البسام ، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، تحقيق ابراهيم الخالدي، المختلف للنشر والتوزيع ، ص٤٢٦

(٢) تحفة المشتاق (مصدر سابق)، ص١٠٤ حاشيه

فمن أجل المراوغة جعل مصدره فيما يتعلق بتقسيم قبيلة مطير من المخطوط، واعتمد في بقية كتابه على النسخة المحققة.

(ح)المؤرخ فؤاد حمزة

يشير المؤلف هنا إلى ما جاء عند فؤاد حمزة في قوله "وقد تفضل سمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن بذكر تصنيف آخر لمطير نذكره فيما يأتي:

مطير ينقسمون إلى بطنين: علوه وبريه

وعلوه ينقسمون إلى ثلاثة بطون:

الموهه، والجبلان، وذوي عون، والموهه ينقسمون إلى أقسام

الدمشان، والرخمان، والبراعصة، والخواطرة، والصعابين

والجبلان ينقسمون إلى أقسام:

العقيمات، والمقالدة، والأعنة، والعراقبة .

وذوو عون ينقسمون إلى أقسام:

الصهبة، والملاعبة، والمطيرات، والحلف، وهم متحالفون مع العصبة ومقيمون[1] بن برية ويقال لهم بنو عبدالله، أما بريه فينقسمون إلى قسمين وسامة الهلال وواصل.

---

[1] إما أن تكون (ومقيمون في بريه) فيكون المقصود هنا (الحلف) اللذين قال فيهم "وهم متحالفون مع العصبه [الصعبه] ، أو (وميمون بن بريه) لأنه عد ميمون والصعبه ضمن أقسام بريه وكلاهما لا يصح، فلا يكون لهذا الكلام قيمة لأنه أيضاً أهمل باقي بطون بنو عبدالله

ووسامة الهلال يقسمون إلى أقسام: الصعران، والصعبة وميمون.

والصعران ينقسمون إلى أقسام:

ذوي حجي ومنهم البصايص وذوي سعدون، والشتيلات، والشعاليل، والحجادين.

وواصل ينقسمون إلى أقسام:

المواصل، والبرزان، والعسفه، والعبيات، والمحالسة، والوساما، والبدنا، والدياحين[١]".

وهذا التقسيم فية خلط كثير، استنتج منه المؤلف أن مطير تنقسم إلى قسمين وللنظر والمقارنة أنظر الشكل رقم (٣-٤) شجرة قبيلة مطير .

ثالثاً: أبرز الباحثين والمؤرخين المعاصرين

(أ) سماحة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام

يشير المؤلف إلى كتاب (علماء نجد خلال ستة قرون) للشيخ عبدالله البسام وأشار إلى الصفحتين (١٧٧،٤٤٠) وقد اطلعت على الطبعة الأولى (علماء نجد خلال ستة قرون) في مكتبة الأستاذ: عبدالله البسيمي في أشيقر ووجدنا أن الصفحتين المذكورتين خاليتان تماماً من

[١] فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص١٩٣

كلمة (مطير)، كما أن هذا الكتاب منسوخ، نَسَخَهُ المؤلف في طبعته الثانية (علماء نجد خلال ثمانية قرون) في ستة مجلدات، يقول الشيخ عبدالله البسام رحمه الله "إذا تعارضت هذه الطبعة الثانية مع الطبعة الأولى فالمعول على ما في هذه الطبعة الثانية، لأنها هي التي حصل فيها التعديل والتصحيح[١]"ويقول أيضاً" أنني لم أنقل نسباً أو خبراً أو غيرهما إلا بعد التأكد من صحته وقوة سندة[٢]" وجاءت عنده عبارة "بني عبدالله من قبيلة مطير[٣]" وعبارة "علوى من مطير[٤]" و لم يتطرق لنسب قبيلة مطير أو فروعها .

(ب) العلاّمة حمد الجاسر

يشير المؤلف إلى (معجم قبائل المملكة العربية السعودية) للشيخ حمد الجاسر في قوله "مطير: واحدهم مطيري ومن أشهر فروعهم التي ورد تفصيلها في مواضعها ١- علوا، ٢- بريه، وبلادهم منتشره في عالية نجد ووسطها وشرق الدهنا[٥]"

ولنا مع هذا النص وقفتين:

---

[١] علماء نجد خلال ثمانية قرون(مصدر سابق) ، ج١ ص٢٩
[٢] نفس المصدر ، ج١ ، ص٢٨
[٣] نفس المصدر ، ج٣ ، ص٣٨
[٤] نفس المصدر ، ج٣ ، ص١٦٠
[٥] حمد الجاسر ، معجم قبائل المملكة ، النادي الأدبي في الرياض ، القسم الثاني ، ص٧٨٠

الوقفة الأولى:

أن هذا النص لا يعبر عن رأي المؤلف، بل من نقله عن بعض الكتب التي قالت بهذا التقسيم يقول المؤلف في مقدمته "إلا أن عملي في هذا المعجم لا يعدو الجمع فهو منحصر في جمع المعلومات وترتيبها مستقاة من مؤلفاتٍ معروفة[١]" .

الوقفة الثانية:

أن هذا الكتاب للشيخ حمد الجاسر امتلأ بقوله: من بني عبدالله من مطير، وقوله: من علوا من مطير، وقوله: من بريه من مطير، وهذا فيه تقسيم للقبيلة إلى ثلاثة أقسام .

(ت) النسابة عاتق بن غيث البلادي

يشير المؤلف إلى كتاب (الرحلة النجدية) لعاتق البلادي، يقول البلادي في كتابه (معجم قبائل الحجاز) الذي ألفه بعد كتاب الرحلة النجدية "وتنقسم مطير إلى علوة وبريه وليس معنا في هذا الكتاب إلا بني عبدالله بن غطفان والدياحين وقد قسمهم صاحب قلب جزيرة العرب تقسيما فيه خلط وتشويش، انظر كتابي الرحلة النجدية[٢]"

[١] معجم قبائل المملكة (مصدر سابق) المقدمة ص٨
[٢] عاتق بن غيث البلادي ، معجم قبائل الحجاز ، ج١، ص٤٦٨

فهو يشير هنا إلى مصدره الذي نقل عنه تقسيم قبيلة مطير ويتحفظ على تقسيمه للقبيلة، كما أن البلادي لا يوافق القول بأن مطير بقايا غطفان وقال عنه بأنه قول فيه نظر وأرجع قبيلة مطير إلى مطير بن الحكم، وتكلم عن وجود بني عبدالله فرع في مطير فقال "ثم إن مطير ابتلعت بقايا غطفان التي لم تجل عن ديارها كبني عبدالله، فانضوت في داخلها[١]"، وقد تقدم ردنا على رأيه هذا، لكنه هنا يقر بأن بأن بني عبدالله لم تنضوي تحت بريه أو علوا، وإنما تحت قبيلة مطير، فيلزم أن تكون فرعاً ثالثاً، فهذا هو رأي البلادي الذي إجتهد فيه .

(ث) الباحث خالد بن ضرمان القحطاني

لم نجد في كتابه ما يفيد معرفته بفروع القبيلة، ولم يُبن قوله على دليل ولا يقبل منهجياً من الباحثين المعاصرين، أن يخالف واقع القبيلة في عصره ثم يأخذ بالأقوال المخالفة دون أن يكون ذلك ناتج عن دراسة وتحقيق يبينه للقارئ، وهذا مالم نجده عند ابن ضرمان، وقبيلة مطير تنقسم إلى ثلاثة أقسام، واقع في عصر ابن ضرمان

فهل يصح في الأفهام شيئ إذا أحتاج النهار إلى دليل

[١] معجم قبائل الحجاز، مصدر سابق ص٤٦٨

(ح) الباحث تركي القدّاح العتيبي

يشير المؤلف إلى كلام القداح في تعريفه لعلوى حين قال: "علوى أحد جذمي قبيلة مطير" ولا أجد أبلغ من المثل القائل (الطيور على أشباهها تقع) فهذا الذي يستشهد المؤلف بكلامه هو الذي اخترع اختراعات وجاء بما لم يقل به أحد قبله في نسب قبيلته عتيبة، في كتابه (تحقيق نسب عتيبه – دراسة وثائقية[١])، وقد صدر بحقه قرار من وزارة الإعلام يقضي بسحب جميع نسخ الكتاب وإتلافها، ومنعه من الكتابة في الأنساب، لكونه غير مختص[٢]، ولمخالفته الأمانة العلمية، وقد رد قومه كلامه[٣] أفيرده قومه وتقبله أنت؟ (تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ[٤])، فهما إنما يأخذان بشواذ الأقوال وغرائب الأراء، دون تحقيق وتثبت، كما أننا لسنا ملزمين بأن نرد بالدليل على من لم يتكلم بالدليل ففي الكلام بغير دليل، دليل على جهل المتكلم به .

لو كل ذئب عوى ألقمته حجـــرٌ

لأصبح الصخر مثقـــالاً بـــدينارِ

---

[١] تركي بن مطلق القداح العتيبي ، تحقيق نسب قبيلة عتيبة دراسة وثائقية ، دار ابن خلدون الرياض ، إطلعت على الغلاف والصفحات من ٤٦٣إلى ٤٦٥ مصورة من أصل الكتاب ، على الموقع http://www.otaiby.com/vb/showthread.php?t=54948 منتدى قبيلة عتيبة

[٢] جريدة الرياض ،الجمعه ٢١ ذي القعدة ١٤٣١هـ - ٢٩ اكتوبر ٢٠١٠م - العدد ١٥٤٦٧.

[٣] جريدة الرياض ،الأحد ٢٨ ربيع الأول ١٤٣١هـ - ١٤ مارس ٢٠١٠م - العدد ١٥٢٣٨.

[٤] النجم ، آيه ٢٢

(ج) الباحث سلطان بن طريخم السرحاني

يشير المؤلف إلى كلام السرحاني الذي يقول فيه "مطير: مجموعة من القبائل المتحالفه بعضها من قحطان وبعضها من عدنان، ومطير قبيلة من كبريات قبائل الجزيره العربية اليوم، كانت بالماضي ديار مطير سفوح حرة الحجاز الشرقية ممتدة بين المدينة وعقيق، وهاجرت إلى شمال شرقي نجد، ومطير تقسم إلى بطنين كبيرين هي: علوه وبريه[١]"، وهذا النص للسرحاني مقتبس من كتاب (معجم قبائل الحجاز) و كتاب (قلب جزيرة العرب) للبلادي و فؤاد حمزة؛ يقول البلادي "مطير: قبيلة من كبريات قبائل الجزيرة العربية اليوم، ذات فروع وبطون متعددة، كانت ديار مطير إلى القرن الحادي عشر الهجري سفوح حرة الحجاز الشرقية، ممتدة بين المدينة وعقيق عشيرة[٢]"، يقول فؤاد حمزة "تدعي مطير أنها من مضر، ولكنها ليست قبيلة واحدة بل أنها مجموعة قبائل متحالفة، بعضها من قحطان وبعضها من عدنان .... تقسم مطير في الوقت الحاضر إلى بطنين كبيرين علوه وبريه[٣]" فهذا النص للسرحاني ليس له فيه رأي؛ إنما هو كلام فؤاد حمزة وعاتق البلادي،

---

(١) جامع أنساب قبائل العرب (مصدر سابق)ص١٣٧
(٢) معجم قبائل الحجاز (مصدر سابق)ص٤٦٧
(٣) قلب جزيرة العرب(مصدر سابق)ص١٩٢

ويتضح أن كلمة (عشيرة) سقطت سهواً عند السرحاني فهي في الأصل عند البلادي (وعقيق عشيرة)، كما أن السرحاني تكلم عن بني عبدالله وذكر أنهم جزء من مطير فقال "وإذا اطلق اليوم إسم مطير في الحجاز فانما يعني بني عبدالله[1]".

(ح) الباحث راشد العساكر

يشير المؤلف إلى كلام العساكر محقق نبذة (جبر بن سيار) حين نقل بعض مما قيل عن مطير ثم قال "ومطير اليوم تنقسم إلى بطنين كبيرين هما علوا وبريه[2]" والواضح من السياق أن هذا ليس رأي ناتج عن دراسة للعساكر، ولم يشر أنه نقل كما هي عادته في الإشارة إلى نقولاته لكنه أراد أن يضيف واقع قبيلة مطير اليوم، فقال "ومطير اليوم" وهذا خطأ نعلمه إذ أن واقع مطير اليوم أنها تنقسم إلى ثلاثة بطون هم: بنو عبدالله وعلوا وبريه، فكان هذا اجتهاد خاطئ ووهم من ابن عساكر.

---

[1] جامع أنساب قبائل العرب(مصدر سابق)ص٩٦
[2] نبذه في أنساب أهل نجد (مصدر سابق)ص١٤٣

في الصفحة (٧٣)

ذكر المؤلف بعض شهادات شيوخ مطير عام(١٤٠٥هـ) قالوا فيها تنقسم قبيلة مطير إلى قسمين كبيرين هما: علوى وهم: (الجبلان، ذوي عون الموهة) وبريه وهم: (بنو عبدالله، واصل، الصعران)[١].

ثم ذكر هؤلاء الشيوخ:

١. عبدالرحمن بن نايف المزيد الدويش .

٢. تريحيب بن عوض الله بن زهيميل .

٣. تريحيب بن نايف بن قطيم .

٤. ناصر بن محمد ابن شرار .

٥. صاهود بن علوش بن لامي .

٦. كميخ المريخي .

٧. هزاع بن مشاري ابن بصيص .

التعليق في أربع وقفات:

الوقفة الأولى:

أن مقولة: (انتم مع بريه) لا يقصد بها أن بني عبدالله من بريه؛ وإنما

---

[١] لم أقف على هذه الشهادات التي ذكرها المؤلف .

يقصد بها الموقف بمعنى أن موقف العبدلي مع البريهي إذا كان الأمر بين بريه وعلوا، والأمر ليس على إطلاقة بل له حالات خاصه لأن بعض بريه كان من بني عبدالله إلى عهد قريب.

الوقفة الثانية:

أنه يستحيل أن تكون بنو عبدالله من بريه، لأن بنو عبدالله معروفة في ديارها، منذ ما قبل الإسلام إلى اليوم، ولا يقول بهذا القول إلا من رأى أن بنو عبدالله دخلت في بريه، وهذا لا يصح عقلا ولا نقلاً، فلم يقل بهذا أحد من قبل، ولم تكن الديار ديار بريه لتنزل فيها بنو عبدالله بالحلف .

الوقفه الثالثه:

أن هذا يؤيد ما ذهبنا إليه في الباب الثاني، من أن بعضاً من بريه بقي مع بني عبدالله بن غطفان، حين التفرق الذي أصاب غطفان، وكانوا يعدّونَ منهم لذلك كان يقال غطفان، وفيه دليل على أن بنو عبدالله ليست وحدها .

الوقفة الرابعه:

لم يرد في الشهادات التي تكرم بجمعها الأستاذ: عبدالعزيز بن سعد

السناح[1]، من شيوخ مطير هذا الأمر ومنها :

١.ماجد بن عبدالعزيز بن فيصل بن سلطان الدويش .

٢.فيصل بن بندر بن فيصل بن سلطان الدويش .

٣.نايف بن كدوس الحمر .

٤.متعب بن فيصل بن سقيان .

٥.ناصر بن محمد بن جهز بن فازع بن شرار

٦.تراحيب بن نايف بن قطيم، جاء عنده "إيضاح عن تقسيم بني عبدالله من مطير" و لم يقل بني عبدالله من بريه .

٧.متعب بن عقاب القريفه (ذكر فروع بريه و لم يذكر معهم بني عبدالله) .

٨.فلاح بن سعران بن دمخ (ذكر فروع بريه و لم يذكر معهم بني عبدالله) .

٩.هزاع بن غالب ابو هليبه (ذكر فروع بريه و لم يذكر معهم بني عبدالله) .

[1] عبدالعزيز السناح ، أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر ، دار الضياء ، من صفحة ١٢٤ - ١٤٨

١٠.مشلح بن صنيتان المريخي (ذكر فروع بريه ولم يذكر معهم بني عبدالله) .

١١.هزاع بن مشاري بن بصيص (ذكر فروع بريه ولم يذكر معهم بني عبدالله) .

١٢.ردن بن عبدالله (ذكر فروع واصل ولم يذكر معهم بني عبدالله).

١٣.قاسي بن محمد الحميداني (ذكر فروع اولاد علي ولم يذكر بني عبدالله) .

والمؤلف على علم بهذه الشهادات، فلماذا لم يبدي رأيه فيها ؟!، وخاصة الذين تكررت أسمائهم عند السناح !، وفي ذلك أمران:

١. أن الأقوال التي ذكرها المؤلف مردوده، لأن جماهير شيوخ القبيلة على غير ذلك .

٢. أن الشهادات التي عزى إليها المؤلف لبعض شيوخ القبيلة، جلهم تراجع بشهادات آخرى كتبوها للأستاذ: عبدالعزيز بن سعد السناح، وإن لم يصرحوا بهذا التراجع لكن موافقتهم تقسيم القبيلة إلى ثلاثة فروع دليل على تراجعهم.

في صفحة (٧٨):

قال المؤلف:"وفي موضع لاحق قال أبو نهايم عن تقسيم القبيلة جغرافياً مانصه: تتألف مطير من ثلاث مجموعات: علوى، وبريه، وبني عبدالله، وهذا ما يتوافق مع قول ابن بليهد حيث قال عنهم جغرافياً: وقبائل مطير بنو عبدالله مساكنهم من القصيم إلى المدينة، وعلوى وبريه من سدير إلى الكويت، وهو ما يتوافق أيضاً مع قول عوض ابن لويحق حيث قال أنهم: بريه، بني عبدالله، علوى".

لنا مع هذا النص وقفات أيضاً:

الوقفة الأولى:

بعد أن أورد المؤلف أدلته على أن مطير تنقسم إلى قسمين، أراد أن يبطل أقوال الذين قالوا بأن مطير تتفرع إلى ثلاثة فروع، فابتدع لنا ما أسماه بالتقسيم الجغرافي وأوّلَ قول ابونهايم وابن بليهد وابن لويحق أن مرادهم من علوا، وبريه، وبني عبدالله كان تقسيماً جغرافياً، ويلزم من هذا أن قبيلة مطير الآن تنقسم بعدد أفرادها الذين يعيشون خارج المملكة العربية السعودية؛ لأنهم جغرافياً لم يعودوا من سكان إقليم واحد ولا دولة واحدة .

الوقفة الثانية:

أننا إذا قبلنا جدلاً بالتفريع الجغرافي للقبائل، فإن قبيلة مطير تنقسم جغرافياً إلى قسمين هما: مطير العلويين ومطير السفليين، فتكون الحجة عليه إذ ان الذين قالوا بتقسيم القبيلة إلى قسمين، كانوا يقصدون التقسيم الجغرافي .

الوقفة الثالثة:

أن النسب فيه أن يكون نسب إنتماء كما سبق معنا؛ فيقال: الجزائري، والبغدادي والغساني، مع بقاء نسب العصبة، لكن هذا لا يقبل في تفرعات القبائل وإنحداراتها ولا يقول به ذو علم .

خلاصة هذا الباب أن القول بتقسيم قبيلة مطير إلى قسمين يتصادم مع واقع القبيلة في الماضي والحاضر، وأبلغ رد على هذا القول هو واقع قبيلة مطير؛ فإذا علمت أخي الكريم أن قبيلة مطير تنقسم إلى: بريه، وعلوا، وبني عبدالله، هل تكون في حاجة إلى البحث بين كتب المؤرخين لتعلم إلى كم قسم تنقسم قبيلة مطير ؟!

يدعي المؤلف أن قبيلة مطير تنقسم إلى: علوا، وبريه، ويدعي أيضاً أن قبيلة مطير قحطانيه، ومعنى كلامه أن بنو عبدالله ليست من مطير، ولو أننا سلمنا جدلاً أن ما ادعاه صحيح وأن القبيلة قد تعارفت على أنها

قبيلة غطفانية وأن بنو عبدالله من مطير، فإن العقل والنقل يلزمانه الصمت لما يترتب على ذلك من مفاسد ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة (قاعدة فقهية) وأقل المفاسد المترتبة على ذلك شق عصى القبيلة، وفتح باب الفتنة، والتفريق بين أبنائها، فالأمر يكون أعظم إذا علمنا أن هذا الإدعاء غير صحيح وأن النصوص التي اعتمد عليها نصوصاً ضعيفة متناقضة عانا أشد المعاناة من لململتها ومع معاناته تلك لم يستطع أن يوفق بين المتناقضات مما اضطره لبتر بعض النصوص والكذب على بعض المؤرخين، لأن ما قمنا به من بحث ودراسة تثبت واقع تقسيم قبيلة مطير الحالي .

والله تعالى أعلم

الخلاصة والاستنتاجات

أ.الخلاصة

الباب الأول:

جمعنا فيه أقل ما ينبغي معرفته عن النسب، تبسيطاً للقارئ الكريم، وتسهيلاً عليه لكي لا يفوته استيعاب ما سيدور حوله الحديث في الأبواب التالية لهذا الباب .

الباب الثاني :

تتبعنا من خلاله قبائل غطفان في القرون الهجرية الأولى والأحداث التي مرت بها والتفرق الذي أصابها، وما آلت إليه القبيلة وعودة غطفان للتجمع من جديد حتى تحول اسمها من غطفان إلى مطير .

الباب الثالث:

في هذا الباب بينا ماهي الضوابط والصفات التي يجب أن يتحلى بها كاتب التاريخ والنسب والمحاذير التي يجب عليه أن يحذرها ويتجنبها، وبينا أيضاً ما يثبت وما لا يثبت به النسب وقد وضعناه في هذا الموضع

لأن البابان اللذان يليانه يردان على ما جاء في كتاب (تاريخ قبيلة مطير) ليتضح منهجنا في الرد للقارئ الكريم .

الباب الرابع:

قمنا في هذا الباب بالرد على كتاب (تاريخ قبيلة مطير) للكاتب منصور بن مروي، فيما يتعلق بنسب قبيلة مطير، وقد نقلنا نصاً ما جاء في كتابه كل دليل على حده مع التعليق .

الباب الخامس:

في هذا الباب وهو ايضاً رد على كتاب (تاريخ قبيلة مطير) لكن فيما يخص تقسيم القبيلة، وقد انتهجنا فيه نفس النهج الذي انتهجناه في الباب الرابع .

ب. الاستنتاجات:

توصلنا من خلال دراستنا لنسب قبيلة مطير في الباب الثاني إلى ما يلي:

١. أن قبيلة مطير هي بقية غطفان التي بقت في أماكنها آل مسماها إلى مطير.

٢. لما كان تفرق غطفان ذهب معظمهم إلى الشام ثم افريقية وذهب بعظهم إلى جنوب الجزيرة العربية، منهم آل مطير اللذين عادوا إلى ديارهم مرة أخرى فاكتسبت غطفان مسماها الجديد منهم .

٣. كانت الرئاسة بعد هذا التجمع في بني مطير لأسباب ذكرناها فبدأ يغلب مسمى مطير على غطفان إلى أن ظهر ذكرها في الحجاز .

الملحق

خاص بشهادات بعض شيوخ وأعيان القبيلة الذين استطعنا عرض مسودة الكتاب عليهم حيث تمت طباعة عشرون نسخة كمسودة لعرضها على بعض شيوخ وأعيان القبيلة وقد حصل بعض التعديل للأخطاء التي كانت في تلك النسخ كما تراجعنا عن قبولنا لكتاب (تاريخ عسير) وتركنا ما كنا قد نقلناه عنه وكل هذه التعديلات لا تعد جوهرية و لم تخل بمادة الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلي من يهمه الأمر

تلقيت نسخه من كتاب تنزيه الأنساب من عبث الكتاب جمع ودراسة الأخ محمد مرزوق الأحيمر وقد اطلعت عليه وعلي تصحيحه لنسب بني عبد الله على أنهم من غطفان من عدنان وتنقسم قبيلة مطير إلي ثلاثة فروع

١- بني عبد الله ٢- علوى ٣- بريه وهذا هو الصحيح والمجتمعة عليه مطير كافه واشكره على ماقام به من جهد لصالح القبيلة .

هذا والله من وراء القصد

فيصل بن متعب بن فيصل بن سقيان

احد شيوخ قبيلة بني عبد الله من مطير

المملكة العربية السعودية - وزارة الداخلية - إمارة منطقة الرياض - مركز مليح / التابع لمحافظة الغاط

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من يهمه الأمر

تلقيت نسخة من كتاب تنزيه الأنساب من عبث الكتاب جمع ودراسة الأخ محمد مرزوق الاحيمر المطيري وقد اطلعت عليه وعلى تصحيحه لنسب بني عبدالله على أنهم من غطفان من عدنان وتنقسم قبيلة مطير إلى ثلاثة فروع

١- علوى ٢- بني عبدالله ٣- بريه وهذا هو الصحيح و المجتمعة عليه مطير كافة و اشكره على ما قام به من جهد لصالح القبيلة والاجتهاد في التصحيح

هذا والله من وراء القصد و الموفق والسلام

رفاعي بن عويض بن مطلق اللويحق

ابن شيخ قبيلة الهجال سابقاً عويض بن لويحق ومعرف العبدلية حالياً

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من يهمه الأمر

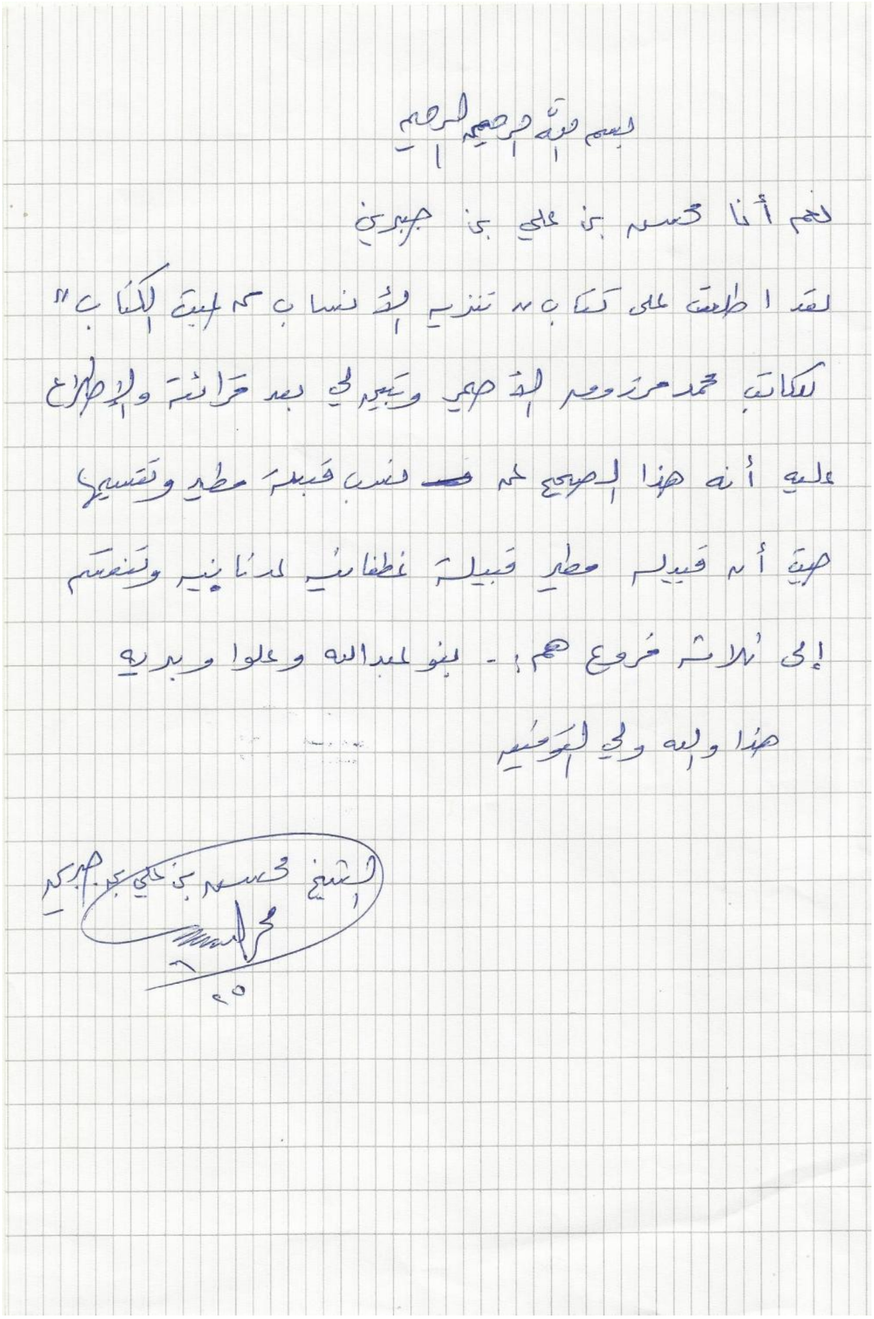
اطلعـــنا علـــى نســـخه مـــن كتاب تنزيه الأنساب من عبث الكتاب جمع ودراســـة الأخ محمد مرزوق الأحيمر وقد اطلعت عليه وعلى تصحيحه لنسب بني عبد الله على أنهم من غطفان من عدنان وتنقسم قبيلة مطير إلى ثلاثة فروع ..

نؤيد ماتطرق إليه المذكور من نسب قبيلة مطير وهم :

١- بني عبد الله
٢- علوى
٣- بريه

وهذا هو الصحيح والمتفقة عليه قبيلة مطير كافة وأشكره على ماقام به من جهد لإظهار الحقيقة عن هذه القبيلة والله الموفق ،،،

ماجد بن عبد الله أبالصفاء
١٤٣٢هـ
أحد شيوخ قبيلة العضيلات



بسم الله الرحمن الرحيم

نعم أنا محسن بن علي بن جبرين

لقد اطلعت على كتاب "تنزيه الأنساب من تلبيس الكتاب"

للكاتب محمد مرزوق الأحمدي وتبين لي بعد قراءته والاطلاع

عليه أنه هذا الصحيح من نسب قبيلة مطير وتقسيمها

حيث أن قبيلة مطير قبيلة غطفانية عدنانية وتنقسم

إلى ثلاثة فروع هم: - بنو عبدالله وعلوا وبريه

هذا والله ولي التوفيق

الشيخ محسن بن علي بن جبرين

المصادر والمراجع

١.طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب

ابن رسول ، تحقيق ك.و.ستر ستين . دار الآفاق العربية

٢. تنقية الأنساب ما يثبت وما لا يثبت به النسب

سعد بن جبر الحربي

٣. تذكرة الألباب بأصول الأنساب

البتي ، تحقيق د.علي عمر

٤. سبائك الذهب

السويدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٤

٥. جمهرة أنساب العرب

ابن حزم ، تحقيق ليفي بروفنسال ، نوابغ الفكر

٦. العبر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون)

ابن خلدون ، تحقيق خليل شحاته ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢،ج٢

٧. الشيخ سعيد بن مشيط في ذاكرة التاريخ

عبدالعزيز بن مشيط

٨. الطيوريات

صدر الدين ابو طاهر السلفي ، تحقيق دسمان يحيى وعباس معالي ، ج١

٩.معجم البلدان

الحموي ، دار صادر ، ط٢ ، ج٥

١٠. قلب جزيرة العرب

فؤاد حمزة ، مكتبة الثقافة الدينية

١١. الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد

عبدالرحمن بن زيد بن السويداء ، دار السويداء ، ج١،ج٣

١٢. جامع أنساب قبائل العرب

سلطان السريحي

١٣. معجم قبائل الحجاز

عاتق البلادي ، ج١

١٤. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب

ابن سعيد الأندلسي ، تحقيق د.نصرت عبدالرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمّان

١٥. المجموع اللفيف

أبو جعفر الطرابلسي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت

١٦. تاريخ وديوان بني عبدالله بن غطفان

سعد العصامي

١٧. جمل من أنساب الأشراف

البلاذري ، تحقيق سهيل الزركلي ، ج١٣

١٨. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب

القلقشندي ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبنانيين ، بيروت ، ط٢

١٩. شذرات من تاريخ ذبيان الغطفانيه في الجاهلية والإسلام

محسن بن عطية الله الذبياني

٢٠. المعارف

ابو محمد الدينوري ، تحقيق ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة

٢١. الردة مع نبذه من فتوح العراق

الواقدي

٢٢. تاريخ الأمم والملوك

ابن جرير الطبري ، الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ج٧

٢٣. صفة جزيرة العرب

الحسن بن احمد الهمداني ، تحقيق محمد الأكوع ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء

٢٤. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

ابن حجر العسقلاني ، دار المعارف العثمانية ، الهند ، ط٢ ، ج٥

٢٥. إنباء الغمر بأبناء العمر

العسقلاني ، تحقيق د.حسن حبشي

٢٦. مسالك الإبصار

العمري ، س٤

٢٧. غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام

عز الدين القرشي ، تحقيق فهيم شفلوت ، ج٢

٢٨. تاريخ ابن يوسف

محمد بن عبدالله بن يوسف ، تحقيق د.عويضه الجهني

٢٩. الإيجاز في تاريخ البصره والأحساء والحجاز

عارف مرضي الفتح ، ج١

٣٠. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق

عبدالله بن محمد البسام

٣١. لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب

تحقيق الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز

٣٢. مناهج البحث

د.عبدالرحمن عبدالعزيز النشوان

٣٣. تاج العروس من جواهر القاموس

الزبيدي ، مجموعة محققين ، دار الهداية ج١٤

٣٤. مطالع السعود في اخبار الوالي داود

عثمان بن سند البصري ، تحقيق د/ عماد عبدالسلام رؤف ، الدار العربية للموسوعات

٣٥. عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد

ابراهيم بن صبغة الله الحيدري ، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت

٣٦. الإكمال

ابن ما كولا ، تحقيق نايف العباس ، دار الكتاب الاسلامي

٣٧. علماء نجد خلال ثمانية قرون

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام ، ج٣

٣٨. نبذه في أنساب أهل نجد

جبر بن سيار ، تحقيق راشد بن عساكر ، ذات السلاسل

٣٩. شبه جزيرة العرب

محمود شاكر ، المكتب الإسلامي ، بيروت ج١

٤٠. الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي

عبدالله بن صالح المطوع

٤١. أنساب القبائل العربية في ايران (خوزستان)

رؤف سبهاني ، دار المحجة البيضاء

٤٢. عشائر العراق

عباس العزاوي

٤٣. جزيرة العرب في القرن العشرين

حافظ وهبة ، دار الآفاق العربية ، مصر ، القاهرة ط٣

٤٤. شبة الحزيرة في عهد الملك عبدالعزيز

خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ج١

٤٥. عنوان المجد في تاريخ نجد

عثمان بن بشر ، مكتبة الرياض الحديثة و مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ، تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ ط٤

٤٦. صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار

محمد بن بليهد ، ط٣ ، ج٢

٤٧.معجم قبائل العرب

حمد الجاسر، النادي الأدبي في الرياض

٤٨.أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر

عبدالعزيز بن سعد السناح، دار الضياء

٤٩.ملاحظات على المؤلفين والكتاب

فايز البدراني

٥٠.الوثائق المنيره في المعاملات وحقوق الجيره، الجزء الأول

نايف بن عوض ابن غبن الوسمي

٥١.تاريخ سيناء القديم والحديث

نعوم بك شقير

٥٢.عشائر الشام

أحمد وصفي زكريا

٥٣.المخطوطات

أ. مخطوط مطالع السعود بأخبار الوالي داود

ب. مخطوط مجاميع ابن عيسى

ت. مخطوط تحفة المشتاق (بخط محمد نور الدين آل شريبه)

٥٤.الدوريات

أ- جريدة الرياض ،الجمعه ٢١ ذي القعدة ١٤٣١هـ - ٢٩ اكتوبر ٢٠١٠م - العدد ١٥٤٦٧.

ب- جريدة الرياض ،الأحد ٢٨ ربيع الأول ١٤٣١هـ - ١٤ مارس ٢٠١٠م - العدد ١٥٢٣٨.

ت- مجلة العرب (ج ٩،١٠ ـ الربيعان ١٤٠٦هـ)
ماجد بن طاهر الشلاحي

٥٥.المواقع الإلكترونية (Internet)

أ- موقع قبيلة مطير

http://www.mutair.ws/index.php?page=tree

ب- منتدى قبيلة عتيبه

http://www.otaiby.com/vb/showthread.php?t=54948

شكر وتقدير

لا يسعني في نهاية هذا الكتاب إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساهم بجهده، ورأيه، وصبره، ودعمه المادي والمعنوي، فلولا توفيق الله جل وعلى ثم جهود أولائك الأوفياء لما تيسر لنا أن نخرج من هذا الكتاب بهذه الصورة وعلى رأسهم :

١.الشيخ: فيصل بن متعب بن سقيان

٢.الشيخ: محسن بن علي بن جبرين

٣.الشيخ: سفر بن شداد الأحيمر

٤.الشيخ: رفاعي بن عويض بن لويحق

٥.الشيخ: ماجد بن عبدالله أبا الصفا

٦.الشيخ: فارس بن سحمان

٧.الشيخ: الحميدي بن متعب بن سقيان

٨.الأخ: علي بن سفر الأحيمر

٩.الأستاذ: عبدالله البسيمي

١٠.الاستاذ الباحث:ماجد بن طاهر الشلاحي

١١.الأستاذ الباحث: نايف ابن غبن الوسمي

١٢. المهندس: محمد بن عون الله الشلاحي

١٣. الأخ: فهد بن سعود الميموني

١٤. الأخ: عبدالعزيز بن محمد الشاطري

١٥. الأخ: حمود بن معلا الشاطري

١٦. الأخ: ناصر بن معلا الشاطري

١٧. الأخ: منصور بن معلا الشاطري

١٨. الأخ: أحمد بن عايض الشاطري

فهرس الموضوعات

فهرس الأشكال

إن هذا الجهد الذي بين يديك لم يكن وليد اليوم والليلة، سهرتُ من أجله الليال الطوال ثابرتُ فيه خلال سنتين ونيِّف، بين بحث ومقارنة، واستنتاج، حتى خرجتُ بما ترى، لا أدعي فيه الكمال فالكمال للهِ وحده، لكن عذري فيه أنني لم آل جهداً ولم أدخر طاقة إلا بذلتها، فإن لاقى القبول منكم فذاك الذي نريد، ومن كانت له عليه ملاحظة فليراسلني مشكوراً على البريد الإلكتروني:xnzq@hotmail.com

أو على twitter (@xnzq)

المؤلف